الأربعاء 14 أيلول 2016
العدد 2983 السنة الحادية عشرة
mercredi 14 septembre 2016 nº 2983 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مهرجان

تجربة رائدة في السينما العربية
بيروت «مسكونة» بالرعب والفانتازيا

22

رفع النفايات من شوارع المتن وكسروان اليوم

المطمران باقيان... 18 شهراً [2]

سوريا تُفاجئ العدو
معادلة جديدة في الجولان

[14 ـ 15]

اعلن الجيش السوري امس إسقاط طائرتين إسرائيليتين فوق اراضيه (الناصول)

تحقيق

بيت الطين: كليشيهات موحِلة تغفل «بيت القصيد»

8

4
تقرير
عودة بشير: باسيل يُحْيي خطاب الفيدرالية

12
سوريا
الهدنة اختبار لواشنطن... والتفاف «ثوري» حول «النصرة»

17
الولايات المتحدة
وعكة كلينتون تهزّ الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة

20
دوري الأبطال

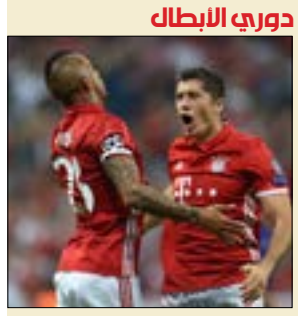

رقم قياسي جديد لبايرن وميسي

قضية اليوم

رفع النفايات عن شوارع المتن وكسروان اليوم:

المطمران باقيان... 18 شهراً

ابتداءً من اليوم، ستُرفع آلاف الأطنان من النفايات التي تكدست في شوارع المتن وكسروان طوال أكثر من 20 يوماً، بحسب ما أعلن وزير الزراعة أكرم شهّيب، أمس. أعلن الأخير أن «الجميع عاد يؤكد أن المطمرين هما الطريق إلى الحلّ»، فيما يرى حزب الكتائب في تقليص عمر المطمرين إلى سنة ونصف سنة كحدّ أقصى إنجازاً مُنتزعاً من الحكومة التي، برأي الحزب، «أُجبرت على اعتماد الحلول اللامركزية»

هديل فرفور

تستأنف شركة «سوكلين»، اليوم، أعمال جمع ونقل نفايات المتن وكسروان وجزء من بيروت، بعد تعليق حزب الكتائب اعتصامه الذي دام نحو شهر، وبالتالي بعد موافقة حزب الطاشناق على إعادة فتح الطريق المؤدي إلى موقع التخزين المؤقت في برج حمّود. وكان «الطاشناق» قد اتخذ وبلدية برج حمود قراراً مساء 23 آب الماضي يقضي بإقفال طريق التخزين المؤقت «إلى حين استكمال الخطة الحكومية» التي كان يعترضها الاحتجاج الكتائبي.

أمس، أعلن وزير الزراعة أكرم شهيب، بصفته مُكلفاً من مجلس الوزراء متابعةَ مُلف النفايات، استكمال

موقع التخزين المؤقت في برج حمّود سيُفتح أمام النفايات الجديدة المُفرزة فقط

7 تشرين الأول المُقبل هو موعد إنجاز الخلية الأولى للطمر في مطمر برج حمّود

الخطة الحكومية التي أقرّت في آذار الماضي، أي استكمال أعمال مطمري برج حمّود والجديْدة. وقال شهيّب إنه ابتداءً من اليوم، ستُرفع آلاف الأطنان من النفايات المتكدسة في شوارع المتن وكسروان منذُ أكثر من 20 يوماً، لافتاً إلى أن «سوكلين» سترفع النفايات «الجديدة» التي تنتجها بلديات المتن وكسروان. ماذا عن النفايات المتكدسة؟ عقب اجتماع وزارة الداخلية الأسبوع الماضي، قال الأمين العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان إن برج حمّود «لن تستقبل النفايات التي تكدّست في الشوارع»، لافتاً إلى أن «من سبّب الأزمة عليه أن يتحمّل مسؤوليتها».

يقول رئيس بلدية برج حمّود ماريديك بوغصيان، إن «البلدية ترفض حتى الآن استقبال النفايات غير المفرزة والمتكدسة بالشوارع»، لافتاً إلى أن طريق موقع التخزين سيُفتح أمام النفايات الجديدة التي ستفرزها شركتا «سوكلين» و«سوكومي» فقط.

بحسب شهيّب، طُلب من البلديات واتحادات البلديات تحديد مواقع للتخزين المؤقت ضمن نطاقها العقاري لهذه النفايات المكدسة، «على أن تتولى كل بلدية وضع هذه النفايات في أكياس محكمة الإغلاق ونقلها إلى مواقع التخزين المؤقت التي تحددها»، لافتاً إلى أن «45 بلدية في المتن وكسروان بدأت تطبيق الإجراء، على أن تتبعها بقية البلديات».

ماذا بعد التخزين؟ «ستطمر حيث يجب أن تُطمر»، يُجيب شهُيّب متجنباً الإجابة. بعض المصادر تقول إن هناك عدة احتمالات لـ«مصير» هذه النفايات، كـ«دفنها» في موقع الكوستابرافا، وهو أمر مُستبعد تقنياً، نظراً إلى سعة الموقع. أما الخيار الآخر، فيتعلق بالإبقاء على هذه النفايات إلى حين تجهيز الخلية الأولى للطمر في مطمر برج حمّود. وبحسب صاحب الشركة المتعهّدة (شركة خوري للمقاولات) داني خوري، استأنفت الشركة أعمالها في الموقع يوم الأحد الماضي، تزامناً مع تعليق حزب الكتائب اعتصامه، مُشيراً إلى أن الشركة «ستضاعف جهودها كي يتم إنجاز الخليةُ الأولى للطمر في مطمر برج حمّود في 7 تشرين الأول المقبل».

مُاذا عن مكبّ الكرنتينا؟ يقول مصدر مُطلع إنه سيُبقى على موقع الكرنتينا لتخزين النفايات حالياً وعدم نقل النفايات الجديدة إلى مطمر برج حمود، لماذا؟ بحسب المصدر: «سيُبقى على هذه النفايات لتشغيل المحرقة المركزية التي يجري العمل على إعدادها بعد نحو سنة ونصف سنة».

أول من أمس، وعقب تعليق حزب الكتائب الاعتصام، عقد رئيس الحزب النائب سامي الجميّل مؤتمراً صحافياً اعتبر فيه أن «انطلاق قطار اللامركزية» من شأنه ضرب الفساد الذي يحكم ملف النفايات، مُصوراً إعداد الحلول المركزية من قبل عدد من بلديات المتن وكسروان مكسباً مُنتزعاً من الحكومة، يستحق التراجع عن الاعتصام الذي دام نحو شهر.

إلا أن ردم البحر لا يزال مُقرّراً، وهو البند الأبرز الذي عبّر الحزب عن رفضه له. يردِ عضو المكتب السياسي في الحزب سيرج داغر بالقول: «الخطة لا تزال بالنسبة إلينا مرفوضة، وكنا نطمح إلى إلغاء المطامر ونسف الخطة (..) لكن الكتائب ليس وحده في البلاد». هل تعرّضتم للضغط من قبل نواب المتن والناس؟ يقول داغر إن «الأفرقاء لم يؤدوا أدوارهم لمؤازرتنا (..) أما الناس فكانوا مع إلغاء الخطة، إلا أن الحكومة قرّرت أن تأخذ الناس رهينة وتغرقهم بالنفايات، وهذا الأمر لن يرضاه الحزب»، يقول مصدر مُطلع إن

شهيّب: ما قام به الكتائب كان لزوم ما لا يلزم (مروان طحطح)

السيد: ريفي حشرة سياسية!

اعتبر المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيّد "مَن يسمّى بوزير العدل المستقيل أشرف ريفي ليس سوى حشرة سياسية تعتاش على الفتنة والمزايدات واصطياد الفرص في سوق التحريض الطائفي والمذهبي".

ورأى السيد أن "ما يقوم به ريفي في هذا المجال لا يستلزم الكثير من الشطارة، بل الكثير من الوطاوة، كونه يتولّى مسؤولية عامة ولا يحق له أن يشنّ حملة إعلامية ضد الأمن العام اللبناني في قضية توقيف الشيخ الطرّاس، في حين كان هو وجهازه على رأس شهود الزُّور المتآمرين على الرئيس الراحل رفيق الحريري".

وختم السيّد بأن "جعجعة ريفي الكلامية لا تعبّر عن قوّة أو شجاعة بقدر ما تعبّرعن هزالة أهل السلطة من 8 و14 آذار الذين تجابنوا حتى اليوم في وضع حدّ له، ممّا جعل من هذا الصوص ديكاً على مزبلة حكومتهم، لكنه ليس في حساباتنا وحسابات أهل المعرفة أكثر من مجرّد صعلوك عابر في هذا الزمن الرديء".

ريفي: الحريري انتهى

خلافاً لما أشاعته بعض المصادر السياسية عن توجّه سعوديّ لمصالحة رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري مع وزير العدل أشرف ريفي، فاجأ ريفي الجميع أمس بهجوم قوي على الحريري قال فيه إن علاقته مقطوعة تماماً بالحريري، فلا قنوات اتصال ولا كلام أو حتى سلام. وفي مقابلة مع «إم تي في»، أكد ريفي أنه لن يزور بيت الوسط بعد اليوم، مؤكداً أنه «من جماعة قريطم، لا بيت الوسط». ورأى المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي أن «الحريري انتهى، والسنّة ينتظرون حريري جديداً». وكرر ريفي ما يقوله في مجالسه الخاصة عن نيته تسمية مرشحين في عكار، فيما حضوره يتّسع في البقاعين الغربي والأوسط، وينوي منافسة الحريري في بيروت الثالثة. ولم يحدّد ما إذا كان ينوي الترشح شخصياً في بيروت أو تبنّي مرشح مناوئ للحريري. وعن علاقته بالنائب محمد الصفدي قال ريفي إنها «جيّدة وآخذة بالتطوّر، وما يقرّبه منّا هو كرهه للرئيس نجيب ميقاتي». وأكّد ريفي ما كان يُشاع سابقاً عن علاقته بالشقيق الأكبر للرئيس سعد الحريري، بهاء الحريري، فقال إنّها جيّدة وهما على تواصل دائم، «وقد اتّصل بي قبل الانتخابات البلديّة».

الحزب تعرّض لضغط من قبل التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحزب الطاشناق. بالنسبة إلى الكتائب، «المعركة لم تنتهِ»، وهو بصدد أن يستكمل تحركاته لدعم البلديات ومساعدتها من أجل تطبيق حلولها اللامركزية بأسرع وقت ممكن.

أكثر من مرّة، صرّح شهيب بأن مطلب إقرار الحلول اللامركزية سبق أن أقرّ في خطة الحكومة المستدامة (الموافَقة على عناوين وتوجهات خطة لمعالجة وضع النفايات، القرار رقم 1 تاريخ 2015/9/9)، وبالتالي إن ما قام به الكتائب كان «لزوم ما لا يلزم».

بالنسبة إلى «الكتائب»، بند اللامركزية كان «شعاراً»، وبات الآن واقعاً بعد ضغوط الحزب. برأي داغر، إن العمل على تحرير أموال البلديات من الصندوق البلدي المستقل هو «الضمانة» التي تثبت أنّ اللامركزية لن تكون شعاراً كما كانت تريدها الحكومة. ويُضيف في هذا الصدد: «الحكومة لم تكن تريد اللامركزية كي تفرض المحارق، الآن بعد تجهيز البلديات لمدة مؤقتة لا تتعدى سنة ونصف سنة، فإن مخطط المحارق سيفشل». فهل حقاً أفشل الكتائب «خطة» المحارق أم عجّل «وتيرتها»؟

تقليص عمر المطمر الى سنة ونصف سنة بعد أن كان أربع سنوات، هو «الإنجاز المنتزع» بالنسبة إلى الكتائب. و«بالتالي إن علوّ مكبّ النفايات لن يتجاوز أربعة أمتار بعدما كان سيصل إلى نحو 14 متراً في 4 سنوات، كذلك الأمر بالنسبة إلى المساحات التي كان من المقرر ردمها، فهي ستتقلص بالتأكيد».

إذاً، الأمر بات في عهدة البلديات «التي عليها أن تتحمل المسؤولية وتثبت نجاح حلولها الخاصة»، على حدّ تعبير داغر. «الجميع عاد ليؤكد أن المطمرين هما الطريق إلى الحل»، هذا ما قاله شهيّب أمس، فيما يُدرّك العارفون أن «استشراس» الحكومة على المطامر هدفه الأبرز كان سلب البلديات أموالها من الصندوق البلدي بحجة معالجة أزمة النفايات.

ابراهيم الأمين

سوريا وهدنة أيلول ـ 1
تحوّل تركيا محوري... والإنهاك نال من الجميع

منذ انطلاق المفاوضات الأميركية ـ الروسية الأخيرة، كان القلق ينتاب الجميع.

الولايات المتحدة الاميركية لم تعد تثق بجميع حلفائها على الارض، وهي تجاوزت مستوى التوبيخ الى حدود إملاء القرارات عليهم، حتى ولو لم يعجبهم الأمر، وصولاً الى قول دبلوماسي بريطاني إن الأميركيين قالوا لمسؤول خليجي يحتج على التفاهم مع الروس: لقد أخذتم أكثر مما تحتاجون إليه من وقت وإمكانات، وها هو بشار الاسد يتجول في بلاده، وإيران صارت في قلب سوريا، والروس عادوا الى الشرق الأوسط!

روسيا لديها قلق من نوع مختلف. هي قررت عن وعي كامل الدخول طرفاً مباشراً في الأزمة، لكنها لا تريد أزمة مفتوحة ومن دون أفق. كذلك فإن تجربة ما يقارب عاماً من العمل العسكري والميداني، أسقطت ما تبقى من نظريات حول فكرة الحسم العسكري. وتبين لموسكو أكثر من ذي قبل واقع الدولة السورية ومؤسساتها وتوازنات الميدان وتعقيداته.

> **لم يستمع أحد إلى مقترح قطر الذي يتحدّث عن مجلس انتقالي يرأسه «قاضٍ مستقل»**

تركيا متهمة من قبل كثيرين بأن «محاولة الانقلاب» فيها لم تكن جدية، وأن الاستخبارات العسكرية التركية كانت على علم، وكانت تدرك حجم المتورطين فيه، لكن الرئيس رجب طيب أردوغان فضّل هذا السيناريو الذي يسمح له بتعديلات جوهرية على الادارة الداخلية، العسكرية والامنية والسياسية والاقتصادية أيضاً، وأن ما حصل يعطيه زخماً لقرار بالتحول في ملف سوريا كان قد قرره قبل مدة. ويروي الروس والإيرانيون أن رئيس الحكومة السابق أحمد داوود أوغلو، وقبل أن يغادر منصبه بطلب من أردوغان، تولى تنفيذ مهمة أخيرة، إذ طلب اليه العمل على «تنظيف الملف» السوري. قصد داوود أوغلو موسكو وطهران، يرافقه رئيس المخابرات حقان فيدان. وقال هناك كلاماً واضحاً: نريد الحل، نريد حفظ مصالحنا، ولم نعد نهتم لبقاء الأسد أو رحيله. لكننا لا نريد التورط في الأمر أكثر.

بعد إزاحة داوود أوغلو ووصول بن علي يلدريم، بادر الأخير الى التواصل مع الجانبين الروسي والايراني قائلاً: ما نقله اليكم سلفي لا يزال سارياً. ثم تحدث رئيس الحكومة الجديد عن أنه غير متورط شخصياً كداوود أوغلو في مواقف حادة، وبإمكانه البدء بعملية التسريب التي تشير الى قرار بلاده تعديل الوجهة في سوريا.

قطر ليس لديها حول ولا قوة. قيادتها لا تزال تعيش هاجس الاستنفار السعودي الذي يكبّلها، وهي تجد في أنقرة سلم النجاة. وقد بادر أمير قطر الى إبلاغ زوار عرب بأن حكومته سوف تقوم بوساطة مع روسيا وإيران لأجل ترتيب اتفاق ينهي الحرب في سوريا. لكن أمير قطر تقدم في البحث، طارحاً مشروعاً لحل يرضي المعارضة السورية، ومقترحاً تشكيل مجلس حكم انتقالي في سوريا، يرأسه قاض مستقل مقبول من الطرفين، ويضم أربعة أعضاء يمثلون النظام والمعارضة مناصفة، وأن الأسد يبقى لمدة زمنية يحددها المجلس الانتقالي.

طبعاً، لم يستمع أحد الى مقترح قطر. حتى الأتراك أنفسهم نأوا بأنفسهم عن هذه التصورات. وللمرة الأولى يسمع القطريون، كما أطراف خليجية، نبرة قلق تركية من المجموعات المتشددة الموجودة قرب الحدود مع تركيا، وأن هذه الجماعات قد تنقلب إذا ما وجدت الفرصة مناسبة، إضافة الى كون أنقرة أوضحت الى من يهمه الامر، أن الهاجس الكردي عاد ليحتل الصدارة.

في المقلب الآخر، لم يبق غير السعودية في دائرة التوتر الأقصى. خسائرها في العراق تتجاوز ما توقعته. وفي اليمن خشية جدية من إقدام أنصار الله على احتلال نجران والتقدم صوب الطرقات الدولية التي تقود الى جدة والى الرياض. ثم جاء إعلان المجلس الرئاسي في اليمن ليفتح الباب أمام مستوى جديد من التنسيق بين أنصار الله والرئيس السابق على عبدالله صالح، كانت أبرز إشاراته فتح صالح لمستودعات الصواريخ الباليستية التي يجرى تطويرها وتحديثها، كذلك جرى استخدام بعضها لقصف مناطق جديدة في العمق السعودي. أما في سوريا، فلم يبق للسعودية سوى بعض المجموعات المنهكة في جنوب سوريا وجنوب دمشق، ولا تملك الادعاء أنها تقدر على قلب الطاولة.

من الجانب الآخر، لا تتصرف إيران وحزب الله على أساس أن الامور سهلة. خبرة خمس سنوات من القتال في سوريا تتيح للجانبين ملاحظة التعب والإعياء اللذين أصابا سوريا وأصابا أيضاً الدولة السورية. ورغم أن القرار حاسم وواضح من جانب إيران والحزب بالوقوف الى جانب الأسد مهما كانت الكلفة، ومنع أي إشارة الى مستقبله السياسي، فإن لهذين الطرفين حسابات تتعلق أيضاً بما يجري في المنطقة، انطلاقاً من ترابط الجبهات. وبعد التثبت من إفشال عملية إسقاط النظام، وتأمين نقاط دفاع قوية ومتقدمة، وتعرض المشروع الآخر للإنهاك، فإن إيران والحزب لا يمانعان السير نحو تهدئة تتيح حلاً سياسياً. ويعرف الجانبان أنه في ظروف سوريا والمنطقة اليوم، ليس هناك من إمكانية لفرض حل لا يناسب مصلحة النظام أو حتى مصالحهما في سوريا. أضف الى ذلك، فإن حزب الله دخل في مرحلة الإعداد لاحتمال حصول مواجهة جنوب سوريا، خصوصاً بعد ورود معلومات عن نية السعودية، بالتعاون مع الاميركيين والفرنسيين والاردنيين، إطلاق عملية في الجنوب تعويضاً عن خسائر الشمال. وفي هذه الحالة، يقرأ الحزب جيداً الدور الاسرائيلي، خصوصاً أن أطراف غرفة الموك لا يمانعون، بل يفضّلون لو أن إسرائيل تتورط في الأزمة وتساعد على ضرب قواعد ومقار قوات النظام وحلفائه. وهو ما استدعى استراتيجيات من النوع الذي يمهّد لخطوة كالتي قام بها الجيش السوري بالأمس، حيث أعلن نيته التصدي لأي عدوان إسرائيلي.

والى جانب حسابات اللاعبين الخارجيين، فإن الحساب الأكبر يتصل بالأزمة التي يعاني منها الجمهور في سوريا، والتي تفرض التصرف بطريقة تتيح تجنّب إراقة المزيد من الدماء. وبمعزل عن أي نقاش حول مستقبل الحل السياسي وكيفية إنجازه، فإن وقفاً لإطلاق النار، وإتاحة الفرصة لاستعادة التواصل والهدوء وبعض مظاهر الحياة، يمثلان الخدمة الأكبر للشعب السوري المنهك، علماً بأن في جانب النظام من لا يريد تكرار تجربة «هدنة شباط» التي انتهت الى إعادة تجهيز الإرهابيين للقيام بمزيد من أعمال القتل والتدمير.

غداً: تركيا والتنسيق وملفات حلب

علم وخبر

الهبر يفاجئ الرابية

رغم ثقتها الكبيرة بالإحصائيّ ربيع الهبر وتعويلها عليه في تنظيم ماكينتها الانتخابية في عدة مناطق في الانتخابات البلدية الأخيرة، فوجئت الرابية بتنظيم الهبر حفل عشاء كبيراً على شرف قائد الجيش العماد جان قهوجي، فيما يخوض التيار الوطني الحر معركة ضد تمديد ولاية قهوجي. وأكدت مصادر الرابية نيتها إعادة النظر في علاقتها بالهبر، والتفكير مرتين قبل إبرام أيّ عقود جديدة معه.

إبراهيم إلى الفاتيكان

يستقبل البابا فرنسيس، الأحد المقبل، المديرالعام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، للمرة الثانية في خلال سنة، في لقاء يحضر إبراهيم خلاله قداساً خاصاً يقيمه البابا، تعقبه خلوة تتناول الأوضاع في لبنان والمنطقة. وكان البابا قد استقبله العام الماضي ودعاه الى قداس خاص، بعدما حضر الى بيروت موفد بابوي حينذاك واجتمع بإبراهيم، وبحثا في ملفات أمنية تتصل بالإرهاب، تُعنى دوائر الفاتيكان بجانب رئيسي منها. وقدّر الموفد البابوي للأمن العام تعاونه في الحصول على معلومات تتصل بالملفات تلك.

حبيقة رئيساً لـ«الكسليك»

عيّن مجمع الرئاسة العامة للرهبانية اللبنانية المارونية الأب جورج حبيقة رئيساً لجامعة الروح القدس ـ الكسليك، من دون أن تصدر التعيينات في بقية مراكز الرهبنة. يُذكر أن حبيقة شغل سابقاً منصب نائب رئيس الجامعة لشؤون العلاقات الفرانكوفونية، وكان عميداً لكلية الفلسفة بين عامي 1992 و2001. وينتمي حبيقة إلى الفريق المُقرّب من رئيس الجامعة السابق هادي محفوظ. ويتألف المجمع من رئيس الرهبانية الأباتي نعمة الله الهاشم ومجلس المدبرين العامين، أي الآباء كرم رزق وهادي محفوظ وجوزف قمر وطوني فخري.

عودة الحريري

بدأ فريق عمل الرئيس سعد الحريري الاتصالات اللازمة بإعلاميين وسياسيين من أجل ترتيب ما وصفوه بالعودة القوية للحريري إلى الحياة السياسية، مؤكدين نيتهم تنظيم حملة سياسية قوية ترفع معنويات مناصريه مجدداً، وتتيح له تحسين أوراق قوته في المرحلة المقبلة. ويؤكد هؤلاء أن طرد الموظفين سيخفّف العبء عن الحريري، الذي يسيدفع من جيبه التكلفة اللازمة لحركة سياسية محدودة.

ريفي والمشنوق والحريري: هل قلتَ اعتدال؟

حسن عليق

«القرار الاتهامي الذي أصدره المحقق العدلي القاضي ألاء الخطيب (قبل 12 يوماً) أدان الحزب العربي الديمقراطي لتورطه في تفجير مسجدي التقوى والسلام صيف عام 2013». سياسيون وإعلاميون وناشطون مدافعون عن حقوق الانسان يرمون بهذه العبارة، وملؤهم الثقة. بلا أدنى شك، وبمنتهى الببغائية، يكررون هذه الكلمات التي تكاد تكون مطابقة لعبارة الكذب المطلق: «الخسن والخسين بنات معاوية». فالقرار اتهامي. والاتهام لا يدين، بل يوجّه التهمة، ليُحاكم المتهمون أمام هيئة قضائية «جالسة»، تدين أو تثبت البراءة. يُضاف إلى ذلك أن القرار الاتهامي لم يأتِ على ذكر الحزب العربي الديمقراطي. وإذا ما عاد المتابعون إلى التحقيقات الأمنية، فبمنتهى السهولة، سيكتشفون أن المتهم الاول في جريمة تفجير المسجدين، حيان رمضان، لم يكن منتمياً إلى الحزب عند ارتكاب الجريمة، ولا في السنوات التي سبقت ذلك، وعلاقته برئيس الحزب رفعت عيد كانت دوماً شديدة التوتر. وإذا ما أراد الطرابلسيون والأمنيون احتساب حيان رمضان على جهة ما، فإنهم لن يجدوا أحداً أقرب إليه من اللواء أشرف ريفي. الحقيقة التي يتجاهلها الجميع هي أن المتهم الأبرز في تفجير مسجدَي التقوى والسلام كان «زلمة» ريفي. وقبل نحو 6 سنوات، اقترح حيان رمضان على ريفي إنشاء تيار سياسي ينافس الحزب العربي الديمقراطي في جبل محسن، لكن ريفي وشركاءه الأمنيين ومرجعيتهم السياسية رفضوا ذلك. والرفض لم يكن حبّاً برفعت عيد ولا بوالده النائب السابق علي عيد، ولا كرهاً لحيان رمضان. جلّ ما في الأمر أن ريفي والحريري خشيا أن تؤدي خطوة كالتي يقترحها رمضان إلى إزعاج القيادة السورية، في ذروة الانفتاح الحريريّ على الرئيس بشار الأسد.

خلاصة الأمر أن حيان رمضان كان خصماً للحزب العربي الديمقراطي، وكان أداة بيد ريفي. لكن هذه الوقائع لم تمنع ريفي نفسه من توجيه كتاب يطلب فيه حل الحزب العربي الديمقراطي. ولئن كان هذا التصرف متوقعاً من ريفي، الشعبوي، والذي يوسم بالتطرف، فالمفاجئ أن يقرر وزير الداخلية نهاد المشنوق أن يلحق بوزير العدل المستقيل، ويحيل الأمر على مجلس الوزراء، ثم أن يسارع الرئيس سعد الحريري إلى تهنئة المشنوق على خطوته تلك. على أي أساس بُني القرار التي وقّعه وزير الداخلية؟ لا شيء سوى التنافس الشعبوي بين تيار المستقبل وريفي الذي انشق عنه. قرر المستقبل تكرار التجربة، رغم الأثمان الباهظة التي دفعها، وحمّلها للبلاد برمتها، في كل مرة انتهج فيها السياسة تلك: لا مواجهة مع المتطرفين، بل مزايدة عليهم في تطرفهم. فعلها المستقبليون سابقاً مع أحمد الأسير، ومع هيئة علماء المسلمين، ومع خالد ضاهر، وأشرف ريفي، وغيرهما. يزعم المستقبل أنه تيار اعتدال. ما الدليل على اعتداله غير ربطة العنق وكأس النبيذ؟ خطابه هو خطاب أحمد الأسير والشيخ سالم الرافعي. وأداؤه يمنع محاسبة الشيخ سالم الرفعي الذي ثبت بالتحقيقات القضائية أنه حمى أحمد الأسير بعد المجزرة التي ارتُكِبَت بجنود الجيش في عبرا. والأخطر، أن المستقبل يمارس، على طريقته، التحريض ذاته الذي شكّل مظلة ارتُكِبَت تحتها جرائم الانتقام المذهبي بحق علويي طرابلس قبل 3 سنوات. ما الفرق هنا بين الحريري والرافعي وريفي والمشنوق وخالد ضاهر؟ ولماذا على اللبنانيين غير المؤيدين لتيار المستقبل تفضيل الحريري على ريفي أو على الرافعي أو ضاهر؟ أين الاعتدال الذي يُقدّم للبنانيين كمنقذ لهم من براثن التطرف؟ وما الحكمة من وراء تحميل رفعت عيد وحزبه وزر مجزرة قد تكون الأفظع في عاصمة الشمال منذ سنوات الحرب الأهلية، فيما التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات لم تخدش براءة الحزب المذكور؟ لا جواب عند المستقبليين سوى ما يفيد بأن التيار المفلس مصرّ على عدم استخلاص العِبر مما ارتكبه بحق نفسه وبحق البلاد منذ أن شهر بخفة لامتناهية سيف «الاتهام السياسي» عام 2005، في وجه خصومه أجمعين.

مهزلة طلب حل الحزب العربي الديمقراطي استُكمِلت بأخرى أشد خطورة منها، وتمثّلت في تجنيد النيابة العامة العسكرية وجيش من رجال الدين والمحرضين و«المفكرين»، لـ«فك أسر» الشيخ بسام الطراس، الذي أوقفه الامن العام بعد ظهر الأحد الماضي. وبصورة استثنائية، انتقل معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي هاني الحجار إلى مقر المديرية العامة للأمن العام، بقرار من «رئيسه» القاضي صقر صقر، وأمر بترك الموقوف الطراس، «رهن التحقيق»، وحجز جواز سفره. الطراس طليق، ومُنِع الأمن العام من استجوابه. قبل استدراج الشيخ المذكور إلى التحقيق، كان القاضي الحجار متحمّساً جداً، لأن الأمن العام كشف المشتبه فيهم بتفجير العبوة الناسفة في كسارة في الحادي والثلاثين من آب الماضي. وهو من أشار على المحققين بالطريقة التي يجب عليهم اتباعها لتوقيف الطراس. ما الذي تغيّر حتى يقطع القاضي وقت راحته يوم الأحد ليلاً، ويحضر بنفسه لاستجواب الموقوف بعد أقل من 3 ساعات على بدء التحقيق معه في الأمن العام؟ لا شيء تبدّل سوى أن النيابة العامة العسكرية قررت الخضوع لضغوط تيار المستقبل والوزير أشرف ريفي. القاضي الحجار كان قد منح الأمن العام الإذن باستدراج الطراس، بعدما علم بأن الموقوف علي غانم اعترف خلال التحقيق معه بأنه التقى مشغّله «أبو البراء»، المنتمي إلى تنظيم «داعش»، في تركيا، بحضور الطراس، وأن الأخير قال لغانم: افعل ما يطلبه منك أبو البراء. وبقيت هوية أبو البراء مجهولة، إلى أن كشف الطراس لمحققي الأمن العام أنه ليس سوى محمد قاسم الأحمد، الفار من وجه العدالة منذ ثلاث سنوات، بسبب الاشتباه في مشاركته في تنفيذ عدد من التفجيرات الإرهابية. لماذا مُنِع الامن العام من استكمال التحقيق مع الطراس؟ ولماذا أمرت النيابة العامة بإطلاق سراحه من دون مواجهته بالموقوف الآخر علي غانم؟ هل للأمر صلة بأن الطراس عاد يوم الأحد الماضي من المملكة العربية السعودية؟ وهل لذلك علاقة بمعلومات يراد إخفاؤها عن طريقة عمل الإرهابيين بين لبنان وتركيا والسعودية، وخاصة أن أبو البراء كان، قبل انضمامه إلى «داعش»، ينتمي إلى تنظيم «كتائب عبدالله عزام»، التنظيم الأكثر التصاقاً بالاستخبارات السعودية؟

تقرير

عودة بشير: باسيل يُحْيي

في الأساس، لم يخرج اللبنانيون من منازلهم تأييداً للعماد ميشال عون إلا لتعبهم من المحاور وخطوط التماس والكانتون البشيريّ الإلغائيّ الضيق الذي عاد إليه الوزير جبران باسيل، مناقضاً ترداد الجنرال أن البلد أصغر من أن يقسَّم وأكبر من أن يُبلَع

غسان سعود

ينسى الوزير جبران باسيل بين وقت وآخر أنه رئيس حزب التيار الوطني الحر، ويعتقد أنه زعيم أحد محاور الحرب الأهلية أو رئيس حركة لبناننا التي أسسها النائب سامي الجميّل أيام مراهقته السياسية، ويعبّر عن «استصعابه العيش» مع «هذا النوع من التهميش»، مؤكداً أن «المظلومية تبيح كل شيء»، بحسب ما قال بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح الأسبوع الماضي. وبعيداً عن دبلوماسية «الرئيس» وعدم تسميته الأشياء بأسمائها، ينشط عدة «باسيليين» في مواكبته افتراضياً بالتعبير عن وجوب إعادة النظر في الوطن أو تغييره إن كان «الإصلاح» مستحيلاً. وهو ما يتناغم مع قول أيتام اليمين اللبنانيّ الذي خسر جميع حروبه إن بشير الجميّل اختار أن يكون رئيس كل لبنان حين خُيِّر بين أن يكون رئيساً للكانتون المسيحي أو كل لبنان، فيما تنعكس الآية اليوم، فيقول البعض إن استحالة تعيين قائد جيش ماروني جديد لكل لبنان يجب أن تدفع إلى تعيين قائد خاص بجيش ماروني جديد (يكون كل عناصره من الضباط) واستحالة انتخاب العماد ميشال عون رئيساً لكل لبنان يجب أن تدفع إلى تعيينه رئيساً لجمهورية الرابية ومعراب. وفي ظل انحصار التفاعل مع كلام باسيل بدائرة ضيقة من المحازبين، لا بدّ من توضيح بضع نقاط قبل تسمم رؤوس جديدة بالطرح القواتيّ

. الإسرائيليّ الميت القديم:

في الحرب الأهلية كان ثمة خطوط تماس تمزق الخريطة اللبنانية وجرائم حرب ودبابات إسرائيلية وتهجير «طويل عريض» وتمويل دولي لأمراء الحرب وأمر واقع اقتصادي واجتماعي وتربوي وخدماتي، وكان التقسيم جزءاً من بعض الحلول المتداولة. أما اليوم، فلا دبابات ولا جرافات ولا اهتمام دولي من قريب أو بعيد بإعادة رسم الخريطة اللبنانية. اليوم ثمة دستور وقوانين، ولا يمكن بطبيعة الحال مَن يعجز عن توفير الأكثرية اللازمة لتغيير قانون الانتخابات أو تعيين قائد جديد للجيش أو محاسبة مدير عام أن يؤمن الأكثرية النيابية اللازمة لتعديل الدستور، سواء لتحديد ماهية «الميثاقية» في نص واضح أو قوننة الفيدرالية. تيار المستقبل مثلاً لا يوافق على إمرار أي قانون انتخابات يخسّره نائباً واحداً من كتلته النيابية التي تتوزع مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، فكيف يوافق على «تشليحه» نصف النواب؟ «المظلومية تبيح كل شيء». إلا أن من يرفضون إعطاء باسيل كرسياً صغيراً هنا أو هناك لن يعطوه نصف البلد أو أكثر لمجرد أن يلوّح لهم بإصبعه أو يتظاهر مع بضعة آلاف أو حتى مئات الآلاف. ولعل باسيل لا يعلم إلا أن الآلاف استشهدوا من أجل وحدة هذا البلد ومنع تقسيمه وهم يواصلون التأكيد في الميادين السورية أن «إسقاط مشاريع التقسيم» أولوية. ولا شك بالتالي في أن الخيارات المتوافرة أمام باسيل قليلة جداً على هذا الصعيد، ولعل ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة

مشروع الفيدرالية انتهى قبل اغتيال بشير الجميّل والتلويح بها مراهقة سياسية

لا يمكن من يعجز عن تعيين مدير عام التهديد بتعديل كامل للدستور (هيثم الموسوي)

إن كان يعتقد أن وضع المسيحيين اليوم عسكرياً واقتصادياً ودولياً أفضل مما كان عليه قبل أربعة عقود، وبوسعه شخصياً أن يحقق ما عجز بشير الجميّل عنه. أما من يواصلون التشدق بالتجربة الكردية، معتقدين أن بوسع الموارنة أن يكونوا أكراد لبنان، فلا يفقهون شيئاً، لا في الجغرافيا ولا في التاريخ ولا في طبيعة الشعب الكردي. فالمقارنة المتأنية تؤكد أن أحداً في العالم لا ينظر إلى الموارنة كشريك استراتيجي في مسألة ما، وآخر من فكر في الموارنة كـ«شريك» كان الإسرائيليين الذين لم يصدقوا كيف عادوا إلى كيانهم دون تنسيق حتى مع شركائهم المفترضين. أما «الحلف» الكردي – الأميركي فثابت ووثيق. ومقارنة بالأكراد لا يملك الموارنة موارد طبيعية يمكن أن تثير اهتمام أحد ما لم يكن تفاح كفرذبيان والعاقورة وتنورين يحتوي يورانيوم مخصباً؛ ولا موقعهم الجغرافي مميز حقاً، فيما الأكراد ينتشرون في منطقة تمثل واسطة عقد أربع دول كبرى

تقرير

هادي حبيش: حطب حطب... حط

غسان سعود

بداية كان النائب هادي حبيش بشك في الموضوع، لكنه بات الآن واثقاً من وجود مجموعة «حاقدين» لا يفهمون كيف تتبنّى الدولة على نفقتها الخاصة تكلفة اقتلاع أكثر من 4000 شجرة من أجل شق طريق وتعبيده وتزفيته، ليتسنى لسعادته الوصول إلى المنزل الذي ينوي تشييده. فقد سبق لآل المر أن فعلوا أكثر من ذلك حين عدلوا المراسيم الخاصة بطريق المتن السريع لتجميد الوصلة الممتدة من بعبدات إلى المتين، وشق وتعبيد وصلة تمتد من بلدة بتغرين إلى منتجع الزعرور السياحي، فيما يمكن الحديث من دون حرج عن آل فتوش وغيرهم طبعاً. وعليه، انتقل حبيش من الدفاع إلى الهجوم، سواء عبر ولوجه شخصياً إلى العالم الافتراضي للدفاع عن النفس أو عبر نشر زوجته صورة له يزرع شجرة قبل عام تعبيراً عن حبه للأشجار، قبل أن يحرج أمس الرأي العام بسؤاله إن كان ينبغي على النائب أن يركب حماراً للوصول إلى عقاره حتى لا يتهم بالفساد. ولم ينسَ حبيش التأكيد أمس أن عدد الأشجار التي قطعها أقل من العدد الذي سمحت به دائرة الأحراج في وزارة الزراعة، ولا حاجة بالتالي إلى كل هذا الصخب؛ يفترض بالمواطنين التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي عن تقديرهم لحبيش وإعجابهم بتقيته البيئية. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» من مراسلات وزارتي الزراعة والأشغال العامة أن الشركة المتعهدة اقتلاع الأشجار ليست إلا شركة المقاولات المحسوبة على النائب هادي حبيش، بحكم وجود أحد أقربائه كشريك رئيسيّ فيها. وعليه، لا يقتصر الموضوع على اقتلاع الشجر المعمّر وشق طريق على نفقة الدولة يعتبر حبيش المستفيد الرئيسي منه، بل فوق هذا كله يجني أحد المقربين من حبيش ربحاً مادياً من هذه العملية كلها. وكان بعض الناشطين البيئيين قد أعدوا دراسة علمية تفصيلية تبيّن أن عدد الأشجار المقطوعة يبلغ نحو 4500 شجرة، يقدر وزن الشجرة الواحدة منها بـ1600 كلغ. وفي معادلة حسابية بسيطة، يتبين أن هناك نحو 7 آلاف طن من الحطب، فيما يبلغ سعر طن الحطب 133 دولاراً، ليكون المجموع أكثر من 900 ألف دولار لم يُعرَف بعد إلى أين ستذهب: إلى

خطاب الفيدرالية

والعودة إلى «لبنان الآخر»؟ ومن يقنع المقاولين والمتعهدين وأصحاب المصالح المتوسطة بأن عليهم فوق كل مآسيهم حصر جمهورهم أكثر فأكثر. علماً بأن «لبنان باسيل» كان يتمتع قبل الحرب وخلالها ببعض مقومات الحياة زراعياً وصناعياً وخدماتياً، فيما هو اليوم سلسلة لا تنتهي من المجمعات السكنية التي لا تجد في ظل المقاطعة الخليجية أحداً يشتري شقة فيها. ولعل باسيل يتحمس في هذا السياق لحل «مظلومية النفايات» وانقطاع المياه والكهرباء وأزمة السير وغيرها مما تعانيه مناطق نفوذ التيار الوطني الحر قبل توريط هذه المناطق بهموم أكبر. ولا بدّ هنا من القول إن أزمة النازحين السوريين عنوان أساسي للتعبئة السياسية والمذهبية، إلا أن التجوال في عدة بلدات متنية وكسروانية وبترونية وزغرتاوية وسؤال أصحاب الدكاكين الصغيرة يبين عضّ هؤلاء على جميع مخاوفهم الأمنية والديموغرافية وحديثهم بإيجابية عن زبائنهم الجدد في ظل هجرة ثلثي أبناء هذه البلدات أو نزوحهم. علماً أن متابعة صفحات المتحمسين للطروحات الفيدرالية تشي بأن التفاعل الشعبي مع ما كان يوماً حلماً جعجعياً لا يزال خجولاً جداً، ولعل باسيل يحادث مستشاريه أولاً بهمومهم فيكتشف انشغال هؤلاء بتأمين القسط المدرسي اللازم لأبنائهم عن قيادة الجيش والقائد وغيره، ولعله يقرأ خطاب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في ذكرى الشهداء فيكتشف إعطاءه الأولوية للقضايا المعيشية على حساب العلك السياسيّ التقليديّ انسجاماً من جعجع مع الملل الشعبيّ من المشاكل والاستفزاز المتبادل والابتزاز. والأهم من هذا كله أن التيار الوطني الحر كان وما زال مطالباً بالخطة البديلة، سواء في ما يخص رئاسة الجمهورية أو معركة قيادة الجيش أو غيرها، لكن لا يمكن باسيل أن يقول للرأي العام إن خطته البديلة ما هي إلا الخطة التي جربها المسيحيون ودفعوا ثمنها قبل أربعة عقود. فـ«العيش صعب مع التهميش»، و«المظلومية تبيح كل شيء»... إلا الانتحار.

في الإقليم: إيران والعراق وسوريا وتركيا. وفي مقابل «إجماع» نسبيّ بين المكونات السياسية الكردية على «القضية القومية»، يزداد مسيحيو لبنان تشتتاً عند كل منعطف، علماً بأن تجربة «توحيد البندقية» البشيرية لم تُنتج لهم سوى الجراح التي لم تندمل بعد.

ولا بدّ من الشرح للمتحمسين أن الفيدرالية لا تكون في السياسة فقط، بل في المصارف والمدارس والجامعات و«المولات» والمزارع والبساتين وغيرها. ولعل أحد المطلعين يشرح هنا لباسيل وغيره أن ما كان وارداً ربما قبل أربعة عقود بات مستحيلاً اليوم: من يقنع مصارف مثل «عوده» و«بيبلوس» و«سوسييتيه جنرال» وBLC وغيرها بوجوب إخلاء فروعها في «لبنان الآخر» والاكتفاء بزبائنهم في «لبنان باسيل»؟ ومن يقنع «اليسوعية» و«الأنطونية» وغيرها وغيرها من الجامعات بالاعتذار من نصف طلابها في أقل تقدير لوجوب مغادرتهم «لبنان باسيل»

كمال البقاعي... أطلّ وجهنا السري للعلن

حنا غريب*

جاء القرار، دقّ النفير، فتأهبوا... ها قد أطلّ عليكم، وجهنا السري للعلن.
مشيتم وراءه للحرب والتحرير، للأرض، للشمس والقمر، فامشوا اليوم وكل يوم وراءه، كالبرق المشع من نور بسمته.
وارموا وشاحه وغطوا به خدّ بلدته إبل السقي المعطاءة للجنوب للبقاع والوطن
يا أيها القائد المقدام، الشجاع، المقاوم بالرصاص بالسر بلا كلل
من جبل الشيخ للعرقوب لحاصبيا ومرجعيون للسحب...
حملت «جمّول» على كتفيك وانتصرت، فرفعت رأسنا للعلياء ولم تخف
قم واحتفل بذكراها فهذا أوانه...
فلولا حزبك الشيوعي الذي أطلقها،
لولا شهداؤها، أسراها، جرحاها ومقاتلوها... لولا كمال البقاعي لما اكتمل نصر ولا فرح ولا تحرير.
ناضل في العلن كما في السر، وكان قائداً ومناضلاً وطنياً... حمل ثقة رفاقه جميعاً، فانتخبوه بالإجماع في المؤتمر وسمَّوه كما يحلو لهم بـ«المعلم»، وقالوا فيه ما قالوه، وكان قليلاً من كثير.
فراحلنا الكبير نائب الأمين العام، آمن بالفكر الاشتراكي من أجل تحقيق المساواة والتقدم والسلم في العالم، فكان شيوعياً أممياً وفياً لمبادئه في القول والممارسة، فلم يغير ولم يبدل رغم كل العواصف والمتغيرات.
خاض كمال البقاعي أيضاً معارك شعبه ضد النظام الطائفي المولد للأزمات التي بدأت تهدد أسس الوطن الذي أحبه وحرر أرضه. وما هذه المقاطعة وهذا الشلل الدستوري والتنفيذي، إلّا تعبير ساطع عن تفاقم أزمة هذا النظام وخطورتها على البلاد، التي تتجاوز ما يسمونه «مقاطعة مكون من مكونات الوطن»، أو ما يحكى عن «ميثاقية» انعقاد الجلسة الحكومية. كل هذا يحصل بينما فقراء لبنان الذين أحببتهم وقاتلت من أجلهم يدفعون ثمن هذه الأزمة من حياتهم وحياة أولادهم ومستقبلهم.
فيا رفيق كمال،
إن حزبك الذي ودّع منذ أيام قليلة القائد التاريخي جورج بطل والمناضل المثقف رضوان حمزة، يقول لك وللرفاق جميعاً ولشعبنا: لا شيء يعوّض خسارتكم إلّا تنفيذ وصيتك المتمثلة بالنقاط الثلاث: وحدة الحزب، وتجديده في التنظيم، وفي بلورة مشروعه السياسي وخطابه بما يحاكي هموم شباب الوطن.
وما هذا الانفتاح الذي تمارسه قيادة الحزب تجاه كل الرفاق من خارج التنظيم ودعوتهم إلى العودة للحزب والانخراط في ورشة النهوض به لتجميع قواه وتوحيدها، ليس إلّا تنفيذاً لوصيتك، وهو يلقى التجاوب والارتياح من قبل جميع الرفاق، من داخل التنظيم وخارجه، وما أوصيت به لا عودة عنه بعد اليوم.
ونعاهدك بما كنت تدعو إليه بالاهتمام بعائلات الشهداء وأوضاعهم الاجتماعية والصحية والتنموية وتكريمهم وتنظيم العلاقة معهم، كما نعاهدك أيضاً بتنفيذ وصيتك تجاه أهالي بلدتك إبل السقي وجوارها لجهة تقديم الدعم الصحي والاجتماعي لهم.
ونعدك يا رفيقنا كمال، بأن حزبك سيكون دوماً كما عرفته، مستعداً لمقاومة الاحتلال الصهيوني واعتداءاته، ولمقاومة الإرهابيين؛ سيبقى مناصراً شعب فلسطين وحقوقه المشروعة؛ سيبقى مقاوماً للاستبداد والاستغلال والقهر والظلم الذي تمارسه السلطة اللبنانية بحق شعب لبنان وفقرائه وعماله ومنتجيه ومثقفيه وكل أحراره.
حزبك هذا، سيحتفل، مجدداً، بعد أيام قليلة - على امتداد الوطن بأسره - بمناسبة ذكرى انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وسيرفع اسمك بين الرايات الحمراء وأغصان السنديانة الحمراء، سيرفعه في عيد جبهة المقاومة، فهو عيد ميلادك يا كمال.
اطمئن يا رفيقي الحبيب، روحك، كلماتك، وصاياك، وابتسامتك الحنونة ستبقى حيّة في إبل السقي وأرض الجنوب والوطن، ستبقى حيّة في حزبك الذي أحببت.
وداعاً كمال، وداعاً أيها القائد البطل.

(كلمة في تشييع نائب الأمين العام كمال البقاعي في إبل السقي، 9 أيلول 2016)

*** الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني**

ـب سنديان للبيع

جيب المتعهّد قريب حبيش؟ أم أن الأجهزة المعنية في وزارتي الأشغال والبيئة ستتحسب سريعاً لهذا الموضوع فتصادر الأشجار المقطوعة وتعوّض بثمنها عن خطئها الفادح عبر تشجير جبل آخر، في وقت يحوم تجار الفحم حول مجزرة حبيش للمفاوضة على الأسعار، علماً بأن من حق النائب الوصول إلى أرضه طبعاً، ولا أحد يريد لسعادته ركب الحمار فهو أكبر من ذلك وأهم بكثير. لكن يمكنه الوصول إلى أرضه بسيارة بدل الطيارة. فطريق السيارات يتراوح عرضها بين ثلاثة وستة أمتار، فيما عرض الطريق إلى منزل حبيش 14 متراً، وهو ما يوحي لبعض عارفيه بنيته استحداث مدرج لهبوط الطائرات لا مجرد طريق، علماً بأن مواقع

> **الشركة المتعهدة اقتلاع الأشجار ليست إلا شركة محسوبة على حبيش في عكار**

التواصل الاجتماعي حققت انتصاراً كاملاً على حبيش الذي كان يرتبط اسمه بدبكة والده في احتفالات الاستخبارات السورية، فصار الاسم مرتبطاً باقتلاع الأشجار وتجيير الدولة لمنفعته الخاصة. ولا بدّ من تذكير الرأي العام بأن النائب المتهم، «من بعض الحاقدين أيضاً»، بشفط الرمال من نهر الكلب إنما هو عضو مجلس إدارة في عدة شركات خاصة، أبرزها شركة كفرحباب سيتي سنتر التي يرأس مجلس إدارتها والده النائب السابق فوزي حبيش؛ وهي تعنى وفق نظامها الداخلي ببناء الأبنية الرسمية، واستخراج الرمول، وتنظيف الاحواض البحرية وماخذ مياه التبريد في المؤسسات العامة والخاصة، لا سيما مؤسسة كهرباء لبنان، وتعهدات الحفريات في البر والبحر، وتجارة الاسمنت والبحص والرخام والبلاط، وإعداد وتوضيب وتوزيع المأكولات بكافة أنواعها، وتنظيف الغرف والكوي للإدارات الرسمية والخاصة والقوات المسلحة اللبنانية أو الأجنبية التابعة للأمم المتحدة العاملة في لبنان.

يقدّر ثمن الاشجار التي اقتلعت بأكثر من 900 الف دولار في حال بيعها حطباً للتدفئة (هيثم الموسوي)

تكنولوجيا استهلاكية

المستقبل الذكي
كل شيء يدار بالريموت كونترول

ينتظر العالم سنوياً معرض IFA الذي يعقد في برلين، والمختص بالإلكترونيات الاستهلاكية والترفيهية، لمعرفة اتجاهات التكنولوجيا المستقبلية. فالمعرض يعد أضخم منصة للإلكترونيات في أوروبا تشارك فيه أهم الشركات التي تكشف فيه عن أبرز التقنيات الحديثة. على مدار سنوات طويلة، شكّل هذا المعرض نقطة انطلاق لأحدث التقنيات والابتكارات العالمية، وبالتالي يمكن القول إنّه يشكل نافذة على مستقبل حياة الناس، كاشفاً ما تحضّره لنا شركات التكنولوجيا. لكن هذا العام أتى مخيّباً للمتحمسين للابتكارات الجديدة، إذ لم يتم إطلاق اختراعات صادمة، فاكتفت معظم الشركات بتطوير منتجاتها وتحديثها

إيفا الشوفي

يلخّص موقع DIGITAL TRENDS بعض الاتجاهات الرئيسية التي برزت في معرض IFA، والتي ستدور حولها التكنولوجيا هذا العام، بدءاً من توسيع "نفوذ" الواقع الافتراضي، وصولاً إلى تطوير الهواتف والحواسيب.

فعلى صعيد الساعات الذكية، يبدو أن الساعات المربعة الشكل بدأت تتلاشى مع إطلاق نماذج جديدة من الساعات الذكية الدائرية مثل Asus ZenWatch 3 وSAMSUNG Gear S3. كذلك فإن الجهود مستمرة لتطوير "الروبوتات" المنزلية التي تساعد في المهمات المنزلية مثل فرن Love2Cook من SHARP، وغسالة AEG 9000 من Electrolux التي تليّن الماء لمعالجة الملابس بشكل أفضل في دورة التنظيف، إضافة الى البرادات الذكية. أمّا أجهزة اللابتوب فدخلت في عصر "الاثنان في واحد"، حيث يمكن أن يتحوّل الجهاز من لابتوب الى tablet، عدا عن طرح شركة "إنتل" رقاقتها الإلكترونية من الجيل السابع، ما سينعكس على تطوير الحواسيب المحمولة. وأخيراً، ستشهد تقنية الواقع الافتراضي توسعاً هذا العام مع طرح عدد من الشركات مثل Qualcomm، Alcatel، Acer أجهزة جديدة، إضافة الى الكشف عن أسعار أجهزتها القديمة وتوافرها. لكن، ما هي أبرز الأجهزة التي طُرحت في المعرض؟

برادات المستقبل «الذكية»

على صعيد تكنولوجيا البيوت الذكية، يبدو أنّ المنافسة محتدمة بين شركات SHARP وLG و SAMSUNG إذ كشفت هذه الشركات في المعرض عن أحدث اختراعاتها: برادات ذكية. هكذا، بات بالإمكان معرفة محتويات الثلاجة من دون فتحها، إضافة إلى قيام بعض التطبيقات بتذكير المستخدم بالمواد الغذائية التي نفدت، وحتّى طلبها تلقائياً من المتجر! فقد كشفت LG عن ثلاجة Smart Instaview تمكنك من معرفة ماذا يوجد داخلها من دون فتح الباب عبر كاميرات مثبتة في الداخل.

تتيح ثلاجة family hub طلب كل ما ينقص من المنتجات مباشرة من المحال

طرحت ACER أول «لابتوب» بشاشة ملتوية في العالم

فباب الثلاجة هو عبارة عن شاشة تعمل على اللمس بقياس 29 إنشاً تعمل بنظام WINDOWS 10 وتتحول من داكنة الى شفافة لرؤية محتويات الثلاجة، إضافة الى نظام "كورتانا" الصوتي، ما يعني أن المستخدم قادر على إعطاء الثلاجة أوامر تنفذها تلقائياً. كما يمكن عرض معلومات عن المنتجات الموجودة في الداخل مثل: الملصقات، تاريخ انتهاء الصلاحية والعدد الموجود من كل منتج... وقد ربطت LG البراد بتطبيق هاتفي يمكّن المستخدم من معرفة محتويات الثلاجة حتى لو كان خارج المنزل.

أمّا SAMSUNG فقد أعلنت عن أبرز ثلاجاتها الذكية family hub التي تتيح للمستخدم التسوق من خلالها عبر طلب كل ما ينقص من المنتجات من خلال ربطها بسلسلة محال. وتحتوي الثلاجة على شاشة تمكن المستخدم، عدا عن رؤية المحتويات في الداخل، من التحكم بالموسيقى الصادرة عنها، إذ تحتوي على مكبرات للصوت، ويمكن تحميل صور وملاحظات وجداول أعمال على الشاشة إما عبر اللمس أو عبر التطبيق الهاتفي.

بالمقابل، تتمتع ثلاجة SHARP بميزات مشابهة لما سبق مع تميّزها بإمكانية الاتصال بأجهزة أخرى في المطبخ، إذ يمكن استخدام شاشة الثلاجة للتحكم بأجهزة SHARP

مؤشر

لماذا يهاجر الشباب اللبناني؟

"يسود اعتقاد أن القطاعات الاقتصاديّة لا تولّد فرص عمل، فعلياً يشكّل هذا الاعتقاد نصف الحقيقة، لأن النصف الآخر يؤكّد أن اليد العاملة الموجودة في سوق العمل، لا تتلاءم من حيث الشهادات والكفاءات والمهارات مع فرص العمل المتوافرة حالياً في القطاعات الاقتصاديّة"، هذا ما خلصت إليه دراسة أعدّها برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي (UNDP) عن واقع سوق العمل اللبناني، بحيث تقدّر حاجة لبنان من فرص العمل (2013-2023) بـ23 ألف فرصة سنوياً، مشيرة إلى أن فئة الشباب (15-29 سنة) تشكّل 28% من مجموع السكّان، تبلغ نسبة العاطلين عن العمل منهم 34% أي 66% من مجموع العاطلين عن العمل، فيما تبلغ نسبة المهاجرين الشباب 44% من إجمالي عدد المهاجرين.

تردّ الدراسة ارتفاع نسب البطالة والهجرة بين الشباب إلى كون 41% من العاملين يقومون بأعمال لا تتوافق مع المهارات التي يتمتعون بها، ولأن قطاع التربية والتعليم يشكّل عائقاً أمام التوظيف، إذ يبلغ عدد الشواغر الناتج عن عدم ملاءمة طالبي العمل مع الوصف الوظيفي (15,000-10,000) في القطاع الصناعي، (30,000-20,000) في القطاع السياحي. فيما تقدّر المنشآت الصناعيّة بـ5000 مصنع تشغّل نحو 90,000 عامل، ويبلغ عدد العاملين في قطاع المطاعم والملاهي 155,000 يتوزّعون على 6,000 مؤسّسة دائمة و4,000 مؤسّسة موسميّة.

بالنسبة للقطاع العام، يبلغ عدد الشواغر في ملاك الوزارات والإدارات العامّة 17 ألف وظيفة. فيما تتلخّص مشكلة القطاعات المهنيّة الحرّة المنظّمة (محامون، أطباء، مهندسون وصيادلة) بوجود فائض. يبلغ عدد المنتسبين إلى نقابة أطباء بيروت 12300 شخص، 60% لا يتعدّى دخلهم الشهري مليون و500 ألف ليرة، أما عدد القادمين الجدد فيبلغ 600 طبيب سنوياً، ما يشكّل معدّل طبيب لكل 300 مواطن، وهو معدّل يفوق أربع مرّات المعدّل العام لمنظّمة الصحّة العالميّة. كذلك يوجد 7500 صيدليّة، بمعدّل واحدة لكل 400 لبناني فيما المعدّل العالمي هو صيدلية لكل 4000 شخص، فيما المداخيل الشهريّة لـ82% لا تغطي تكاليف التشغيل. ويبلغ عدد المحامين المسجّلين في نقابة بيروت 9000 محام و1000 متدرّج. 2500 منهم يعتمدون على المهنة بنسبة 100%. أما عدد المهندسين في نقابة بيروت فيبلغ 33,882 مهندس، وفي نقابة طرابلس 7 آلاف مهندس أغلبهم خارج لبنان، فيما يبلغ عدد الوافدين الجدد إلى سوق العمل نحو 2000 متخرّج سنوياً.

الأخرى مثل غسالة الصحون، الفرن والغسالة. ومن المتوقع أن تتوفر الثلاجة في أوروبا عام 2017.

الحواسيب الأكثر تطوراً: الأقوى والأنحف!

تميّز معرض برلين هذا العام بالتنافس الشرس بين الشركات على الحواسيب. فقد فاجأت شركة ACER الجميع، إذ سددت ضربة قوية في عالم الحواسيب المحمولة الموجهة بالخصوص للألعاب الإلكترونية، بطرحها أول "لابتوب" بشاشة ملتوية في العالم! فقد كشفت الشركة خلال معرض برلين عن أغرب لابتوب، وهو جهاز 21X Predator، مؤكدة بذلك منافستها في "سوق الحواسيب العالية الجودة والتي باستطاعتها تشغيل آخر الألعاب بكل أريحية". ويتميز هذا اللابتوب المثير بشاشة ملتوية تبلغ 21 إنشاً وهو مزود بلوحة مفاتيح ميكانيكية لقوة تحمّل أكبر و4 مكبرات للصوت ومضخمي الصوت Subwoofers، إضافة الى 5 مراوح و8 أنابيب مبددة للحرارة من أجل تبريد الجهاز. كل هذه المميزات تجعل من الجهاز يزن 8 كيلوغرامات وهو وزن كبير، إنما يستحق الكفاءة العالية المقدمة، أمّا السعر المتوقع عند طرحه في الأسواق العام المقبل فيبلغ 5000 دولار.

كذلك تمكنت ACER من التفوق على شركة APPLE، إذ كشفت عن "أنحف" لابتوب في العالم بسماكة أقل من سنتيمتر واحد! وأطلقت الشركة اسم Swift 7 على حاسوبها الجديد الذي أزاح MacBook Air عن صدارة الحواسيب الرفيعة. ويأتي هذا اللابتوب بسماكة 9,98 ميلليمترات وحجم شاشته يبلغ 13,3 إنشاً بدقة 1080 بيكسل بزجاج Corning Gorilla Glass القوي والمقاوم للخدش. ويعمل Swift 7 بنظام Windows 10 وفيه مساحة تخزين بحجم 256 جيغا بايت وذاكرة عشوائية بحجم 8 جيغا بايت، ومن المنتظر أن يتوفر بسعر ألف دولار خلال الشهر القادم.

أمّا شركة Lenovo فقد طرحت حاسوبين محمولين هما: Yoga 910 وYoga Book، اللذان يتميزان بإمكانية تحولهما من لابتوب الى tablet. وألغى حاسوب Yoga 910 وجود "حواف حول الشاشة"، ما يعني أن اللابتوب بأكمله بات قيد الاستخدام الفعلي. أما Lenovo Yoga Book فيتميز بالاستغناء عن لوحة المفاتيح التقليدية وتحويلها الى أزرار افتراضية تظهر على مساحة فارغة أسفل الشاشة التي يبلغ حجمها 10,1 إنشات. ويمكن تحويل لوحة المفاتيح الافتراضية الى مساحة للكتابة والرسم، ما يجعل هذا الجهاز مناسباً للرسامين والمصممين.

اتجاه الطباعة الثلاثية الأبعاد

فرضت تقنيات الطباعة الثلاثية الأبعاد نفسها كاتجاه رقمي آخذ بالتطور السريع، فقد أعلنت شركة BotSpot أنه بات بإمكانها أن تقوم بمسح ثلاثي الأبعاد لكامل الجسد في 0,1 ثانية فقط! ومن خلال الإعلان عن جهاز Botscan تزعم الشركة أن لديها واحدة من الماسحات الضوئية الثلاثية الأبعاد 3d scanner الأكثر تقدماً في العالم. وجهاز botscan هو غرفة أسطوانية مصنوعة من الضوء و70 كاميرا DSLR (Digital Single-Lens Reflex Camera) عالية الدقة. وبإمكان هذا الجهاز أن يلتقط أي تفصيل صغير في جسد الشخص ومن ثم يتم تحويل الصور إلى بيانات تضع نماذج ثلاثية الأبعاد مفصلة تشبه بشكل دقيق النموذج الأصلي.

اكسسوارات الهواتف الذكية

على صعيد الهواتف الذكية، طرحت SONY هاتفها الجديد XPERIA XZ المزود بكاميرا خلفية بدقة 23 ميغابيكسل وأخرى أمامية بدقة 13 ميغابيكسل. كما يستطيع هاتف SONY الجديد تحمّل الوقوع في المياه حتى عمق 5 أمتار ولمدة نصف ساعة!

ومع حسم شركة apple عدم تزويد هاتف iphone 7 بمنفذ السماعات التقليدية 3,5 مليمترات، ما يعني أن التوجه مستقبلاً سيكون للسماعات اللاسلكية، طرحت sony سماعة 1000X-MDR، التي تقدم "صوتاً مذهلاً"، من دون سماع أي ضجيج، كما أنها صممت بشكل يراعي شكل أذني المستخدم.

أما شركة MOTOROLA فقد طرحت هاتف Z play، إلا أنّ المثير ليس الهاتف نفسه وإنما إمكانية زيادة قوة كاميرته، من خلال اكسسوار إضافي، يسمى Hasselblad True Zoom، الذي يمكن تركيبه على الهاتف ليمنح ميزة التقريب البصري zoom حتى 10 مرات.

عريضة

ردّاً على تصريحات النائب إيلي ماروني:
نظام ذكوريٌ يقتل النساء ويمشي في جنازاتهنّ

نحن الموقعات أدناه، نعلن أننا متحدات في غضبنا تجاه تصريحات النائب إيلي ماروني، التي أعلن عنها خلال طاولة مستديرة دعا إليها التجمّع النسائي الديمقراطي اللبناني في تاريخ 7 أيلول، 2016. جاء في تصريح ماروني أنه «في بعض الأوقات وبعض الأماكن يجب أن نسأل ما هو دور المرأة في دفع الرجل الى اغتصابها»، مشيراً إلى عدم أحقية النضال من أجل قضايا النساء في ظل تعرّض الرجال للعنف. هذا الى جانب تعبيره عن موقف مناهض لمطلب النساء اللبنانيات المتزوّجات من أجانب بحقّهن في منح جنسيّتهن اللبنانية لأفراد أسرهن، بناءً على الحجة الرتيبة عن التوطين والتوازن الديموغرافي.

إن تصريحات النائب، الذي ينتمي الى حزب يدّعي مناصرته لقضايا المرأة، تشكّل إهانة لنا كنساء في لبنان، وتضرب بعرض الحائط سنوات طويلة من نضالنا من أجل حقوقنا، على صعيد تجريم الاغتصاب وكلّ أشكال العنف الجنسي، ومنح جنسيّتنا لأفراد أسرنا.

> نحن غاضبات لكننا لا نتوقع ما هو أفضل من نظام ينظر إلينا كتابعات للرجال

نعم إننا غاضبات، بالرغم من أن هذا التصريح لا يشكل مفاجأة لنا. فتصريحات النائب أعلاه هي أصدق تعبير عن فكر وموقف السلطة السياسية في لبنان، التي أتحفتنا وما زالت بتصريحاتها الكارهة للنساء، سواء بتبرير العنف ضدنا ولومنا عليه، أو بالتهكم من تجاربنا المؤلمة، أو بتوفير الحماية السياسيّة للرجال والشبّان العنيفين الذين يستفيدون من الأحكام التخفيفيّة مكافأة لهم على قتل واغتصاب النساء.

نعم، لم يفاجئنا تصريح ماروني، فهو يظهر حقيقة النظام اللبناني، الذي يدّعي التحضر والتحرر، بينما هو في حقيقته نظام ذكوري عنيف ومتخلّف يقتل النساء ويمشي في جنازاتهن، قبل أن يخلي سبيل قاتليهن ويلقي باللوم عليهن. نعم، نحن غاضبات لكننا لا نتوقع ما هو أفضل من تصريح ماروني، من نظام لا ينظر إلينا كمواطنات، بل كتابعات للمواطنين الرجال. إن منعنا كمواطنات لبنانيّات من منح الجنسيّة لأفراد أسرتنا، على عكس الرجال اللبنانيين، هو خير دليل على أننا لسنا مواطنات كاملات في نظر القانون والنظام الرافض لتعديل القانون تحت ذرائع التوطين والديموغرافيا، التي يتلوها علينا من قادوا وشاركوا في الحرب الأهليّة. لتسقط ذرائع نظام عنصري ذكوري يصرّ على رؤيتنا كقاصرات وملامات في كل ما يحدث لنا. لن نسكت ولن نستكين:

للمرة الألف، نؤكد أن لا تبرير للاغتصاب، سواء تعلّق الأمر بهوية المرأة، أو مكان أو توقيت وجودها، أو خياراتها في اللباس وفي الحياة وفي العلاقات. إن السبب الوحيد للاغتصاب هو المغتصِب نفسه، والذي يستفيد دوماً من تبريرات المجتمع وحماية الدولة لأفعاله، وهذا ما يتجلّى في تصريحات كتصريحات ماروني، وفي الأحكام القانونيّة التخفيفيّة وإخلاءات السّبيل، وفي غالبيّة الخطابات الإعلاميّة والاجتماعيّة السّائدة التي تبرّر للمعنِف والمغتصب، وتلوم الضحيّة/الناجية.

وللمرّة الألف نقول للقيّمين على الحكم في لبنان بأننا لن نهادن بحقّنا بمنح جنسيتنا لأفراد أسرنا، وبأنّ النساء لسن الخطر على «التوازن الديموغرافي»، بل نظام الحرب الأهليّة والمحاصصة. هذا النظام الذي يشنّ منذ سنة حرباً علينا وعلى صحّتنا من خلال النفايات. ليس خافياً على أحدٍ أن استمرار هذا النظام هو الخطر الفعليّ.

إنّنا كنساء نعايش ونقاوم يومياً مختلف أشكال العنف والتمييز وكراهيّة النساء، سئمنا التعرّض لهذا النوع من الاعتداءات اللفظيّة والمعنويّة على ألسنة نواب (ممدّدين لأنفسهم) يفترض بهم تمثيل الشعب بكافة فئاته. لقد سئمنا استسهال التعرّض لسلامتنا وكرامتنا على شاشات التلفزة وفي التصريحات التي يطلقها بعض المسؤولين والوزراء والنواب والإعلاميّين ورجال الدّين، ولو لم نعد نُفاجأ بها.

إننا نطالب ماروني بالاعتذار من نساء لبنان، لا سيّما أولئك اللّواتي تعرّضن وما زلن يتعرّضن لأشكال مختلفة من العنف الجسدي والمعنوي والجنسي، ونؤكّد أننا نرصد كافة التصريحات التي يطلقها النواب والمسؤولون، وسنحاسبكم في صناديق الاقتراع عندما تأتوننا متغنين بحقوق المرأة والمساواة طلباً لأصواتنا. أصواتنا لن تكون لكم، بل للعدالة والمساواة والحقوق الكاملة للنساء.

يمكن التوقيع على البيان أعلاه عبر الدخول الى الرابط التالي: www.ipetitions.com/petition/eliemarounionwomen/?utm_medium=social&utm_source=facebook&utm_campaign=button

قطاع خاص

«تحويل الماء إلى غذاء» تفوز بالجائزة العالمية الذهبية

حصدت حملة «تحويل الماء إلى غذاء» في المملكة العربية السعودية الجائزة العالمية الذهبية لعام 2016، التي تنظمها الجمعية الدولية للعلاقات العامة (IPRA) بهدف تكريم الأعمال المتميّزة في العلاقات العامة على مستوى العالم.

وفي المناسبة، أعلنت المديرة الإقليمية لشركة ميماك أوغلفي للعلاقات العامة في الشرق الأوسط سعدة حمّاد فوز أوغلفي للعلاقات العامة وذلك «تقديراً للعمل الدؤوب الذي ساهم في إنجاح مبادرة «غروهي» (GROHE)» تحويل الماء إلى غذاء «في المملكة العربية السعودية».

«تاتش» تطلق تقنية Smart IVR

أطلقت شركة "تاتش" للاتصالات والبيانات المتنقلة في لبنان، بإدارة مجموعة زين، خدمة Smart IVR الجديدة، أحد أنظمة الاستجابة الصوتية التفاعلية. خدمة Smart IVR هي قناة رقمية ستوفر لمشتركي تاتش قائمة متكاملة للخدمة الذاتية، فضلاً عن قائمة ذكية بسيطة وسهلة الاستخدام، بحيث ستكون قادرة على توجيه المشتركين لدى اتصالهم بمركز الاتصال على الرقم 111، لاختيار الدليل الأنسب لهم بناءً على بياناتهم الشخصية ونوعية اشتراكاتهم وطلباتهم المحتملة. كما تتيح قائمة الخدمة الذاتية الفرصة أمام المشترك لإدارة حسابه بطريقة آمنة من دون أي تدخل بشري.

طي مقاعد لاند روفر... من الجو!!

قامت لاند روفر باختبار للتكنولوجيا الذكية لطيّ مقاعد سيارة ديسكفري الجديدة، والذي يتيح لمالكي سيارات ديسكفري إعادة ضبط مقاعد سيارتهم عن بعد من خلال تطبيق InControl على هواتفهم الذكية من أي مكان في العالم، حتى من الجوّ. وبهدف اختبار التقنية، قفز المغامر البريطاني الذائع الصيت بير جريلز من طائرة، حيث استطاع تغيير إعدادات مقاعد السيارة بلمسة زر على هاتفه الذكي، قبل أن يضطر إلى فتح مظلته.

تسمح هذه التكنولوجيا بضبط وتجهيز صفي المقاعد الخلفية بشكل كامل في أقل من 14 ثانية، عن بعد من خلال تطبيق InControl Remote الذي يمكن تحميله على أي جهاز يعمل بنظام iOS أو نظام أندرويد.

اكسفام تبحث عن شركة مقاولات لإتمام أعمال البناء في الطابق الثاني والثالث في مكاتبها. للإشتراك في المناقصة الرجاء إستلام الملف من مكتبنا في الحمرا شارع مقدسي بناية GS الطابق الرابع قبل ٢٠١٦/٠٩/١٦. للإستعلام الرجاء الإتصال على 70062695.

نظرة ما

هي بيوت الذاكرة مع أنها كانت لتصبح وربما ستصبح بيوتاً للمستقبل. بيوت أجدادنا الطينية التي كانوا يحدلون سطوحها بالمحادل قبيل الشتاء أظهرت أنها البيوت المثالية ليس فقط للفقراء، بل للإنشاءات المدينية الكبيرة. هنا يحدثنا المعمار ياسر صاروط عن هذا الفن القديم والمتجدد في العالم

بيت الطين
كليشيهات موحلة تغفل «بيت القصيد»

ياسر صاروط *

«الحضارة تنطلق من الجذور. تتسرب الى كل طلع: الى الورقة والزهرة والبرعم. ومن خلية الى أخرى، كأنها دم أخضر. يطلقها رذاذ المطر كمطر من زهور منداة. لكن الحضارة التي تنصبّ على البشر، من فوقهم من عل، لا تلبث أن تنعقد كما ينعقد السكر الرطب. وهكذا يصبحون مثل عرائس السكر، وعندما يبللهم بعض رذاذ من المطر الواهب للحياة، فإنهم يتلاشون، يذوبون في خليط لزج» **

أول ما قد أقوله عن البناء بالطين، هو أنه تراث عريق... للمستقبل. ثم أتخيل ابتسامات الإشفاق والسخرية ترتسم على وجوه بعض القرّاء. فمن ذا المجنون الذي يدعو في مطلع القرن 21 للعودة الى تقنيات بدائية و«متخلفة»، في الوقت الذي نركض فيه لاهثين لمحاولة اللحاق بقطار «الحضارة» المبتعد عنا بسرعة مخيفة؟ أطمئن هؤلاء: فاللحاق بقطار الحضارة ليس بالصعوبة التي تظنونها، بل هو أصعب من ذلك بكثير!

أغلب الظن أنك، يا عزيزي القارئ، تنتمي الى إحدى فئتين: إما فئة المحظوظين الذين سوف يقدمون على بناء بيتهم الخاص قريباً، وإما فئة الذين يراودهم هذا الحلم، أملين تحقيقه في الظرف المناسب. وفي الحالتين، سوف تحتار بين خيارات كثيرة لبناء ذلك البيت العتيد. فإليك رؤيتين عامتين نطلب منك أن تختار إحداهما:

الخيار الأول: بيت مناخه معتدل على مدار السنة، دافئ في الشتاء وبارد في الصيف. هواؤه ذو نسبة رطوبة ثابتة ومثالية صحياً، بغض النظر عن نسبتها في الخارج. بيت يمكنك، مع القليل من التدريب، أن تعمره بنفسك بمساعدة الأقارب والأصدقاء. مادة بنائه الرئيسية مجانية أو شبه مجانية، قابلة لإعادة الاستعمال ولو بعد مئات السنين، وذات إمكانات غير محدودة على صعيد التشكيل. بيت ينسجم بتواضع مع محيطه، ويقف صامداً في مواجهة عوامل الطبيعة من أمطار وثلوج وحرارة وبرودة، رغم منظره «الناعم» و«السريع العطب».

الخيار الثاني: بيت مناخه «متطرف» صيفاً وشتاءً، «في الصيف حريق وفي الشتاء غريق». كلفة تدفئته وتكييفه مرتفعة. سوف يكلفك بناؤه كثيراً، لكن الجيران سيحسدونك على أشكاله الطاووسية وقرميده الأحمر وقناطره «التي لم يعمّر مثلها أحد». بيت، بالرغم من منظره «الصلد»، سوف لن يصمد طويلاً في وجه عوامل الطبيعة، وسوف تبدأ مشاكل النش والتشققات وغيرها بالنيل منه في الشتاء المقبل، اللهم إلا إذا احتطت لذلك وتكلفت المبلغ المرقوم على العزل ومنع النش.

والآن، أيهما سوف تختار؟ أراهن أنك لن تتردد طويلاً قبل أن تختار... الثاني! وإن يكن يبدو جلياً الخيار الأسوأ. ليس بسبب مازوشية مستترة لديك، بل لأن البيت الأول هو من الطين، والثاني من الاسمنت.

أحكام مسبقة

لا ألومك على خيارك، فأغلب الظن أنك لم تسمع في حياتك ببيوت الطين. وإذا كنت قد سمعت، فالأرجح أن ذكرها أتى مقروناً بمجموعة من الأحكام السلبية، مثل: «بيوت الطين غير ملائمة للمناخات الممطرة فهي لا تصمد أمام الماء»، «بيوت الطين تحتاج إلى صيانة دائمة وخاصة في الشتاء»، «بيوت الطين تعشش فيها الحشرات»، «لا يمكن إنشاء أكثر من طابق واحد من الطين»، «إنها بيوت الفقراء!».

هذه الأحكام وغيرها نجدها لدى الكثير من المثقفين عامة، والمهندسين بشكل خاص. ولا عجب، فهم لم يسمعوا أيضاً بالطين حتى خلال دراستهم الجامعية.

هناك عدة حقائق لا بد من الاعتراف بها قبل متابعة المسير في هذه الطريق «الموحلة». الحقيقة الأولى هي أن استعمال الطين في البناء، والذي كان منتشراً بشكل واسع منذ ألوف السنين في بلادنا، قد انقرض أو كاد ينقرض منذ عقود. والحقيقة الثانية هي أن الأحكام السلبية التي ذكرناها قد تكون صحيحة بالنسبة الى بعض أساليب البناء التي كان أجدادنا يستعملونها. ولكن هناك حقيقة ثالثة، مجهولة على نطاق واسع، وهي أن تقنيات العمار بالطين تطورت بشكل هائل في أنحاء عديدة من العالم في الوقت الذي كانت تحتضر فيه عندنا. وقد توصلت مراكز الأبحاث الكثيرة التي تهتم بالموضوع الى مروحة كبيرة من الحلول لمشاكل الطين التقليدية.

عمّ نتحدث؟

ما نطلق عليه اسم الطين هنا هو تراب، يشبه التراب الزراعي كثيراً، غير أنه لا يحتوي مثله على مواد عضوية وكائنات دقيقة توجد عادة في الطبقات السطحية للتربة، أي حتى عمق 50 سنتيمتراً تقريباً. إذاً، التراب الصالح للبناء هو، مبدئياً، أيّ تراب خال من المواد العضوية، ويمكن استخراجه من أي أرض ترابية على العمق المذكور. ويتركب التراب عادة من مزيج من الرمل والطمي والصلصال، بالإضافة الى الماء. وتختلف خواصه الفيزيائية تبعاً لعوامل عدّة، أهمها: نسبة كل مكون من المكونات في المزيج، درجة خشونته أو نعومته، الأملاح والمعادن الموجودة فيه ودرجة رطوبته...

هذا الاختلاف في الخصائص ينجم عنه اختلاف في طريقة الاستعمال. لذلك كان من الضروري معرفة تركيبة المزيج معرفة دقيقة قبل استعماله للبناء. وانطلاقاً من تلك المعرفة، يمكننا أن نقرر تقنية البناء ووجهة الاستعمال المناسبتين... ولمعرفة تركيبة الطين، يجب إجراء عدد من الاختبارات التي لا تستدعي مختبرات وتجهيزات معقدة، بل بعض الأدوات البسيطة (مرطبان، لوح خشبي وشبكة معدنية...) والقليل من التدريب وحداً أدنى من الثقافة العلمية.

وللطين، كما لأي مادة بناء أخرى، حسنات وسيئات. وبحسب الخبراء، سيئاته ثلاث: أولاً، حساسيته للماء، لذلك يجب حمايته من المطر والثلج حماية دائمة، وذلك ممكن ببعض التدابير الإنشائية البسيطة. ثانياً، تقلص حجمه أثناء عملية الجفاف، ما يؤدي الى تشققات، وهذا يمكن تجنبه بإنقاص نسبة الصلصال ودرجة الرطوبة، أو بتدابير أخرى. ثالثاً، لا يمكن إخضاع الطين لمواصفات معينة (norms) بسبب تنوّعه الهائل، لذلك يجب أن نعرف تركيبة الطين الذي سوف نستعمله معرفة دقيقة.

في المقابل، للطين حسنات كثيرة، أهمها أنه: يعدل رطوبة الهواء: إذ يملك خاصية امتصاص رطوبة الهواء الزائدة بسرعة وإعادتها إليه عند الحاجة. وقد أثبتت تجارب أجراها مركز لأبحاث البناء في ألمانيا على مدى خمس سنوات أن نسبة رطوبة الهواء في بيت مبني بالطين تبقى ثابتة (نحو 50%)، ما يعني مناخاً صحياً على مدار السنة.

يخزّن الحرارة: في ليالي الشتاء، مثلاً، يبث الطين الحرارة التي خزّنها أثناء النهار.

يساهم في توفير الطاقة: وذلك بسبب عدم استهلاكه للطاقة في عملية تصنيعه (1% من الطاقة التي تلزم لإنتاج الاسمنت المسلح) وبسبب قدرته الجيدة على العزل. وبالتالي، فإن استعماله يساهم أيضاً في الحد من تلوث البيئة.

يمكن إعادة استعماله في أي وقت: يكفي أن نطحن الطين الجاف ونخلطه مع الماء لكي نستعمله مجدداً. ثم إنه، بعكس مواد البناء الأخرى، لا يتحول الى نفايات عند هدم المبنى. فهو فعلاً «من التراب وإلى التراب يعود».

يوفر في مواد البناء وتكاليف النقل: فهو ينتج عادة من «الحفرية» التي نحفرها للطبقات السفلية والأساسات. وبالتالي، فهو متوفر مجاناً في موقع البناء، أو يمكن شراؤه بثمن زهيد قد لا

داخل بيت طيني في تعنايل في البقاع اللبناني (هدى قساطلي)

> **عولمة الهندسة المعمارية أحد أسوأ الأخطاء التي ارتكبتها البشرية بحق نفسها**
>
> **الأحكام السلبية صحيحة بالنسبة الى بعض أساليب البناء التي استخدمها أجدادنا**

هل تعلم؟

أن نحو ثلث سكان الأرض يعيشون اليوم في بيوت طينية؟ وأن 98 صرحاً (من أصل 536) من الآثار المدرجة على لائحة الأونيسكو للتراث العالمي مبنية كلياً أو جزئياً من التراب؟ كما أن سور الصين العظيم (2000 ق.م.) بني أساساً من التراب، ولم يضف تلبيس الحجر إليه إلا في عصور متأخرة؟ هل تعلم أيضاً أن بيوت صنعاء (وغيرها من مدن اليمن) ذات الطبقات العديدة مبنية كلياً من الطين؟ وأن مطار فورت وورث في دالاس بالولايات المتحدة (1974/ 70 كلم2) مرصوف بالطين؟ وأخيراً أن في ألمانيا وحدها أكثر من 100 شركة مقاولات وبناء حديثة متخصصة بالعمارة الطينية؟ وأن نحو 28000 كيلومتر من الطرقات الحديثة في الجزائر مرصوفة بالطين (مع القار)؟

يتعدى كلفة نقله.
مناسب للبناء الذاتي (العونة): فتقنيات العمار بالطين سهلة التعلّم والتطبيق ولا تحتاج الى معدات وتجهيزات كبيرة (مع إشراف خبير).
يمتص المواد الضارة والروائح الكريهة من الهواء: فبامتصاصه بخار الماء (الرطوبة) يمتص أيضاً كل الجزيئات التي يحملها البخار ويحتفظ بها.
قابليته الكبيرة للتشكيل: عندما يكون الطين رطباً، أي أثناء عملية البناء، يكون أشبه بالمعجونة.

عودة الشيخ الى صباه

استعمل الطين للبناء منذ آلاف السنين، وفي كل أنحاء المعمورة. وقد طورت المجتمعات المختلفة تقنياتها الخاصة وأساليبها المعمارية الملائمة لبيئاتها في استخدام تلك المادة الغنية بالاحتمالات. وحتى اليوم، فإن مدناً بكاملها وصروحاً كبيرة شيدت منذ مئات السنين لا تزال تشهد على متانة هذه العمارة وجمالها وتنوعها.
ومع اختراع الاسمنت ومواد البناء الحديثة الأخرى، تراجعت العمارة الترابية كثيراً. لكن الاهتمام بها ما لبث أن عرف تزايداً ملحوظاً منذ منتصف القرن العشرين تقريباً. فبالنظر الى أزمة السكن في البلدان النامية، وتعذر تلبية الحاجة المتعاظمة الى مساكن بمواد بناء صناعية بسبب ضعف الإمكانات الاقتصادية، بدأ التفكير في حل يعتمد على مواد البناء المحلية وعلى تنشيط «المساعدة الذاتية» في البناء. ومن التجارب المعروفة في هذا المجال التجربة الرائدة للمهندس المصري الراحل حسن فتحي (انظر الكادر 2). لكن الدفعة القوية التي تلقاها العمار بالطين جاءت، كالعادة، من أوروبا وأميركا. وكان أحد أهم أسبابها الطلب المتزايد على مواد بناء صديقة للبيئة، توفر في استهلاك الطاقة وفي التكاليف، وتؤمن مناخاً سكنياً صحياً.
وقد تأسس العديد من مراكز الأبحاث التي تعنى حصرياً بالعمارة الطينية منذ سبعينيات القرن الماضي. وتركزت جهودها على دراسة خصائص مادة الطين لمعرفة إمكاناتها بشكل دقيق، وعلى دراسة التقنيات التقليدية بهدف إعادة إحيائها وتطويرها، إضافة الى استنباط تقنيات وأساليب بناء جديدة. ومن هذه المراكز، على سبيل المثال، CRATerre في غرينوبل بفرنسا وFEB في كاسل بألمانيا و CSIRO في سيدني بأوستراليا.
وتوصلت الأبحاث والتجارب الى معرفة مادة البناء هذه معرفة علمية دقيقة. ونجحت تلك الأبحاث في نفض الغبار عن التقنيات التقليدية التي أصابها النسيان أو كاد، فأعيد الاعتبار الى الكثير منها، وطور البعض الآخر ليتلاءم مع متطلبات البناء اليوم.
لن يتسع المجال هنا لتعداد جميع التطورات التي لحقت بتقنيات العمار بالطين. وسوف نكتفي بذكر قليل من الأمثلة في مجالات ثلاثة هي: تحسين مقاومة الماء، وتجنب الشقوق وتحسين العزل الحراري.
مبدئياً، لا تحتاج الجدران الترابية الى مواد إضافية لرفع مقاومتها للماء إذا ما قمنا بالإجراءات الإنشائية المناسبة (قواعد حجرية أو اسمنتية، سطوح بارزة، توريق، تلبيس...)، وذلك بخلاف الطين المستعمل للسطوح أو للتوريق والذي يجب أن يكون كتيماً أي لا يسمح بنفاذ الماء خلاله. وهذا ممكن مثلاً عبر إضافة مواد معينة بنسب ضئيلة. فإضافة نسبة 2 إلى 8 في المئة من الاسمنت الى الطين مثلاً تكفي لتغيير تركيبته الداخلية بحيث تتماسك جزيئاته بشكل يمنع نفاذ الماء. والنسبة نفسها من الكلس لها المفعول ذاته، وخاصة مع التراب «الدسم» ذي النسبة العالية من الصلصال.
أما الشقوق التي تحدث أثناء عملية الجفاف، فيمكن تجنبها بكثير من الوسائل، منها زيادة نسبة الرمل في التراب وإنقاص نسبة الرطوبة، أو إضافة ألياف تلعب دور «التسليح» في المزيج وتكون نباتية (قش، تبن وإبر الصنوبر...) أو صناعية (بلاستيكية). ويمكن الحصول على نتائج جيدة أيضاً بإضافة مواد «مسيّلة» مثل العفص أو القطرونة، التي تستعمل أيضاً في صناعة الخزف من أجل تسييل عجينة الخزف من دون إضافة كثير من الماء، ما يحدّ من التشقق.
وتحسين قوة العزل الحراري للطين ممكن بإضافة مواد «مجوّفة» إليه، كالقش، أو كريات الصلصال المنفوخ، التي تستعمل حالياً للهدف نفسه بمزجها مع الاسمنت. وهناك تقنية حديثة أخرى لتحسين العزل الحراري هي «رغوة الطين»، التي طورت في الأساس من أجل الاسمنت، وتتمثل بتصنيع رغوة ناشفة من الطين تعمل الفقاقيع الهوائية فيها على إنقاص الثقل النوعي، وبالتالي زيادة قدرة العزل.

«بيت» القصيد

نتحدث كثيراً عن العولمة في هذه الأيام، وغالباً ما يتبادر الى ذهننا أنها بدأت في الماضي القريب. ونتناسى أن العديد من ظواهر العولمة بدأت، بهدوء ودون الكثير من الضجيج، منذ عشرات السنين. «الأسلوب العالمي» (international style) في البناء هو إحدى هذه الظواهر. من المعروف أن هذا الأسلوب، الذي انطلق في ثلاثينيات القرن الماضي من أوروبا وأميركا الشمالية، انتشر بسرعة كبيرة في سائر بقاع الأرض، جارفاً في طريقه الخصوصيات البيئية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لبقية المجتمعات. وكان انتشار هذا الأسلوب، مع ما رافقه من نظريات وتقنيات ومواد بناء، يتم على حساب التراث المعماري المحلي، مع ما يعنيه ذلك من تلاشي تقاليد وتقنيات ومفاهيم جمالية تراكمت عبر مئات، إن لم يكن آلاف، السنين.
إن «عولمة» الهندسة المعمارية قد تكون أحد أكثر الأخطاء التي ارتكبتها البشرية بحق نفسها عبثية وجنوناً. أليس من الجنون أن تتشابه الأبنية الى حد التماثل في دبي وشنغهاي وجوهانسبورغ مثلاً؟ أليس من الجنون أن يهجر ابن البقاع اللبناني بيتاً يؤمن له الدفء في الشتاء والبرودة في الصيف ليسكن في «علبة خرسانية» تكاد لا تحميه من الحر والبرد؟ أليس من العبث أن نقوم باستيراد «التكنولوجيا» الغربية دون فهمها فهماً صحيحاً، وأن نطبقها حتى من دون محاولة تكييفها حسب حاجاتنا؟
لدينا تراث معماري عريق. وهو، بالطبع، ليس قابلاً للتطبيق بمجمله في كل زمان وأي مكان، لكنه يحتوي على مكونات كثيرة صالحة للانطلاق منها والبناء عليها. والعمارة الطينية هي أحد هذه المكونات. وهي، بمميزاتها الكثيرة وإمكاناتها المتعددة وقابليتها للتطور، يمكن أن تشكل أحد البدائل المعقولة للبناء اليوم، وخاصة في الريف.

* ياسر صاروط معماري متخصص بالعمارة البيئية.
** من «عمارة الفقراء» لفيلسوف الهندسة حسن فتحي.

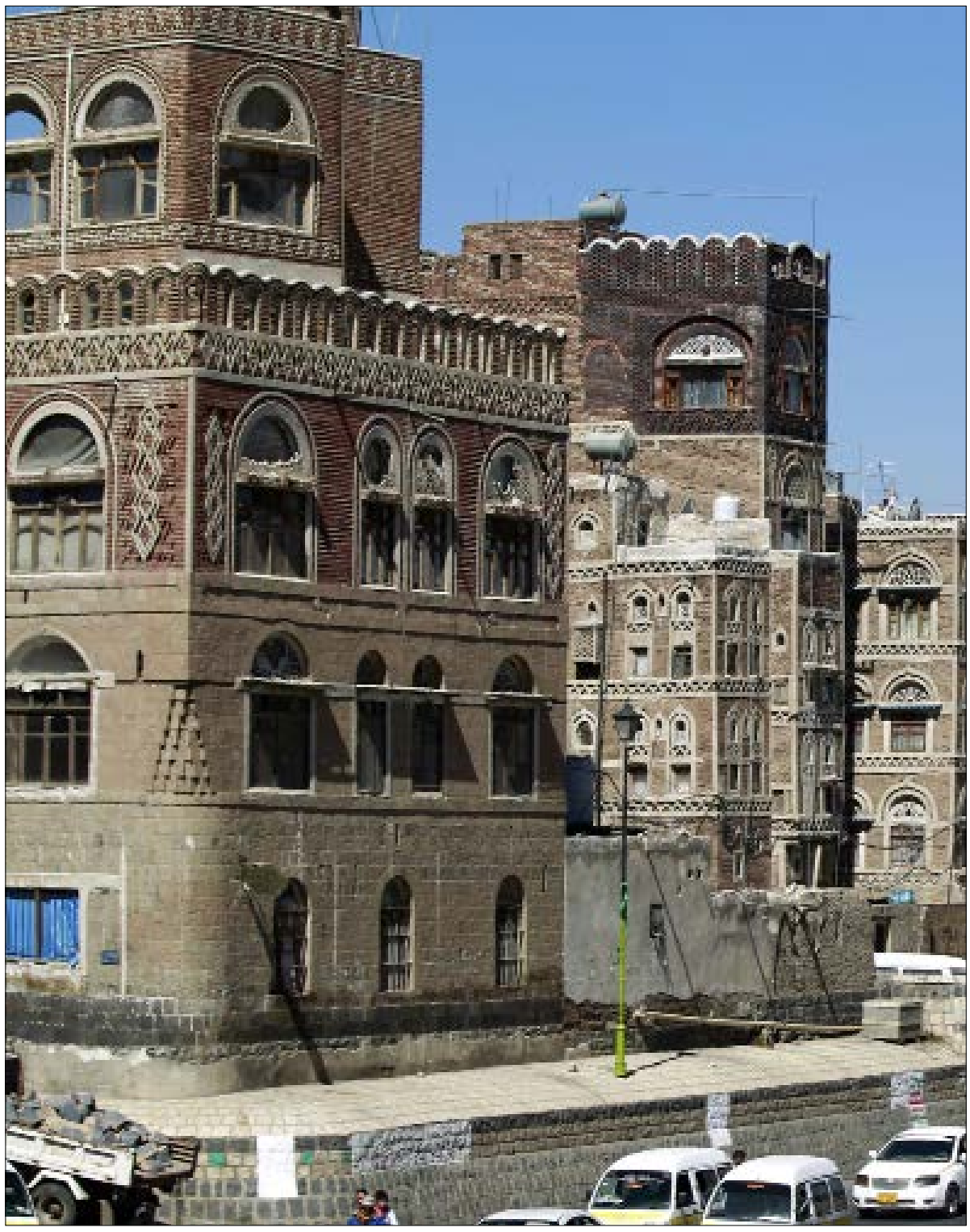
صنعاء القديمة مبنية بالطين (الأخبار)

بيت طيني في قرية القصر في البقاع (هيثم الموسوي)

فيلا بطابقين في الأقصر (أرشيف)

بيت من الطين في تربل يستخدم كمتحف (هدى قساطلي)

فلسطين جديدة... صرخة من الأعماق أم تقويض

عادل سمارة*

لا يُعاب على العامل أن يبيع قوة عمله كي يعيش وأسرته. هذا وإن كان ذلك البيع مغطى بأكذوبة لغوية اسمها «حرية» بيع قوة العمل التي هي حرية الاضطرار والبيع/ التبادل اللامتكافئ. أما أن تصل علاقات عمل/ رأسمال إلى أن يبيع المرء قوته العقلية/ الثقافية فيعني أن البشرية وصلت إلى حالة من العبودية المقنّعة يغمرها من الذلّ ما يجعل عبودية التشكيلة العبودية أقل ألماً وبشاعة.

تصل المأساة إلى أعلى تفاقمها حين قراءة حالة من الاستعباد والعبودية مكوناتها:

. نظام رأسمالي معولم في المركز يستخدم ويمتطي ويخطط لأنظمة ريعية تابعة جاهلة وشبه متعلمة تجمع وتتحصل على فيض مالي بمستوى تريليوني.

. مثقفون من شعب مستلَب الوطن تم تعويمه بشكل معولم مما يجعل مثقفيه الأكثر عرضة لبيع العقل قبل الجهد العضلي.

هذا التراكم الخطير هو الذي يفرز اليوم هجمة مثقفين . الطابور السادس الثقافي . استمرؤوا بيع الثقافة مقابل المال، بغضّ النظر حتى عن الحاجة، بل في حالات كثيرة دونما حاجة. وهو بيع لصالح هجمة تستهدف الوطن وتضحيات أهله جميعاً وتنتهي كمساهمة في اجتثاث معسكر المقاومة عبر الزعم: «لقد حُلّت القضية الفلسطينية، فماذا يريد معسكر المقاومة بعد!».

لذا، أزعم أنني على حق حينما كتبت منذ سنوات رداً على مدير مؤسسة «تأنجز»: «قل لي من أين دخلك أعرف من أنت؟». طبعاً السؤال مخالف لأسس الاقتصاد السياسي التي تقوم على: قل لي ماذا تعمل؟ ذلك لأن الثقافة صارت سلعة بل صاحبها بائع سلعتين معاً، العقل والجسد. أليست هذه ظاهرة غربية؟

فكرة خلاقة، فكرة جديدة... وتفكير جديد

هات فكرة خلاقة، فكرة جديدة؟ هذا ما تسمعه كثيراً في الأكاديميا الغربية. وهي مسألة تقع بين التحفيز على الابتكار وبين السماجة الأكاديمية، وأنت بقدراتك تحدد موقعك بينهما. هي في البحث العلمي أساسية وضرورية. فهي لا تنتهك قاعدة الانطلاق الأساس أي البحث العلمي والابتكار لأجل العلم.

ولكن حين يصبح المطلوب تفكيراً جديداً وخاصة في السياسة، تجد نفسك أمام تساؤل: هل المطلوب إبداع ما؟ أم تغيير في الموقف السياسي ومن ثم الاجتماعي سواء كان طبقياً أو قومياً. هنا لك أن تشك في أن المطلوب تغيير في خطابك وصولاً إلى تغيير موقفك.

هناك فارق بين التفكير الجديد، أي أن تفكر بطريقة مختلفة عما ألفتَ التفكير به وفيه، وبين النقد بما هو مبضع كشف الزيف وتأكيد وتأصيل الحقيقي في الموقف والفكر معاً.

يفتح هذا على الأرضية الفلسفية لكل شيء في الحياة وهي: أن الحدث وهو موجود مستقل عن الإنسان، سابق عليه، يعترضه فيكون للإنسان درجة من التفاعل مع الحدث، اكتشافه لا صياغته أو خلقه وإعادة إنتاجه قدر طاقته سواء بالاعتماد على نمط الإنتاج في حالة الصراع مع الطبيعة وتسخير جوانب منها أو في تكوين تصور عن الحدث كواقع والتعاطي معه والتأثير فيه.

في الحالة الفلسطينية، كان ولا يزال الحدث هو الاغتصاب الاستيطاني الاقتلاعي لفلسطين. لم نصنعه نحن. هذا الحدث هو السحق الخارجي للحيِّز الجغرافي الفلسطيني وتواصل هذا السحق دون توقف. جرى تشكيل وإعادة تشكيل هذا الحَيز على أيدي قوى عدوة خارجية . نقاومها ما استطعنا حتى لو «تراخى الناس عنا» قول الشاعر عمرو بن كلثوم (نطاعن ما تراخى الناس عنا... ونضرب بالسيوف إذا غُشينا). ولا زلنا نقاوم كما نحن اليوم عبر الانتفاضة الثالثة.

قصدي من هذا التقوُّل الوصول إلى السؤال التالي: مهما قمنا بتقليب الحدث يبقى هو الحدث، قد يتغير فهمنا له، موقفنا منه، لكن هذا لا ينفيه كحدث ولا يعني أننا خلقناه بل اكتشفنا جوانب منه. وهذا هو الوطن، يبقى تحت اغتصاب يسحقه ويعيد تركيبه وسحقه، وذلك بأبعد مما يرى إيلان بابيه بأنه تطهير عرقي. بل هو سحق متواصل للحيز يأخذه ينتزعه يغتصبه ويُلقي بنا على مراحل خارجه، وبذا يركب عليه تطهير عرقي كنتيجة تلت الحدث الذي هو أخطر عملياً من التطهير العرقي، إنه انتزاع وطن.

من المقاومة الأولى إلى المشكلة الأولى

لست مع النفخ والتضخيم لنضالات الشعب العربي في فلسطين وكل الوطن العربي، ولكن حقيقة الأمر أن هذا الشعب تصدى للحدث/ الغزو/ الهجوم/ الحرب، سمها ما شئت. أي يقاوم العدوان.

بعض المثقفين العرب سواء عن عدم دقة أو عن دونية وعي أو استخفاف بالعروبة، قالوا/ كتبوا بأن الحركة الصهيونية خلقت حركة التحرر الفلسطينية. وتخيل هؤلاء بأنهم يمتدحون المقاومة الفلسطينية، بينما هم ينسبونها إلى ولادة سفاح. ذلك أن المقاومة لا تأتي عبر تلقيح خارجي بل توليد ذاتي لأنها قوة كامنة تنطلق عند التحدي ولا تولج في أي شعب أو أمة. لا تظهر دون حدث خارجي، لأن المقاومة فعل ضد فعل. هذا عن المقاومة الأولى والممتدة حتى اليوم بمستوى ممتد، رفض الاحتلال، رفض التطبيع، مقاطعة الأعداء، ومستوى مشتد بالكفاح المسلح.

ولكن، ترافقت مع المقاومة الأولى مشكلة أولى ممتدة أيضاً، وهي كيف نظر البعض منا للحدث، كفلسطينيين وعرب: كيف فكر فيه، أي تفكير بُني على الحدث؟ لذا وجدنا في فلسطين من تعاطى مع العدو باكراً، ومن عمل عميلاً، ومن باع أرضاً. بل إن أقدم عائلتين عربيتين في الحكم والعلاقة بالاستعمار (الهاشميون والسعوديون) قد باركتا منح فلسطين لليهود.

هنا نضع إصبعنا على استدخال الهزيمة أو التطبيع.

ليس هنا مجال التوصيف الوقائعي التاريخي لهذه المشكلة. ولكن لا بد من التحديد هنا، أن المشكلة هي مشكلة وحين يحاول البعض وضعها في خانة الإشكالية، فهو يقصد التغطية على موقف خطير يغطي المشكلة ويجعل الوطن موضوع نقاش، ينقله من الثابت إلى قابلية الاجتهاد الموصل إلى النفي.

يكفي القول بأنه إلى جانب المقاومة كفعل كانت هناك ثقافة المساومة سواء اعتراف البعض بالكيان مما يعني شطب الحدث الذي هو اغتصاب الوطن، وعضوية الكنيست التي حتى الآن لا يدرك كثيرون بأنها ليست مجرد اعتراف بالكيان على أرض شعبنا بل كذلك إدانة للمقاومة ووقوف ضدها، ثم اعتراف متتابع لأنظمة عربية بالكيان الصهيوني وطبعاً اعتراف فلسطينيين بالكيان.

سأحصر الحديث الآن في مسألة الحل، أي رؤية أو رؤى الحل في مواجهة هذا الحدث أو الصراع بسبب الحدث. أقول الحدث قبل الصراع، لأن هناك صراعات على قضايا لا تمس أساس الوجود بينما في حالتنا الحدث هو نفي الوجود وسحق الحيز والطرد منه.

ترافق مع بدء الحدث أي الغزو الاستيطاني الصهيوني التدريجي، بدء الحديث عن الحل متخذاً شكل دولة واحدة أو دولتين، أو فدرالية مع الأردن أو حتى اتحاد «بر الشام»... الخ. وهو حديث ثبتت لا جدواه وتزداد وضوحاً كلما قرأنا أساس الحدث وهو انتزاع كامل الوطن. ولذا، وها قد مضى أكثر من قرن على مقدمات الحدث وسبعة عقود على اغتصاب الوطن، ولا يزال الحديث عن الحل وشكل الدولة قائم في فراغ.

لعل الفارق بيننا وبين العدو أننا نعرض عليه حلولاً، بينما هو لا يرفضها وحسب، بل يتلذذ في قراءة حلولنا ورفضه لها، بينما هو في مشروعه بلا تردد، أنّ لا حل سوى مشروعه أي التهام كامل الوطن وأبعد. وفي هذا المسار يدغدغ عارضي الحلول ويذبح كافة أشكال المقاومة.

وعليه، فإن عرض الحلول من جانبنا، هو خلق سوق عرجاء، عرض بلا طلب.

أما حين نقتتل على حلول نعرضها على العدو، فإننا نضع أنفسنا في حالة كاريكاتورية لا تليق بالقضية إذا قبلنا أن تليق بنا أو ببعضنا.

مع موجة المقاومة التي بدأت إثر هزيمة 1967 بهدف التحرير ظهرت شعارات دولة ديمقراطية علمانية، وفلسطين اشتراكية، ثم تراجعت إلى سلطة وطنية في المحرر من 1967. كل هذا كان بالترافق مع جهد المقاومة في التصدي للاحتلال، أي تولد الشعار من زخم المقاومة، فكان لا بأس من مرونة ما فيه. ومع ذلك كان المقصود بهذه الشعارات بعد التحرير. ولكن حيث أخذ التحرير يبدو بعيداً، بدأ الحديث عن المساومة إلى جانب ومن ثم على حساب المقاومة. أي بقي الشعار وتضاءل ولم يعد مرتبطاً/ مشروطاً بالتحرير.

بعد مذبحة ايلول1970، واقتلاع المقاومة من الأردن، بدأ الحديث عن الخيار الأردني بدل التحرير، وكان هذا الخطوة الخطيرة الأولى للتجاوز عن التحرير. وتعزز تجاوز التحرير بعد نصف الانتصار في حرب أكتوبر 1973 والذي استغله النظام المصري للاعتراف بالكيان الصهيوني.

في عام 1978، بعد أول غزو صهيوني موسع لجنوب لبنان واحتمال اقتلاع المقاومة، قال السيد حكمت المصري من وجهاء نابلس بما معناه: «إذا كانت منظمة التحرير ستأتي إلى هنا بالمفاوضات، فنحن الأحق بذلك» (في عدد من مجلة البيادر السياسي- في القدس المحتلة)، وهذا بالطبع ما كانت تفكر به الرأسمالية الكمبرادورية في الأرض المحتلة 1967.

وبعد اقتلاع المقاومة الفلسطينية من لبنان 1982، طرح وزير الخارجية الأميركي جورج شولتس شعار تحسين شروط حياة الفلسطينيين، أي أعلن أنها قضية إحسان للاجئين لا قضية وطنية قومية. إثر ذلك الاقتلاع، عقدت الرأسمالية الفلسطينية بجناحيها البرجوازية المالية المقاولاتية في الشتات، ومن البرجوازية المحلية وخاصة برجوازية التعاقد من الباطن مؤتمراً في لندن، لقاء 25 حزيران 1982 بهدف نعي المقاومة ومن ثم قيادة الشعب الفلسطيني، وهو المؤتمر الذي تمكن ياسر عرفات من لجمه على أرضية: سيكون لكم الاقتصاد ولنا السياسة،

وهكذا تكون تحالف ثلاثي من الرأسمالية البيروقراطية أي قيادة م.ت.ف. والرأسمالية المالية في الشتات ورأسمالية التعاقد من الباطن داخل المحتل 1967. ولكنه تحالف على أرضية الحل السياسي بدولة في المحتل 1967.

لكن شتات م. ت. ف. الذي أشعر الكيان بأن المقاومة انتهت، وبأن المقاومة في ربع ساعتها الأخير (تعبير ميرون بنفنستي نائب سابق لرئيس بلدية القدس المحتلة) ما لبث أن واجهه الشعب بالانتفاضة الأولى التي قلبت الحسابات جميعاً، والتي انتهت إلى اتفاق أوسلو حيث اختزلت قيادة المنظمة القضية في محاولة دولة في الضفة والقطاع. وبالطبع لم يحصل حتى اليوم.

منذ أوسلو والجدل دائر بين معظم القوى الفلسطينية، وليس جميعها، حول الحل وليس التحرير. وهو ما تولدت عنه شعارات: «دولة في المحتل 1967، دولة ثنائية «القومية»، دولة ديمقراطية علمانية، دولة لكل مواطنيها... الخ».

وعليه، يمكننا تلخيص هذه التعددية في:

. موقف حل الدولتين أي الكيان إلى جانبه سلطة الحكم الذاتي وصولاً إلى دولة في الضفة والقطاع.

. موقف مشاريع دولة واحدة.

التفكير الجديد أم الموقف الآخر

ربما كان إدوارد سعيد أول من جاهر بما أسماه «التفكير الجديد» حيث كتب بأن على الفلسطينيين أن يقدموا تفكيراً جديداً في الصراع مع «إسرائيل». وتفكير سعيد هذا لا يرتد إلى مأزق م. ت. ف. وقبولها باتفاق أوسلو ولا مأزق شقّيْ المقاومة الوطني والإسلامي. كما لم ينجم فقط عن كونه ضد الكفاح المسلح بادئ ذي بدء (انظر كتابه بالإنجليزية غزة أريحا أولاً) بل يرتد إلى ربما أمرين هما أعمق من ذلك بكثير:

الأول: تأثره بميخائيل أدورنو من مدرسة فرانكفورت الثقافوية حيث تقوم نظرية

أدورنو على ان لا حاجة ولا معنى للوطن، وهو ما أوصل سعيداً إلى اعتبار الوطن مجرد مكان (انظر عادل سمارة، إدوارد سعيد بين النص والطبقة يغطيه النقد وتحرجه السياسة في مجلة كنعان العدد 140، كانون ثاني 2010 ص ص84-139). وهو ما أوصله إلى الإصرار على الحوار المتواصل مع الصهاينة

والثاني: وجوده في الشتات وقربه من المؤسسة الأميركية الحاكمة بواقع أنه حمل رسالة من وزير الخارجية الأميركي سايروس فانس عام 1969 إلى ياسر عرفات. هذا ما أوصل سعيداً إلى طرح شعار «التفكير الجديد» لكنه لم يحدّد معالم هذا التفكير، ويفتح على سؤال:

هل هناك تفكير جديد في قضية وطن مغتصب استيطانياً كبديل من تحرير الوطن نفسه؟

رحل إدوارد سعيد في الوقت الذي دخلت في المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها مأزق العجز عن التحرير، وقبول بعضها باتفاق أوسلو، ونصف قبول من بعضها الآخر، وقلة هي التي بقيت ضد الاتفاق، إلى أن حصل الانقسام بين فتح وحماس.

وهنا نصل إلى نقطة فاصلة ملخصها: هل المأزق هو من صنع فلسطيني بحت؟ وهل المأزق والخلل في بنية ودور المقاومة وعجزها عن إنجاز مشروعها يسمح بشطب تضحياتها؟ أم أن المطلوب النقد الحامض للمقاومة دون شطب تضحياتها وصولاً إلى: إما صعودها مجدداً أو صعود بعضها ودماء جديدة لتواصل الموقف الجذري بهدف التحرير.

هنا يفترق الفلسطينيون تجاه هذه المسألة لينقسموا إلى ثلاثة مواقف:

. موقف دُعاة الدولة في الضفة والقطاع عبر المفاوضات المستمرة.

. موقف دُعاة تجاوز كافة الحلول المطروحة بعد اختبارها جميعاً والتمسك بالتحرير ومن ثم الحلول.

. مواقف متعددة من دولة واحدة تبدأ بدولة ديمقراطية علمانية مع تداخل هوامش طرح دولة واحدة مع أخرى وصولاً إلى موقف

الأخبار al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500

■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

المقاومة؟

المقاومة لا تأتي عبر تلقيح خارجي، بل عبر توليد ذاتي (اي بي ايه)

استسلامي يهبط إلى ما دون المفاوضات ليناددي بتعايش مع المستوطنين حتى دون تفاوض.
أما والموقفان الأولان مفهومان فلا حاجة إلى شرحهما، فإن الموقف أو الطرح الملتبس هو الذي يثير كثيراً من الشكوك والنقد وهو الذي يحمل تسميات من طراز: التفكير الجديد، التيار الجديد، صرخة من الأعماق... الخ.
هذه الدعوات والصرخات يصدح بها كثير من المثقفين/ ات سواء داخل الأرض المحتلة أو خارجها، مرتكزين على شعار إدوارد سعيد، مبتعدين عن رفض الكيان حتى لأكثر الحلول تنازلاً وهبوطاً.
على أن الأشد خطورة في هذا الفريق في تركيز هجمته على تاريخ المقاومة وطمس تضحياتها، والإشادة بالانتفاضة الثالثة بزعم غياب التنظيمات عنها وحتى زعم بعضهم أنه هم الذين فجروا هذه الانتفاضة، إضافة إلى الهجوم على سلطة الحكم الذاتي إلى حد موازاتها مع هتلر... الخ.
ولافت كذلك أن هذه المجموعات لا تملك قوة تنظيمية و/ أو اجتماعية طبقية على الأرض. ولكنها، كما يبدو، تنتمي إلى الطبقة الوسطى وتتمتع بإمكانات مالية في عقد مؤتمرات وتتنقل بأعداد كبيرة وبسهولة مما يشي بأن لديها تمويلاً ما. ومن يكون لديه ممول ما يكون له معلم ما. ولافت أيضاً أن كثيراً من خطاب هذه المجموعات متشابه إلى حد التطابق من جهة، ومن جهة ثانية، فإن كثيراً من الشخوص موجودون في هذه المجموعة وتلك!
في ما يلي سأقدم مقتطفات من نصوص لهذه المجموعات هادفاً إلى أن تهافت المشروعات والشعارات لا يعني تهافت القضية أو تقادمها.
كتبت أكثر من مرة عن جماعة «صرخة من الأعماق للتعايش مع المستوطنين في فلسطين التاريخية» والتي حاولت تقديم هذه الصرخة باسم الشعب الفلسطيني في مؤتمر في دمشق 18-3-2016، لكن الفصائل الفلسطينية تصدت لها. وهذا الفريق هو نفسه الذي زعم وجود ما أسماه: «الجبهة الوطنية الموحدة في فلسطين التاريخية». وهي الجبهة التي كانت بادرت لنشر الخبر عنها كل من صحيفتي «القدس العربي» و«البوابة» الإلكترونيتين. (لمزيد من التفاصيل والتحليل الرجاء العودة الى مقالة «الجبهة الوهمية في فلسطين التاريخية . حقيقة الجبهة الوطنية الميدانية الموحدة في فلسطين التاريخية»)، كما يمكن الرجوع إلى مقالة حياة ربيع (كنعان، النشرة الإلكترونية Kana'an – The e-Bulletin السنة السادسة عشرة - العدد 4251، 6 أيلول (سبتمبر) 2016).
فبتاريخ 16 اكتوبر 2015 نشرت صحيفة «القدس العربي» الإلكترونية الخبر التالي:
«الإعلان لأول مرة عن تأسيس «الجبهة الوطنية الموحدة في فلسطين التاريخية» و«القدس العربي» تنشر البيان الأول للانتفاضة «الثالثة» بل ونسبت هذه الجبهة لنفسها دور تفجير الانتفاضة الثالثة، كما أوردت «القدس العربي»:
صدر ما يمكن وصفه بالبيان الأول الذي يعلن اندلاع «الانتفاضة الثالثة» في فلسطين في مواجهة الاحتلال باسم «انتفاضة الأقصى والقدس». وتم الإعلان في البيان الذي حصلت القدس العربي عليه عن تأسيس كيان سياسي جديد خارج الجسم الفلسطيني الفصائلي باسم «الجبهة الوطنية الميدانية الموحدة في فلسطين التاريخية»... وبأنها لا تربطها أي علاقة تنظيمية من أي نوع بجميع الفصائل العاملة على الساحة الفلسطينية... وحصلت القدس العربي على نسخة أصلية ومباشرة من البيان الأول الذي يتبنى اندلاع الانتفاضة الثالثة ويدعو جماهير الشعب الفلسطيني للالتحام والتوحد. بدون أي علاقة من أي نوع بجميع مؤسسات السلطة الفلسطينية، وأصدرت نداء رقم (1)... 15 تشرين أول 2015.
أما خبر «البوابة» الإلكترونية بتاريخ 18 أكتوبر 2015 فكان التالي:
وثيقة: دعوة لدولة «فلسطين التقدمية» وإدانة لـ «هتلر» والسلطة «عائق» أمام التحرير».

> في الحالة الفلسطينية، كان ولا يزال الحدث هو الاغتصاب الاستيطاني
>
> بعض المثقفين العرب كتبوا أن الحركة الصهيونية خلقت حركة التحرر الفلسطينية

نلاحظ تطابق خبري «القدس العربي» و«البوابة» في الحديث عن هذه الجبهة الوهمية من جهة وتركيزهما على كون هذه الجبهة بعيدة عن مختلف الفصائل الفلسطينية في خطاب يقصد تقويض تاريخ وواقع المقاومة!
نختم في هذا الجزء من المقالة بالتذكير ببيان نشرة السيد بولس روحانا في 9 آذار 2016، وقعته القوى التالية ويتضمن ما يسمى «الجبهة الوطنية الموحدة في فلسطين التاريخية»:
«... بيان تنديد بالعدوان السعودي الأميركي على اليمن، وتضامن مع الشعب اليمني وقواه المناضلة ضد العدوان. نحن، اللجنة الشعبية للتضامن مع الشعب السوري وقيادته الوطنية، حركة أبناء البلد، حزب البعث العربي الاشتراكي فرع فلسطين، الجبهة الوطنية الموحدة في فلسطين التاريخية، حركة كفاح، اللجنة الشعبية للدفاع عن سورية، رابطة النساء العربيات التقدمية، الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري، اللجنة الشعبية للدفاع عن اليمن، الحزب الشيوعي الفلسطيني».
تهمنا الإشارة إلى أن تسميات مثل رابطة النساء العربية التقدمية، واللجنة الشعبية للدفاع عنى اليمن، ليس لها وجود حقيقي! أما «الجبهة الوطنية الموحدة في فلسطين التاريخية»، فقد سألنا أكثر من تنظيم ممن حمل البيان أسماءها، ولم نحصل على إجابة تؤكد وجود هكذا جبهة، وبعض القوى وعدنا قادتها بالبحث عنها ولكن لم يأت أي رد بعد! وبعض الأحزاب قال، لم نسأل فالمهم أن نضع توقيعنا!
نصل إلى مجموعة فيسبوكية أخرى، هي «تيار فلسطين جديدة» ولكن بها أسماء تتحدث باسمها، بعكس الصرخة وجبهتها الوطنية الموحدة التي تخفي أسماء شخوصها، أو ربما ليست لها سوى بضعة أسماء، والتي أصدرت في 13 فبراير 2016 بيانها بعنوان: «نحو مشروع بناء المشروع الوطني الفلسطيني». ولافت أن هذه المجموعة تشارك «الصرخة من الأعماق» موقفها المضاد للقوى ومنظمة التحرير الفلسطينية:
«... داخلياً ان سياسية المرحلية التي انتهجتها النخبة السياسية والقيادية التاريخية للشعب الفلسطيني الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها أدت الى تمزيق أهداف مشروع التحرر الوطني. كان آخرها اتفاقيات مرحلية مجحفة كاتفاقية أسلو، التي لا تتماشى مع مطالب شعبنا، ولا تتجاوب مع الحد الأدنى من المطالب الوطنية المشروعة وحجم التضحيات. اتفاقيات ولا تستند على أي شرعية شعبية أو إجماع وطني، وإن قبلها شعبنا على مضض، فكان القبول من باب الحفاظ على اللحمة الوطنية وتجنباً للصراعات الجانبية التي من شأنها ان تعطل عملية التحرر». إلى أن يقول: «... العمل على بناء دولة ديمقراطية علمانية تضمن الحقوق والواجبات لجميع مواطنيها، بمن فيهم اليهود، على أسس المواطنة والمساواة لجميع سكانها، والحفاظ على جميع حقوق مكونات المجتمع على أسس المساواة والعدل والعدالة الاجتماعية، من ضمنها حقوق ضمان وحماية حقوق العبادة والعقيدة والعمل والتمثيل السياسي».
ومن اللافت أيضاً أن «المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية – مسارات» قد نشر هذا البيان على صفحته بتاريخ 13 مارس 2016 وذلك في مؤتمر لمسارات بعنوان مشابه لما تطرحه مجموعة «فلسطين جديدة» وهو «تأكيد الحاجة لإعادة تعريف المشروع الوطني وتعزيز مشاركة فلسطينيي 48». وقد ورد في مؤتمر مسارات الأحد، 13 آذار (مارس)، 2016، ما يلي:
«غزة – البيرة: أكدت شخصيات سياسية ومجتمعية وشبابية على الحاجة إلى إعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني على أساس النضال من أجل تمكين الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، مع ربط ذلك بعملية مرحلية للوصول إلى الهدف الاستراتيجي الذي يمكن أن يكون دولة ديمقراطية موحدة، منوهين إلى أن الفترة الحالية تتطلب النضال من أجل حق العودة، وإنهاء الاحتلال في الضفة والقطاع، مع ضمان حق المساواة لفلسطينيي 48».
يتقاطع هذا الخطاب مع معظم طبعات الدولة الواحدة، علماً بأن «المساواة في 48، هو من أطروحات عزمي بشارة الذي بدأ ناصرياً عروبياً محباً لحزب الله وانتهى في قطر ليقود مشروعاً دعاوياً ضد المقاومة ومشروع تخريب ثقافي ضد الأمة العربية! والذي تحدث في مؤتمر مسارات هذا هو خلف عزمي بشارة في حزب التجمع الوطني الديمقراطي في المحتل 48».
بدوره، فقد شارك موقع أجراس العودة في النشر «لتيار فلسطين الجديدة».
هذا إلى أن نصل إلى مقالة طازجة لـ د. غانية ملحيس، تشارك الأطراف المذكورة مواقفها التي تتجاوز المقاومة وتمر فوق تاريخها باستخفاف هائل. نقتطف منها:
«هل بات التفكير الفلسطيني المغاير من المحرمات؟
ترددت كثيراً في الرد على مقالة الأستاذ منير شفيق «هزال شعار دولة لمواطنيها في فلسطين» بتاريخ 2016/7/27، الذي تناول فيها مقالة المفكر والكاتب الأستاذ ماجد الكيالي المنشورة في جريدة الحياة بتاريخ 2016/7/19 تحت عنوان «هل ثمة تفكير سياسي فلسطيني خارج الفصائل؟»... وغاب عنه، أن الحراك الشبابي الفلسطيني الذي يتسم بالفردية، ويدعوه بـ«الانتفاضة»، ما يزال وحيداً في الميدان دفاعاً عن أهله ومقدساته وممتلكاته».
وهكذا تقرر ملحيس ان الانتفاضة الثالثة يتيمة. ولعل المضحك حقاً، أن «الجبهة الوطنية الموحدة...» تزعم أنها فجرت الانتفاضة الثالثة ببيانها رقم واحد، والذي بقي يتيماً ليس كبيان بل كوجود وحضور.
وبعد:
أسئلة عديدة تترتب على ما تطرحه هذه المجموعات، سواء الوهمية منها «الجبهة الوطنية الموحدة...» أو الحقيقية، بغض النظر عن افتقارها جميعاً لقاعدة شعبية. لعل السؤال الأساسي، ما سبب هذه الهجمة على المقاومة في هذه الفترة، من هي الأطراف التي تمول تحركات هؤلاء؟ من هو المهندس لأطروحاتها؟... الخ.
أما السؤال الرئيسي الذي لا بد من الإجابة عليه، فمتعلق بما ورد آنفاً، فإن فَشل بل استحالة إقامة دولة في الضفة والقطاع، أي حل الدولتين، لا يعني أبداً، أنه دون التحرير، هناك معنى او إمكانية لدولة واحدة غير الدولة الواحدة القائمة منذ حزيران 1967، أي دولة لجميع «مستوطنيها». وبأن مختلف أطروحات الدولة الواحدة سواء، علمانية، ديمقراطية ثنائية... الخ ليست سوى إشغال الناس في العبث وتواطؤ مع المشروع الصهيوني لتصفية المقاومة الفلسطينية مما يفتح الباب للثورة المضادة لتمرير مشروع الشرق الأوسط الجديد/ الكبير ودحض ضرورة معسكر المقاومة طالما «تصالحت الضحية والجلاد».
فإذا كان لقراءة التاريخ معنى، فإن تعثر الشرفاء في البحث عن حل، وتورط مستدخلي الهزيمة في حل شكلاني في دولة واحدة، يوصلنا في النهاية إلى أن الحل الوحيد ذا المعنى هو التحرير ومن ثم يكون الحل. وعليه، فإن شعار الدولة الواحدة يجب ان يكون رؤية لما بعد التحرير، ومن الخطورة بمكان الحديث عنه في هذه المرحلة. ما من شعار يُمكن طرحه بمعزل عن الواقع، فإذا تغير الواقع، إذا نطق الحدث فإن على الشعار أن يغير منطقه طبقاً للحدث. والحدث الاستيطاني الذي اغتصب فلسطين لم يتغير، ما تغير هو الوضع العربي المنهار والمتآمر، وضعف المقاومة أي العجز المرحلي عن التحرير، وهذا يعني وجوب العزوف عن التبرع بحلول لعدو يقول بوضوح، فقط بالقوة.
ملاحظة: أشرت لما كتبته د. ملحيس لسبب محدد هو أنني أذكر ربما عام 1995 تحدثت مقابلها في نابلس وبمشاركة السيد امين مقبول أمين سر حركة فتح حينها في نابلس وكانت شديدة الحماسة لأوسلو. كما أنني التقيتها كثيراً في مؤسسة ماس كمديرة للمؤسسة وممثلة للسلطة. فهل بدأ مثقفو الصرخات والدعوات بأكل مثقفين من السلطة؟

* كاتب عربي ـ فلسطين

الحدث

الهدنة السورية... واشنطن أمام الاخـ

لا يبدو مشهد اليومين الأولين من اتفاق «الهدنة» مبشّراً باختلافها عن سابقتها في شباط. ففي ظل رفض معظم الفصائل المسلّحة للاتفاق وتأكيدها رفض التعرّض لـ«جبهة فتح الشام» («النصرة»)، تبدو واشنطن أمام اختبار كبير تظهر نتائجه في إتمام مرحلة «الأيام الخمسة» لمراقبة تطبيق الاتفاق وتقييمه... ثمّ قرار «العمليات المشتركة» في ضوء تبادل أجواء عدم الثقة بين رعاة «الهدنة»

ثاني ايام عيد الاضحى في مدينة حلب أمس (أ ف ب)

لم تنجح المشاورات المطوّلة التي سبقت التوصل إلى اتفاق روسي ـ أميركي حول «الهدنة» في سوريا في بناء ثقة مشتركة بين الجانبين، ولا في تخطّي عقبات اتفاق «هدنة شباط» الماضي. ففيما واجه الأخير تحدّي فصل المجموعات «المعتدلة» المحسوبة على واشنطن وحلفائها الإقليميين عن «جبهة النصرة» المصنّفة إرهابية، يظهر أن الاتفاق الحالي سيعاني كسابقه، بعد التفاف الفصائل المسلّحة الوازنة، وأهمها «أحرار الشام»، تباعاً حول «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً)، ورفضها الالتزام بالاتفاق الأميركي ـ الروسي. ومن المتوقع أن يضع قرار الفصائل واشنطن في موقع حرج تجاه شريكتها موسكو، بعد تعهدها باستهداف الفصائل التي ترفض الانفصال عن «النصرة» عقب إتمام مرحلة مراقبة «الهدنة»، التي من المفترض أن تمتد على خمسة أيام، عقب انتهاء المرحلة الأولى، مساء اليوم. وفي وقت شكّكت فيه موسكو في نيّات الأطراف الأخرى «حماية النصرة» عبر تحييدها عن قائمة الإرهاب، في إشارة إلى واشنطن، تجد الأخيرة نفسها أمام اختبار يجعلها أمام احتمال فرض

«الاتفاق» بالقوة، وهذا ما سيظهر في الضربات المشتركة المنتظرة ضد «فتح الشام»، أو ستنتظر الخروقات المتفرقة وتأجيج الجبهات لتعلن إجهاض مرحلة العمليات المشتركة مع الجانب الروسي.

وبينما يسود الهدوء الحذر غالبية جبهات الميدان، يبدو أن موسكو تحاول استباق أي «نيّات» أميركية للمناورة حول محتوى الاتفاق، إذ أعلن وزير الخارجية سيرغي لافروف أنه اقترح على الجانب الأميركي نشر الوثائق الخمس التي تم التوصل إليها، وطرحها للتبنّي عبر قرار من مجلس الأمن الدولي من «دون إجراء أيّ تعديلات على محتواها». وأوضح، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبورن، أن المقترح الروسي يأتي نتيجة الخشية من «تحريفه» بغية «حماية تنظيم جبهة النصرة» من الغارات الروسية ـ الأميركية المشتركة. ولفت إلى أن موسكو تخشى من توجه بعض الجهات إلى شطب تنظيم «فتح الشام» (النصرة سابقاً) من قائمة الإرهاب الدولي، مضيفاً أن نظيره الأميركي جون كيري نفى بشكل «قاطع» أن تكون بلاده تخطط

«التفاف ثوريّ» حول «النصرة» بمباركة الداعمين: خطوة نحو

لدى المجموعات علاقة متينة مع «فتح الشام» (الأناضول)

«غزلٌ» متبادل بين «جبهة فتح الشام» و«أشقائها» في فصائل المعارضة المسلّحة بمختلف انتماءاتها جاء ردّاً على الاتفاق الروسي الأميركي. رفض استهداف «فتح الشام» الذي أعلنته مجموعات عدّة يبدو أشبه بترجمة لتوجيهات المثلث الإقليمي الداعم: تركيا، قطر، والسعودية

صهيب عنجريني

من جديدٍ تؤكّد معظم المجموعات المسلّحة في سوريا أنّ العلاقة التي تجمعُها بـ«جبهة فتح الشام» («جبهة النصرة») تحظى بأسس متينة تؤهّلها لتجاوز كل «الخلافات الجانبيّة» عند اللزوم. اللافت أنّ كل الدم المسفوك بين «النصرة» من جهة، وكثير من المجموعات من جهة أخرى، لم يحُل دونَ مسارعة الأخيرة إلى منح الفرع «القاعديّ» المعدّل غطاءً «ثورياً» جاء في صورة بيان جمع تحت عباءته عشرين فصيلاً، وهو عددٌ ينذُر أن يتوافقَ على شأنٍ مُشترك. البيان المذكور جاء ردّاً على الاتفاق الروسي الأميركي الأخير في شأن وقف الأعمال القتاليّة، وتضمّن عدداً من التحفظات على الاتفاق، وكان أبرزَها رفضُ استهداف «جبهة فتح الشام»، كذلك تجاوزها إلى رفض استهداف «أيّ فصيل آخر يحارب النظام، وهو ما من شأنه أن يُضعف القوى العسكريّة للثّورة». ويمكن هذه الصّيغة المطّاطة أن تشمل مجموعات مصنّفة «إرهابيّة» بقرارات دوليّة مثل «الحزب الإسلامي التركستاني» وأخرى ما زالت تُعلن ولاءَها لـ«القاعدة» مثل «جبهة أنصار الدين» وثالثةً محسوبةً على تنظيم «الدولة الإسلاميّة» الذي يبدو مشمولاً أيضاً! ورغم التباين في وزن المجموعات المتوافقة على بيان الرفض، غير أنّ «التوافق» في حدّ ذاته بدا لافتاً، ولا سيّما أنّ تلك المجموعات تتبع مرجعيّات متباينة التوجهات الأيديولوجية، كذلك تتوزّع تبعيّاتها السياسية بين جهات إقليمية ودولية عدّة. وفيما تُعرف عن «جيش الإسلام» (إحدى كُبرى المجموعات الموقّعة) تبعيّته للسعوديّة ومرجعيّته «السلفيّة الجهاديّة»، تدين بعض المجموعات الأخرى بعقيدة «إخوانيّة» وتبعيّة سياسيّة لكلّ من تركيا وقطر (مثل «الجبهة الشاميّة»، «تجمّع فاستقم كما أُمرت»، «فيلق الشام»...).

وعلاوةً على ذلك تنتمي مجموعات أخرى إلى ما يُعرف بـ«المعارضة السوريّة المفحوصة» (VSO) المرتبطة ارتباطاً مباشراً بغرفة العمليّات الدوليّة «موم» التي تُديرها الولايات المتحدة الأميركيّة، وتأتي على رأسها «حركة نور الدين زنكي» إضافة إلى «الفرقة الشماليّة» وسواهما (تحتفظ مجموعات VSO بعلاقاتها مع الدول الإقليميّة الداعمة). ولا تنبع «أهميّة» البيان الرافض لاستهداف «فتح الشام» من فعالية المجموعات الموقّعة عليه، بقدر ما تنبع من حقيقة أنّ إقدام أي مجموعةٍ منها على إعلان خطوة مماثلة من دون توجيه «الداعمين» يبدو أمراً مُتعذّراً، أمّا توافقُ عشرين مجموعةً فهو يحتاج حتماً إلى «توجيهاتٍ مُلزمة» تتصدّى لها الجهات الإقليميّة والدوليّة التي تُشكّل غطاء للفصائل. ويبدو مسلَّماً به أنّ «الالتفاف حول النصرة» جاء ترجمةً لتوافقات إقليميّة جديدة بين أركان المثلث التركي، القطري، السعودي. وتمرّ العلاقة بين الدّول الثلاث بتحولات كثيرة على امتداد الحرب السورية راوحت بين التنافس على توجيه بوصلة المجموعات المسلّحة، والتوافق على منهجيّات مشتركة لإدارتها. وأثمرت فترات التوافق «إنجازات» عدّة حقّقتها المجموعات المسلّحة كان على رأسها تشكيل «جيش الفتح» وبسط السيطرة على كامل محافظة إدلب (باستثناء بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين). ورغم تبدّل الظروف الميدانيّة بشكل كبير، غيرَ أن عودة الدّول الثلاث للعمل معاً قد تُثمر في المرحلة الراهنة تقويضاً لأي تسوية مُحتملة بين اللّاعبين الدوليّين (روسيا والولايات المتحدّة)، في انتظار وصول إدارة أميركيّة

تبار الحقيقي

لحماية «النصرة» والحيلولة دون استهدافها.

وبالتوازي، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، سيبحث اليوم مع نظيره الإيراني حسين جابر أنصاري اتفاق «الهدنة» بين موسكو وواشنطن، مؤكدة عدم وجود خلاف مع طهران في هذا الشأن. ورأى مدير قسم آسيا الثاني في الوزارة زامير كابولوف، في حديث إلى وكالة «نوفوستي» الروسية، أن «الإيرانيين، استناداً إلى نتائج تجاربهم السابقة

> دمشق: نرفض إدخال مساعدات «تركية» من دون التنسيق معنا

في التعاون مع الولايات المتحدة، يبدون شكوكاً حول نية الطرف الأميركي تنفيذ هذا الاتفاق». وفي سياق متصل، حذّر وزير الدفاع الإيراني، حسين دهقان، من استغلال «داعمي التنظيمات الإرهابية» لفترة «الهدنة» لـ«إعادة هيكلتها وتزويدها بالمعدات العسكرية».

ومن جهة أخرى، رأى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس، أن وقف إطلاق النار «صامدٌ» الى حدّ كبير، معرباً عن أمله في أن يتحول إلى اتفاق «دائم». وأوضح في تصريحات متلفزة أنه «في حال سار كل شيء على ما يرام خلال الساعات الـ48 المقبلة، فهناك فرصة لاستمرار الهدنة». وفي السياق، نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن «مصدر مسؤول» في وزارة الخارجية أن بلاده «تتابع باهتمام بدء سريان الهدنة المؤقتة في سوريا»، مؤكداً «ترحيبها» بالاتفاق.

وفي وقت سارعت فيه أنقرة إلى إعداد قافلة مساعدات للتوجه نحو مدينة حلب السورية، ونقلت صحيفة «حرييت» التركية أن قافلة من 20 شاحنة عبرت معبر باب الهوى الحدودي، باتجاه الداخل السوري، من دون تبيان وجهتها النهائية، أكد «مصدر مسؤول» في وزارة الخارجية السورية رفض بلاده لإدخال أي مساعدات إنسانية إلى مدينة حلب من دون التنسيق مع الحكومة السورية والأمم المتحدة «لا سيما من النظام التركي».

وقال المصدر، في بيان نقلته وكالة «سانا» الرسمية، إن «قيام سلاح الجو التركي بأي عمليات حربية فوق الأراضي السورية بذريعة ضرب «داعش» دون التنسيق مع الحكومة السورية وقيادة العمليات الروسية إنما هو عدوان على سوريا»، مضيفاً أنه سيتم «التصدي لهذا العدوان والرد عليه بالوسائل المناسبة».

وعلى صعيد متصل، أكد المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا تحسّن الأوضاع، عقب إعلان «الهدنة»، معرباً عن أمله في استمرارها لـ«5 أيام أخرى». وأشار إلى أن الأمم المتحدة جهزت قوافل المساعدات، وهي تنتظر «إصدار الحكومة السورية تصاريح» لإدخالها إلى الأراضي السورية، لافتاً إلى أن الأولوية هي إيصالها إلى مدينة حلب. وفي السياق، أعلن متحدث باسم الأمم المتحدة أن المنظمة الدولية لم تطلق بعد أي عمليات إنسانية في سوريا، منذ دخول الهدنة حيّز التنفيذ، مضيفاً أنها تطلب «ضمانات أمنية» لقوافلها. وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية لدى الأمم المتحدة إن «عمليات التوزيع المرتقبة الأولى ستقدم مساعدة إنسانية إلى شرق حلب»، موضحاً أنها سترسل عبر تركيا.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، تاس)

الاندماج؟

> الالتفاف حول «النصرة» جاء ترجمةً لتوافقات إقليميّة جديدة

جديدة تلعب دور «الحصان الأسود». كذلك إنّ مشاركة مجموعات «المعارضة المفحوصة» في هذا «الالتفاف الثوري» تبدو كفيلةً بطرح مزيد من علامات الاستفهام حول الجديّة الأميركيّة في استهداف «النصرة» أقلّه على المدى المنظور. «جبهة فتح الشام» لم تتأخّر بدورها عن مبادلة المجموعات المتضامنة معها غزلاً بغزل.

حسام الشّافعي (أبو عمّار الشامي)، النّاطق باسم «فتح الشام» تصدّى للمهمّة عبر صفحته على موقع «تويتر»، وقال: «نتقدم بالشكر والامتنان لكل من وقف بجانب إخوانه من فتح الشام من إعلاميين وفصائل وقادة. مواقف مشرفة سيسجلها التاريخ وتفخر بها الأجيال». وبدا لافتاً أن «الجبهة» أخّرت إعلان موقفها من الاتفاق الروسي الأميركي إلى ما بعد إعلان «الالتفاف» بساعات، حيث أصدرت بياناً وصف الاتفاق بأنّه «مؤامرة جديدة» تُمهّد لـ«إفشال الجهاد الشّامي وقضم أطرافه وكسر أنيابه». وخصّص البيان حيّزاً لشكر «فصائل الشام الأبيّة» التي أكّدت «مبدأ الأخوة في الدين والموالاة للمؤمنين». مصدر مرتبط بـ«فتح الشّام» لم يستبعد أن تكون هذه المواقف مقدّمةً لـ«تذليل العقبات القائمة في وجه خطوة الاندماج المباركة» (بين «الجبهة» ومجموعات أخرى). وقال المصدر لـ«الأخبار» إنّ «الجهود لم تتوقّف في الشهرين الأخيرين، ونتوقّع أن يمنحها تكالب الأمم علينا دفعاً جديداً ويكون الاندماج خير ردّ على كل من يحاول زرع بذور الشّقاق بيننا وبين إخوتنا».

سوريا بعيون «النصرة» (أو «فتح الشام»)

عامر محسن

المشكلة في الكثير من الكتابات «التنبؤية»، والتي تصدر تحت عنوان «تحليل»، وتزخر بها تقليدياً الصحافة العربية، هي أنّك، من ناحية، لا تملك وسيلة لتقييم مصداقية الادّعاء (فلا مصادر واضحة، ولا معلومة تُضاف، بل سرديّة ورأي يسمّي نفسه تحليلاً، تأخذه أو ترفضه ككلّ) ومن ناحيةٍ أخرى، فإنّ هذه «النبوءات» غالباً ما تدور حول أحداثٍ ستتّضح وتتبيّن على أيّ حالٍ خلال أيّام أو أسابيع، صدقاً أو كذباً، فلا طائل كبيراً من نقاشها وتفكيكها.

غير أنّنا نعرف، مثلاً، أنّ أيّ اتفاق أميركي ـ روسي حول سوريا اليوم سيُحكم بديناميّات «نهاية العهد» في الرئاسة الأميركية: من المعروف أنّه في الأشهر الأخيرة من عهد أي إدارة في البيت الأبيض، لا يغامر الرئيس بتغييرات جذرية في سياساته الداخلية والخارجية، فلا يشنّ حروباً ولا يُطلق مبادرات كبرى في الداخل (الكونغرس سيُفشلها على أيّ حال)، بل ينهمك الرئيس الراحل الذي فقد بريق السلطة ومهابتها (الى جانب جمع التبرّعات للمكتبة الرئاسية، والإعداد لحياته وعلاقاته في مرحلة ما بعد البيت الأبيض) بـ«ربط العقد» المتبقيّة في بعض الملفّات، والتمهيد لتسليمها للإدارة القادمة. على الهامش: حالة «مسك الختام» هذه تفسّر أيضاً المعاملة السيئة التي يتعرّض لها شخص أوباما هذه الأيام في كلّ مكان ـ من الفيليبين الى الصين.

من هنا أيضاً، يمكن النظر الى اتفاق الهدنة الأخير في سوريا على أنّه «خارطة طريق» ـ غير مُلزمة ـ يقدّمها أوباما الى الرئيس الأميركي القادم، الذي سيكون أمامه خيار اتباعها أو رفضها أو خطّ طريقٍ ثالثٍ، فلا يُقال في المستقبل إن أوباما فرض الخيار العسكري في سوريا أو منعه. لهذه الأسباب أيضاً، فإنّ المفاوضين الروس كانوا، بلا ريب، يفهمون هدف أوباما من الاتفاق، ويعرفون حدوده، وكانوا مستعدّين لرفض أي خطّةٍ لا تضمن، بشكلٍ واضح وعملي، ضرب تنظيم «النصرة» والفصائل المتحالفة معه.

أن تدعم «النصرة»

ليس صحيحاً، كما ادّعى جون كيري إثر الاعلان عن الهدنة، أنّ موضوع «النصرة» ونبذها كان محسوماً منذ البداية وليس عليه خلاف. بل إنّ سعي واشنطن لأن يظلّل اتفاق الهدنة «النصرة» والقوى التابعة لها، وأن تقتصر الحرب على «داعش»، كان من أشدّ نقاط الخلاف في المفاوضات بين الرّوس والأميركيين قبل هدنة شباط الماضي، وكان الموقع الغامض لـ«النصرة» في الاتفاق هو السبب الرئيسي لانهيارها السريع (اسألوا روبرت مالي، هو كان المفاوض وهو طرح هذه المطالب). ومع ذلك، فإنّ النظر الى «النصرة» وسوريا من زاوية القوى الكبرى والسياسة الدولية حصراً يسمح بتغييب الكثير من الحقائق، وإهمال الوقائع على الأرض. وهذا السلوك غالباً ما ينطلق من إيمانٍ بكلية القدرة الأميركية، أو أنّه يكفي أن يتّفق الأميركيون والروس على أمر معيّن حتى يتحقّق في الواقع بالضرورة، مع أنّ التاريخ لاً يدعم هذا الاعتقاد، ورهان «النصرة»، وفاعلين آخرين في المنطقة، يرتكز على بطلانه.

أنا أحاجج بأنّنا لو جرّبنا، بدلاً من مقاربة الوضع في سوريا عبر خطاب «المجتمع الدولي»، وأسئلة تفترض حسماً مسبقاً من نوع «ماذا سنفعل مع النّصرة؟»، لو جرّبنا أن نفكّر في الاتّجاه المعاكس وتحريّنا العقلانية التي تحرّك «النصرة» في سوريا، لانفتحت أمامنا صورةٌ مختلفةٌ تماماً عن الوضع، لا علاقة لها بسرديات الإعلام و«القوى الكبرى».

هناك، فلسفياً، قاعدةٌ بديهية حين تفكّر وأنت في حالة من انعدام اليقين، وهي أن تبدأ محاججتك دائماً من أساسٍ في الواقع الصلب، ممّا أنت تعرفه ومتأكّدٌ منه، مهما كان ضئيلاً أو جزئياً، وتبني منطقياً على ذلك (وليس أن تنطلق من توقّعٍ أو افتراض أو احتمالٍ أخبرك به أحدهم). من هنا، فإنّ سؤالاً أساسياً وبديهياً يطرح نفسه حول «النصرة» في كلّ مناطق وجودها: لماذا يسمح التنظيم بوجود فصائل منافسة، يعرف جيّداً أنّها تُعدّ لاستبداله وتهميشه وهو، في الآن ذاته، يقدر على هزيمتها عسكرياً بسهولة؟

الواقع يقول إنّ «النصرة» والمجموعات السلفية التي تحالفها تمثّل القوة العسكرية الرئيسية في الشمال السوري، ولا يحصل هجومٌ كبيرٌ من دون أن تكون في قيادته. كذلك فإنّ «النصرة» أثبتت قدرتها على هزيمة أيّ مجموعةٍ لـ«الجيش الحرّ» في مناطقها، وقد ضربت، تواليا، بعضاً من أكبر تشكيلاته من دون أن تواجه ردّ فعلٍ ـ أو حتى مقاطعة ـ من باقي الفصائل. وقادة «النصرة»، في الآن نفسه، ليسوا معزولين عن العالم ولا سذّجاً، ويعرفون ما يخطّط له ممولو «الجيش الحرّ» ونيّاتهم ـ وهي غير مبيّتة ويجري نقاشها في العلن منذ سنوات.

تسمح «النصرة» للتنظيمات الموالية للغرب بالوجود في سوريا (وليس العكس) لأسباب مباشرة وواضحة. أوّلاً، وجود «الجيش الحر» يساوي دعماً وخطّ إمداد لـ«النصرة»، بالمعنى المادي العملي. كذلك يعرف كلّ من له اطّلاعٌ على أوضاع سوريا أنّ المساعدات الغربية لفصائل الشمال، عينية ونقدية وسلاحاً، تذهب نسبةٌ منها الى «النصرة»، وهناك مجالس وهيئات في مناطق عدة مهمّتها حصر المساعدات الخارجية وإقرار هذه الحصص وتوزيعها (وهذا فصلٌ آخر من فصول الدعم الغربي المباشر لـ«القاعدة»، لم تنتبه اليه الصحافة النقدية في الغرب). لـ«التعايش» إذاً، من وجهة نظر «النصرة»، ثمنٌ وبدل، لن يستمرّ إذا ما تحوّلت مناطق المعارضة، رسمياً، الى إقليم قاعديّ.

ثانياً، يتيح دفق التمويل الخارجي الكبير الذي يستجلبه «الجيش الحر»، والمنظمات الدولية التي تعمل تحت كنفه، سدّ جزءٍ أساسيّ من الحاجات المحلية، وتوظيف عددٍ كبيرٍ ممّن تبقّى في مناطق «النصرة»، فيرتاح التنظيم من عبءٍ أساسي في إدارة شؤون السكّان وتلبية حاجاتهم. كأمثلة على حجم التمويل الدولي الذي استثمر في هذه المناطق، يكفي أن نذكر أن بلدةً كبيرة كسراقب، كان فيها، خلال سنوات الحرب، ثلاث مطبوعاتٍ ورقية تموّلها الجمعيات والمانحين (ونحن في عزّ أزمة الإعلام الورقي) منها مجلّة للأطفال؛ كذلك فإنّ من يعمل في مجال الترجمة في البلاد المحيطة بسوريا يشهد أنّ أكثر العقود المتوافرة اليوم، وتلك التي تجزي في الدفع، تتعلّق بترجمة الكمّ الهائل من الوثائق والاستبيانات والتقارير التي تخرج من سوريا لمصلحة هذه المنظمات.

بتعابير أخرى، فإنّ واجهة «الجيش الحرّ» هي ما أتاح لـ«النصرة» أن تحظى بدعم الغرب والخليج وحمايتهما، تحت شعار الدفاع عن «الثورة» و«إرادة الشعب السوري»، وهي ما يتيح للمثقّف العلماني العربي، أو الصحافي الغربي، أن يقف في خندق «القاعدة» تحت مسميات شتّى، من دون أن يضطر إلى مواجهة حقيقة أنه يدافع عن إمارة سلفية ـ وهذا كله لن يكون ممكناً إذا ما احتكرت «النصرة» الميدان.

الرهان على المستقبل

تدخل «النصرة» اليوم مرحلةً جديدة مع الهدنة، قد تغيّر شكل الصراع في مناطق كثيرة في سوريا. يجدر التذكير بأن الموازين «الحقيقية» للقوى، والواقع الفعلي على الأرض، هي عوامل لا تقلّ أهمية عن الوضع الدولي ورغبات الدول الكبرى. تاريخياً، الطرف الأقوى هو من يخلق وقائع على الأرض ويحافظ عليها، وليس من ينتصر بالدبلوماسية. ومن أهمّ أسباب الطيش في تحليل أوضاع سوريا كان إهمال هذه الوقائع وتصديق ما يقوله الإعلام، أو ما يريد المرء أن يصدّقه. لهذه الأسباب انتقل الإعلام الغربي، مثلاً، من توصيف «النصرة» بأنّها تنظيمٌ هامشي نخبوي معزول في معسكر المعارضة السورية، فجأةً، الى سردية مناقضة تقول إن «الثوار من كلّ الأطياف متشابكون بعمق مع «فتح الشام»، ويعتبرونه جزءاً أصيلاً من الثورة» (وهذا في «وول ستريت جورنال» البارحة، وهي مطبوعة أميركية يمينية، وليست خليجية «وهابية»).

هذا أيضاً ما دفع العديد من الناس (في الإعلام العربي وحده) الى التصديق بأنّ أميركا ستصالح «النصرة» علناً بعد أن تغيّر اسمها الى «فتح الشام»، أو أنّ إعلان فكّ الارتباط كان موجّهاً حتّى الى الغرب. قادة «النصرة» ليسوا من الغباء بحيث يتوهمون أن تغيير الاسم سيخدع الغرب ويبدّل موقفه (والإعلام الغربي بالكاد انتبه الى الخبر)، ومن يريد التصالح مع الغربيين لا يختار لنفسه اسماً كـ«فتح الشام» (هل تعرفون وقعها، مترجمة، على الأذن الغربية؟). الهدف الأساسي من كامل هذا «العرض» كان داخلياً، وكان بمثابة «إلقاء حجّة» على التنظيمات السورية التابعة للغرب وتركيا (تستنكفون عن دعمنا والانضمام الى مشروعنا بدعوى أننا جزء من «القاعدة»، نستجلب عداواتها وثاراتها، فها نحن فككنا الارتباط)، وتحضيراً لما سيحمله القادم من الأيّام.

أمّا بالنسبة إلينا، نحن من يقع تحت ناظر «النصرة» وأميركا معاً، ونتحمّل تبعات هذا الواقع ونصارعه، فإنّ هناك خلاصتين مفيدتين للمرحلة المقبلة، لا مناص من التذكير بهما؛ الأولى هي أنّه ليس كلّ ما تنويه أميركا يحصل ويتحقّق، وإلّا لكنّا اليوم في مكان مختلفٍ تماماً. والأمثولة الثانية تتلخّص في أنّ كلّ إنجاز، أو صمودٍ، أو نجاح جزئي حققته حركة مقاومة عربية في العقود الماضية (من لبنان الى غزة الى العراق الى سوريا اليوم) لم يتمّ إلّا بفضل جبهةٍ عريضة من أهل هذه المنطقة، تتعاون وتتشارك من دون عقدٍ، وما كان أيّ فعلٍ ممكنٍ من دون ذلك الشرط. في المقابل، فإنّ كلّ مشروعٍ عربيّ انعزل وحاول السير وحيداً، ولو تحت شعارات سيادية وقطرية، تمّ حصاره وضربه وتدميره بسهولة ـ من العراق الى ليبيا الى فتح أبو عمّار.

ومن يفضّل أن يثق بواشنطن وبحساباتها، ولا يفهم تبعات أن يفتح لها باب التفاوض على مستقبل بلادنا، فهو سيحصل ـ كمن سبقه ـ على صفقةٍ تختلف تماماً عن تلك التي يتخيّلها. يكفي أن نلاحظ الخفّة التي يتكلّم بها مسؤولون أميركيون عن تقسيم بلادنا، وعن فرص هذا البلد وذاك في «الاستمرار»، حتّى نعرف طبيعة ما سنواجهه في المستقبل القريب. في مقابلةٍ لمجلّة «نيويوركر» منذ أسابيع، قال روبرت فورد بكلّ وضوح «لقد وصلنا الى مرحلة صار من الصعب فيها تخيّل استمرار دول كالعراق وسوريا في حالة وحدة»، ثم ختم، بما يشبه التفاؤل: «نقطة الانطلاق لهذا (التحوّل) ستكون دولةً كرديّة مستقلّة. السياسة الذكية هي في جعل هذه الدينامية شيئاً إيجابياً». من أين نبدأ التفاوض مع هذا؟

على الغلاف

اشتباك سوري ـ إسرائيلي فوق الجولان قواعد

فوجئت إسرائيل بقرار القيادة السورية التصدي لاعتداءاتها. صاروخا أرض ـ جو سوريان دفعا الكرة في ملعب تل أبيب، ووضعاها بين خيار الحد الأدنى بالانكفاء عن سياسة شنّ الاعتداءات والدعم السافر للمسلحين، والحد الأقصى بالمجازفة بسيناريوات أخطر، قد تفوق قدراتها

يحيى دبوق

تحمل واقعة استهداف الدفاعات الجوية السورية لطائرات العدو الحربية فوق الجولان بعدين غير منفصلين. يرتبط الاول بالنتيجة التكتيكية . العملياتية التي تناولها بيانا الجيشين، وكان محل «تلهي» جملة من القراءات والتحليلات، حول حقيقة إسقاط الطائرتين من عدمه، فيما يرتبط البعد الثاني بظروف وموقف وأهداف القيادة السورية التي اتخذت قرار التصدي، والمدى الذي يمكن أن تذهب إليه لاحقاً. البعد الثاني، لا الأول، وما يمكن أن يبنى عليه، سيكون حاضراً ويلقي بظلال ثقيلة على طاولة صنع القرار السياسي والأمني في تل أبيب.

لا شك في أن قرار التصدي، بغض النظر عن نتائجه المباشرة وبما يمكن أن يترتب عليه لاحقاً، يطرح مروحة واسعة من التساؤلات في تل أبيب، وفي أساسها دوافع القيادة السورية وأهدافها، والمدى الذي أرادت أن تصل اليه، وإن كان مؤشراً على الآتي من أفعالها وردود فعلها. مهما كانت النتيجة، توجد حقيقة ثابتة لم ينكرها العدو، وهي أن الدفاعات الجوية السورية أطلقت صاروخين باتجاه الطائرة الحربية الاسرائيلية، بهدف إسقاطها، وعلى هذه الحقيقة ستبني إسرائيل أفعالها اللاحقة.

في الوقت نفسه، من الصعب الفصل بين تبلور قرار التصدي واندفاع إسرائيل الى التمادي، وتكرار التمادي، في خروق السيادة السورية واستهداف مواقع الدعم الناري للجيش السوري في حربه ضد الجماعات المسلحة في المناطق المحاذية للحدود في الجولان. وهو تزامن في حدّ أدنى مشبوه، ويتماهى مع الهجمات الأخيرة للمسلحين، ضد مواقع الجيش السوري ومناطق انتشاره.

والأهم، أن من الصعب أيضاً الفصل بين الخروق الإسرائيلية المتكررة ومعونة المسلحين ميدانياً، والتطورات السياسية والميدانية الاخيرة في الساحة السورية، التي بدى واضحاً خلال الايام القليلة الماضية مستوى وحجم انزعاج تل أبيب وقلقها منها، وتحديداً ما أظهرته التعليقات العبرية من قلق تجاه الاتفاق الأميركي ـ الروسي، الذي وإن قدّرت أنه لن يصل الى النتائج الموضوعة له وكادت تجزم قراءة تل أبيب بأنه محكوم بالفشل، لكنه كان محركاً للقلق والانزعاج من جهة أنه كاشف ومؤكد لبدء مسار التراجع الاميركي عن الاهداف المأمولة إسرائيلياً، تجاه إسقاط النظام السوري أو إضعافه وحلفاءه، علماً بأن إسقاط النظام وإضعاف وحلفائه هما معيار موقف تل أبيب من أي تطور سياسي أو ميداني في الساحة السورية.

ما تداوله التعليق الاسرائيلي أمس، الذي غابت عنه التعليقات الرسمية، هو وصف قرار القيادة السورية بأنه استثنائي وغير معتاد وتطور مقلق، وبحسب تعبير القناة العاشرة العبرية: «هي رسالة من (الرئيس السوري بشار) الأسد. الصاروخان يهدفان للإشارة الى إسرائيل بأن الأسد يعمل على معادلة جديدة، وعلى إسرائيل أن تدرك ذلك». وتضيف: «الاتفاق الروسي الاميركي أعطى الأسد جرعة ثقة كبيرة، كذلك فإن النجاحات الميدانية التي حققها الجيش السوري في الأسابيع الاخيرة، بمعونة من روسيا وإيران، ساهمت كثيراً في رفع مستوى الثقة لديه».

مقاربة إسرائيل و«إشاراتها» دلّت أمس على أنها تنظر إلى قرار التصدي بمستوى مرتفع جداً من القلق. فهي في الوقت الذي لا يمكنها الاستسلام للإرادة السورية والتراجع عن «معادلة انزلاق القصف» وإظهار القوة، تدرك أنّ التمادي بالرد على قذائف طائشة وصل إلى حدّ لا يمكن للقيادة السورية السكوت عنه، خاصة أنه يساهم في تعزيز موقف المسلحين، فضلاً عن أصل التمادي في الاعتداء وتكراره.

من هنا، أرسلت إسرائيل أمس جملة من الرسائل الردعية، كما هي العادة المتبعة في حالات القلق من سيناريوات متطرفة، بـ«كشفها» عن مناورة أركانية كبيرة جداً، حاكت مواجهة مع الجيش السوري وحلفائه على جبهتين (لبنان وسوريا) تخللها التمرين على استدعاء 200 ألف جندي من الاحتياط. الرسالة، وإن كانت تهدف الى تعزيز الردع ولا تكشف نيات عدائية آنية، إلا أنها تظهر في المقابل منسوباً مرتفعاً من القلق، استدعى منها الاعلان عن المناورة والتشديد على عدد المستدعين من الاحتياط. تزامن الاعلان عن هذه المناورة مع الاعلان أيضاً عن مناورة أخرى مخصصة لردع حزب الله، أشارت فيه المصادر العسكرية الإسرائيلية الى أنها حاكت سيناريوات قتال في مواجهة حزب الله وإخلاء المستوطنين من المستوطنات القريبة من الحدود مع لبنان.

> قرار التصدي يطرح مروحة واسعة من التساؤلات في تل أبيب

في موازاة الاعلان عن المناورتين، أكدت إسرائيل أمس، عبر المراسل العسكري للقناة العاشرة، وكما يبدو كجزء من الرد على الصاروخين السوريين، (وربما أيضاً المناكفة) أنها قررت تعزيز علاج الجرحى السوريين في المستشفيات الإسرائيلية، وأنها قررت نقلهم عبر حافلات من الحدود بشكل ثابت يومياً إلى مستشفى زيف في صفد، ومن ثم إعادتهم بعد تلقيهم العلاج الى الاراضي السورية، لافتاً الى أن هذا المنحى سيتعزز في الفترة القريبة المقبلة.

إلى أين وجهة الأمور؟ السيناريوات مفتوحة. هل عملية التصدي وإطلاق الصاروخين باتجاه الطائرة الحربية الاسرائيلية هي بداية مرحلة جديدة ضمن مسار أفقي، في حدّ أدنى، أم هي بداية مرحلة جديدة، يشكل التصدي نقطة انطلاق في مسار تصاعدي؟ الواضح أن المسألة مرتبطة بالقراءة والتقدير الاسرائيليين، وما سيترتب عليهما من مواقف وأفعال، إزاء كل من السيناريوات المقدرة.

في حدّ أدنى، الكرة الآن في الملعب الاسرائيلي ومدى تمسكه بمعادلة الرد على «القذائف الطائشة»، وإن كان سيواصل تماديه خارج إطار «الردود الشكلية» والتأثير في مجرى قتال الجيش وتصديه للمسلحين في المناطق الحدودية.

ومساء أمس، الواضح من «الردّ» الإسرائيلي بعد منتصف الليل على «انزلاق» ثلاث قذائف باتجاه الجولان المحتل و«الكارثة» التي كادت أن تقع لدى المستوطنين، أنّ الرد وبيان الرد جاءا بعد دراسة مستفيضة. اختارت تل ابيب الحد

لا نعلم من أطلق الصاروخين

كان لافتاً جداً، وذا دلالات، حديث مصدر عسكري إسرائيلي للقناة الاولى العبرية، في آخر ساعات ليل أمس، عن «جهل» إسرائيل بهوية الجهة التي أطلقت الصاروخين، باتجاه الطائرة الحربية! هذا «الجهل» أقل ما يمكن وصفه أنه «تريّث» إسرائيلي وعدم وضوح خيارات وإمكانات، بانتظار تبلور الخيار والقرار النهائيين في تل أبيب.

وبحسب المصدر العسكري: «تدرك إسرائيل أن صاروخين أطلقا باتجاه الطائرات بعد أن نفذت مهمة في سوريا. لكن حتى الآن فإن الجيش الاسرائيلي لا يعرف الجهة التي أطلقت الصاروخين، إن كانت الجيش السوري أو حزب الله أو حتى الدفاعات الروسية، بل هي لا تعلم حتى الآن نوعية الصاروخين اللذين أطلقا».

تقرير

«الهدنة» قائمة بـ23 خرقاً

انتهى اليوم الثاني من «الهدنة» الروسية – الأميركية بمحصّلة بلغت 23 خرقاً من قبل المجموعات المسلحة. وأعلن القائد العسكري الروسي، فيكتور بوزنيكير، أن «الجيش السوري يحترم الهدنة التي أعلنتها موسكو وواشنطن»، متهماً المجموعات المسلحة بانتهاكها. وقال إن «قوات الحكومة السورية أوقفت بالكامل إطلاق النار، باستثناء مناطق تحرك مسلحي تنظيمي داعش وجبهة النصرة».

وفي السياق، أكّدت وكالة «سانا» أن المجموعات المسلحة خرقت نظام التهدئة المعلن، باستهدافها بقذائف الهاون واسطوانات الغاز المتفجرة مناطق عدّة في حلب، وتحديداً منطقة «الكليات» و«مشروع 1070 شقّة» جنوبي حلب، ومحيط «الكاستيلو» شمال المدينة، إضافةً إلى حي جمعية الزهراء.

كذلك، خرق المسلحون «الهدنة» بإطلاقهم النار باتجاه بعض النقاط العسكرية في قرية جبورين، في ريف حمص الشمالي، وقرية تسنيم شمال غرب حمص، وبلدة كفرنا في الريف الشمالي الغربي.

أما في ريف دمشق الشمالي الغربي، فقد أطلق المسلحون عدداً من الصواريخ وقذائف المدفعية باتجاه المحطة الحرارية في جيرود، في حين تستمر المواجهات العنيفة بين الفصائل المسلحة من جهة، ومسلحي «داعش» من جهة أخرى، في القلمون الشرقي.

وفيما أقامت موسكو «نقطة مراقبة متنقلة» في منطقة طريق «الكاستيلو»، شمالي حلب، بهدف تزويد «المركز الروسي للمصالحة» بمعلومات عن حالة الطريق، وما قد يتعرض له من خرق لـ«الهدنة»، اعتبر نائب رئيس «مركز المصالحة الروسي»، سيرجي كبيتسين، «طريق الكاستيلو ممر خروج مسلحي

> أقامت موسكو «نقطة مراقبة متنقلة» في «الكاستيلو»

تستمر المواجهات بين الفصائل المسلحة و«داعش» في القلمون الشرقي (الأناضول)

اشتباك جديدة

من المعارك في القنيطرة (قرية جباتا الخشب) كما تظهر من الجولان المحتل (أ ف ب)

الأدنى من الخيارات، لتعذّر الحد الأقصى. البيان الصادر عن الناطق باسم الجيش، في اعقاب الاعتداء على مربض مدفعية بالقرب من القنيطرة (وهو رد يعد مدروس نسبياً) حمل إشارات تهدئة رغم الاستهداف وهو لا يتساوق مع الظرف ورسالة التصدي السورية. ولفت إلى أنّ الجيش سيستهدف ايضاً الجماعات المسلحة، في حال انزلاق قصف من جهتها، وهي اشارة غير مباشرة، أن إسرائيل غير معنية بالتصعيد المباشر والواسع مع الجيش السوري، وانها تكتفي فقط بـ«الرد» على الانزلاقات دون أهداف خاصة تتعلق بالقتال بين الجيش السوري والمسلحين... من هذه الناحية، تحديداً، يبدو أن رسالة القيادة السورية، قد وصلت بالفعل، وإن لم تصل كاملة.

مع ذلك في الصورة الأعم والأهم، «مفاجأة» الرد السوري، والنتيجة التي كانت ترمي اليها، تثيران تساؤلاً أشمل حول مجمل المقاربة الاسرائيلية للساحة السورية: هل ستؤدي المفاجأة إلى فرملة إسرائيل ودفعها أكثر إلى التمسك بموقف شبه التدخل المباشر في الحرب السورية، أم انها ستتعامل معها كفرصة لدراسة خيارات بديلة أكثر مجازفة لمواجهة التهديدات الكامنة في التطورات السياسية والميدانية الاخيرة في سوريا، علماً بأنها خيارات تفوق طاقتها وقدراتها؟

المؤكد أننا أمام محطة مفصلية في حركة الصراع بين محور المقاومة وإسرائيل، وبين محور المقاومة والجماعات التكفيرية ومن ورائهم الأطراف الإقليميون والدوليون، الداعمون لهذه الجماعات.

وفي الجبهة الشرقية، أحبطت وحدات الجيش السوري محاولة تسلل لمسلحي تنظيم «داعش» باتجاه نقاطها في حويجة صكر، وحي الصناعة في مدينة ديرالزور، موقعةً عدداً من القتلى والجرحى في صفوفهم، في وقتٍ أغار فيه سلاح الجو السوري على نقاط المسلحين في محيط جبل ثردة، جنوب شرق مدينة دير الزور، وحي الرشدية شمال غربها.

إلى ذلك، أعلن الجيش التركي، أمس، إطلاقه ستّ قذائف مدفعية باتجاه ريف اللاذقية الشمالي، وتحديداً في المنطقة المقابلة لبلدة «ياياداغي» الحدودية، ردّاً على سقوط قذيفة في المنطقة مصدرها الجيش السوري، بحسب بيانه.

(الأخبار)

رسالة سورية لإسرائيل: لا «منطقة عازلة» في الجنوب

وجّهت سوريا أمس، رسائل سياسية وعسكرية إلى إسرائيل في الجنوب السوري بعد سلسلة اعتداءات على الجيش في القنيطرة، والدعم العلني للجماعات المسلّحة. سوريا لن تقبل بمنطقة نفوذ إسرائيلية في الجنوب السوري، في وقت يدخل فيه اتفاق الهدنة حيّز التنفيذ

فراس الشوفي

قبل ساعات من إعلان اتفاق الهدنة بين وزيري الخارجية الأميركي جون كيري والروسي سيرغي لافروف ليل الجمعة الماضي، استبقت إسرائيل المرحلة السياسية والميدانية الجديدة في سوريا، بدفعها الجماعات المسلّحة المرتبطة بها في الجنوب، إلى بدء عملية عسكرية على مواقع الجيش السوري في القطاع الشمالي من محافظة القنيطرة. ويوم أمس، دخل الاشتباك السوري ـ الإسرائيلي مستوىً غير مسبوق من التصعيد، إذ استهدفت وسائط الدفاع الجوي السوري طائرتين إسرائيليتين معاديتين (طائرة استطلاع وطائرة مقاتلة) نحو الساعة الواحدة فجراً، بعد أن اعتدتا على مرابض مدفعية للجيش في موقع «تل الشحم» جنوب بلدة سعسع، بغية تخفيف الضغط عن إرهابيي «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» أو «جبهة فتح الشام»، التي تقود هجوم المسلّحين على مواقع الجيش.

هي ليست المرّة الأولى التي يقوم فيها العدوّ الإسرائيلي باستهدافات مدفعية وجويّة لمواقع الجيش في القنيطرة، بالتزامن مع شنّ المسلحين هجمات على مواقع الجيش بذريعة سقوط قذائف داخل الجولان المحتل مصدرها الجيش، فضلاً عن غارات على مواقع أخرى قرب مطار دمشق، بحجّة وقف شحنات أسلحة «كاسرة للتوازن» من سوريا للمقاومة اللبنانية. وسُجّل خلال الأسبوعين الأخيرين أكثر من خمسة استهدافات لمواقع الجيش في محيط بلدتي خان أرنبة ومدينة البعث، بيد أن الردّ السوري الأخير يأتي في لحظة مفصلية، حيث دخل اتفاق الهدنة حيّز التنفيذ، مع ما يعنيه الأمر من رفع للغطاء عن «جبهة النصرة»، البدن الأساسي العسكري لفصائل المعارضة السورية المسلّحة، وما يسمّى «جيش الفتح».

إسقاط الطائرتين والنفي الإسرائيلي

حسم الجيش السوري في بيان رسمي صباح أمس، إسقاطه طائرة حربية إسرائيلية وطائرة من دون طيار غرب سعسع، مؤكّداً اعتداء طائرات العدو على موقع عسكري سوري في القنيطرة. وفيما أكّد رئيس فرع الإعلام بالإدارة السياسية في الجيش السوري العميد سمير سليمان أن «الطائرة المستهدفة من نوع أف. 16»، نفى المتحدّث باسم جيش العدو الإسرائيلي سقوط أيٍّ من الطائرات الإسرائيلية. لكن مصادر عسكرية سورية قالت لـ«الأخبار» إن «طائرة استطلاع من نوع (skylark) كانت تحلّق فوق مواقع سعسع، وأُسقطت في منطقة قريبة من البلدة، بعد استهدافها بصاروخ مضاد للطائرات من منظومات في جنوب دمشق»، فيما أكّدت أن «الطائرة الحربية سقطت في المنطقة الواقعة بين بلدتي بير عجم وبريقة جنوب القنيطرة، وهي مناطق خاضعة لسيطرة النصرة». وأكّدت مصادر ميدانية أخرى لـ«الأخبار» أن «الطائرة الحربية كانت تحلّق في الأجواء السورية فوق القنيطرة حين انفجر قربها صاروخ دفاع جوي من نوع (s200) انطلق من مواقع شمال محافظة السويداء، وأحدث أضراراً كبيرة في الطائرة قبل أن تسقط جنوب القنيطرة» (ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بعد منتصف ليل أمس أيضاً، أن الصاروخ هو من نوع «اس 200» ومداه يبلغ أكثر من 300 كلم).

فشل ذريع للمسلّحين

على الأرض، لم يكن التحضير الذي قامت به المجموعات المسلّحة لمعركتي «قادسية الجنوب» و«مجاهدون حتى النصر»، على مستوى نتائج الأيام الماضية، في ظلّ الفشل الذريع الذي أصيبت به منذ فجر يوم الجمعة، من دون تحقيق أي تقدّم لافت ضد مواقع الجيش. فتحضيرات للهجوم على السريّة الرابعة التابعة للواء 90 في جنوب بلدة حضر، وبعدها على مدينة البعث وخان أرنبة، وفي الوقت نفسه الهجوم على تل قرين في «مثلّث الموت» أو مثلّث ريف دمشق ـ درعا ـ القنيطرة، بدأت بحسب معلومات الاستخبارات السورية ومصادر في المقاومة اللبنانية قبل نحو شهرين. ورُصد للهجوم الذي تقوده «النصرة» بمشاركة «أحرار الشام» وأكثر من 17 فصيلاً تابعاً لما يسمى «الجبهة الجنوبية في الجيش السوري الحر» إمكانات عسكرية ضخمة من الذخائر والآليات والانغماسيين والعربات المفخّخة. وبحسب المعلومات، فإن غرفة «الموك» أدخلت عدداً من شاحنات البرادات المحمّلة بالذخائر عبر معبر تل شهاب خلال المرحلة الماضية، في إطار عمليات «النصرة» وحلفائها ضدّ «جيش خالد بن الوليد» المبايع لـ«داعش» في منطقة حوض اليرموك، وفي إطار قتال الجيش السوري في القنيطرة. وأكّدت المصادر لـ«الأخبار» أن «جبهة النصرة قبل شهر ونصف شهر أفرغت واحداً من أكبر مستودعاتها في بلدة نصيب الحدودية ونقلت الذخائر والأسلحة تحضيراً للمعركة».

> طائرة استطلاع من نوع skylark أُسقطت فوق سعسع

بعد أربعة أيام من القتال الضاري، ومحاولات الهجوم على السرية الرابعة وتلال الحمرية جنوب بلدة حضر ومواقع الجيش في «تل بزاق» و«تل قرين» ومساعدة طيران ومدفعية العدو الإسرائيلي واستقدام مؤازرات من الريف الشرقي والغربي لدرعا، فشل المسلّحون في تحقيق أي هدفٍ من أهداف المعركة المعلنة. فالسرية الرابعة، التي في حال سيطرة المسلّحين عليها، تفتح الطريق أمام المسلّحين من الحدود الأردنية وحتى بلدة بيت جن في جبل الشيخ، لم تسقط، واستطاع الجيش الحدّ من اندفاعة المسلّحين على تلال الحمرية، ومن المتوقّع أن يستعيدها كاملةً في الساعات المقبلة. وبلغت خسائر المسلّحين بحسب مصادر عسكرية وأهلية أكثر من 40 قتيلاً، و80 جريحاً معظمهم من أبناء بلدات درعا والقنيطرة، أُدخل معظمهم إلى المشافي الإسرائيلية في الجولان المحتل وشمال فلسطين، برّاً عبر نقطة الـ«105» التابعة لجيش العدو الإسرائيلي قرب بلدة مسعدة في الجولان. أما على جبهة «مثلث الموت»، فقد فشل المسلّحون بإحداث ثغرة في الخطوط الدفاعية للقوات السورية، إذ فشلت عربة مفخخة في إختراق ساتر «تل قرين»، وتمكّن الجيش بعد تفجير العربة من تدمير ثلاث دبابات خلفها، كان من المفترض أن تتقدّم داخل الساتر، فيما بقيت جثث أكثر من 32 مسلّحاً قرب الساتر، من دون أن تتمكن المجموعات المسلحة من سحبها.

وأحدثت الخسائر الكبيرة لدى المسلّحين غضباً لدى الأهالي، خصوصاً أنها ليست المرّة الأولى التي يتكبّد فيها المسلحون خسائر بشرية كبيرة على هذه الجبهة.

«لا» لمنطقة نفوذ إسرائيلية

لم يكن هجوم الجماعات المسلّحة المدعومة من الطيران والمدفعية الإسرائيلية مفاجئاً بالنسبة إلى القوات السورية، إذ سبق لها أن حدّدت موعداً للمعركتين في القنيطرة و«مثلّث الموت» أكثر من مرّة، وحصل التأجيل مراراً. مصادر سورية معنية بالجبهة الجنوبية أكّدت لـ«الأخبار» أن «قرار الخوض في المعركة هذه المرّة هو قرار سياسي إسرائيلي. إسرائيل تبحث عن دور في ظل اتفاق الهدنة، وتحاول أن تشكّل غطاءً ميدانياً لجبهة النصرة بعد انحسار الغطاء الأميركي عنها». ويقول المصدر إن «الردّ السوري على الطيران الإسرائيلي يشكّل رسالة واضحة بأن سوريا لن تقبل احتضاناً إسرائيلياً للنصرة يمهّد لمنطقة نفوذ إسرائيلي في الجنوب السوري».

مصادر سورية أخرى ربطت بين التدخل الإسرائيلي الأخير، والسعي إلى تشكيل «منطقة عازلة» في الجنوب تحكمها جماعات مرتبطة بإسرائيل، على غرار الحزام الأمني الإسرائيلي في جنوب لبنان الذي أداره «جيش لبنان الجنوبي» أو «جيش لحد» طوال فترة الاحتلال الإسرائيلي للجنوب. وقالت المصادر إن «إسرائيل أيضاً تريد حجز مكان لها في عملية (مكافحة تنظيم داعش) من سيناء إلى الجنوب السوري». وأشارت إلى ما يحكى عن عملية أميركية ـ أردنية بمساعدة «الجيش الحر» لإنهاء «داعش» في حوض اليرموك على الحدود الأردنية وحدود الجولان المحتلّ، لافتةً إلى أن «إسرائيل تحاول أن تفرض نفسها شريكاً في أي عملية عسكرية ضدّ داعش، تحضيراً لمرحلة ما بعد التنظيم قرب حدود الجولان».

(أ ف ب)

اليمن

الحوثي: النظام السعودي ينحو منحى إسرائيل

مقتل ثلاثة جنود قطريين... وسعوديَيْن في جيزان

فيما يواصل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» عملياتهم في المناطق الحدودية السعودية، لا تزال دول الخليج المشاركة في التحالف السعودي تتكبّد خسائر بشرية في الداخل اليمني. وبعد سنة من دخول كتيبة عسكرية قطرية إلى اليمن إثر «عملية صافر»، أعلنت الدوحة مقتل ثلاثة من جنودها من دون تحديد ملابسات مقتلهم

في وقت لم يبرز فيه أي مؤشر جديد على إمكانية استئناف المفاوضات قريباً وسط تمسك طرفي الأزمة بمواقفهما، الأمر الذي أبرزته التصريحات السياسية من الجهتين في الأيام القليلة الماضية، يشهد الميدان اليمني الوتيرة نفسها من العمليات العسكرية التي لم تنخفض خلال أيام عيد الأضحى، لجهة عدد الغارات الجوية وفي العمليات الحدودية.

وفي أكبر حصيلة لقتل معترف بها في صفوف القوات القطرية المشاركة في الحرب، أعلنت الدوحة مقتل ثلاثة من جنودها في اليمن، وفقاً لما أوردته وكالة الأنباء القطرية ليل أول من أمس، من دون أن تذكر تفاصيل عن الملابسات التي أدت إلى مقتلهم. وعلّق وزير الخارجية القطري، محمد بن جاسم، على الموضوع بالقول: «جنودنا ذادوا بأرواحهم وسطّروا البطولات بدمائهم للدفاع عن الحق ونصرة المظلوم». وكانت الدوحة قد أعلنت مقتل أول عسكري بين صفوفها في تشرين الثاني الماضي، أي بعد شهرين على إرسالها ألفي عنصر إلى اليمن. وجاءت المشاركة البرية للدولة الخليجية بعد عملية صافر الصاروخية، التي قتل إثرها عشرات الجنود الخليجيين وجلّهم من الإماراتيين.

في هذا الوقت، استمرت العمليات العسكرية على الجبهات الحدودية، بعدما كانت قد عادت إلى الواجهة منذ أوائل شهر آب الماضي بعد تعليق المفاوضات. وتابع الجيش و«اللجان الشعبية» عملياتهم الصاروخية والمدفعية في مناطق جيزان، حيث قتل جنديان سعوديان في موقع السودانة في منطقة الخوبة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن «التحالف» أن قوات الدفاع الجوي السعودي «اعترضت صاروخاً باليستياً أطلقته الميليشيات الحوثية باتجاه مدينة خميس مشيط ودمرته من دون أي أضرار».

في المقابل، واصل طيران «التحالف» غاراته على المحافظات الشمالية، ولا سيما صنعاء وصعدة. واستهدفت خمس غارات مدينة الثورة الرياضية في صنعاء، كذلك شنّ الطيران 17 غارة على مواقع متفرقة في مديريات صعدة، خاصة الملاحيظ والضيعة في مديرية الظاهر وأم الفتح والصفراء في مديرية باقم.

ومساءً، استهدف الطيران موقعاً صناعياً في صنعاء، قال «التحالف» إنه ورشة لتصنيع أجزاء صواريخ، فيما أكد رجال أعمال يمنيون إنه مصنع للأنابيب ومواد البناء.

ومن بين المباني التي ضربت، مصنع تستخدمه مجموعة «السنيدار» اليمنية لصناعة المضخات وبيعها بموجب اتفاق قائم منذ مدة طويلة مع شركة «كبراري» الإيطالية لتصنيع مضخات المياه. وقال مدير شركة «كبراري»، ألبرتو كبراري، إن هذه الضربة سببت حريقاً دمر نصف المبنى وسبب أضراراً قدرت بالملايين.

وكان متحدث باسم «التحالف» قد قال إن طائرات حربية ضربت مصنع السنيدار لأنه «أصبح الآن وحدة تصنيع عسكرية متخصصة في إنتاج أنابيب يستخدمها الحوثيون لتجميع صواريخ محلية الصنع».

وفيما يسيطر الركود على المسار السياسي للأزمة اليمنية منذ تعليق المفاوضات، وعودة الفريقين إلى المربع الأول لناحية شروط العودة إلى طاولة الحوار، يتضح من تصريحات زعيم حركة

> طيران التحالف السعودي يستهدف مصانع كبيرة في صنعاء

يبدو التقدم في المسار السياسي بعيد المنال في الوقت الراهن (الأناضول)

تقرير

نتنياهو يساوي فلسطينيي الـ 48 بالمستوطنين: إزالة «الكتل»

يأتي وصف بنيامين نتنياهو لطلب إخلاء المستوطنات في الضفة المحتلة بأنه «تطهير عرقي»، في محاولة لحرف الاهتمام السياسي والإعلامي عن العناوين المضرة بمكانته الشعبية. كذلك يجسد ارتقاءً جديداً في الرؤية والأداء الإسرائيليين إزاء الاستيطان، كثمرة لانفتاح معسكر «الاعتدال» العربي، وتجسيداً لحقيقة الموقف الإسرائيلي من الضفة

علي حيدر

أثار وصف رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مطلب إخلاء المستوطنات في الضفة المحتلة، بأنه «تطهير عرقي»، ردود فعل حادة في الداخل والخارج الإسرائيلي. وقد قارن نتنياهو في مقطع فيديو نشره على صفحته على «فايسبوك»، باللغة الإنكليزية، بين ما يقارب مليوني عربي بقوا في إسرائيل، والمستوطنين في الضفة، على أنهم على حد سواء، قائلاً إنه في الوقت الذي لا يعتبر فيه أحد العرب في إسرائيل عقبة أمام «طريق السلام»، لا يجب النظر إلى «المستوطنين اليهود الذين يعيشون إلى جانب الفلسطينيين في الضفة كعقبة أمام السلام».

مع ما ينطوي هذا الموقف على وقاحة في التوصيف، وتجاهل للوقائع التاريخية والحالية، فإنه الأصدق تعبيراً عن حقيقة خلفيات السياسة الإسرائيلية، والأكثر محاكاة لتطلعات المستوطنين، والأبلغ تجسيداً للطموحات الصهيونية في الضفة. كذلك يندرج موقف نتنياهو في سياق سياسي داخلي وخارجي، ويختزل في داخله القراءة الإسرائيلية للمرحلة الجديدة في السياسة الواجب اتباعها مع الضفة.

ولا يخفى أن الاستيطان في الضفة، تحديداً، يشكّل حيِّزاً أساسياً في العقيدة الصهيونية، لما لها من موقع في الوعي والوجدان الصهيوني، وأبعاد استراتيجية في العقيدة الأمنية للدولة، ولما تتمتع به الضفة من خصوصية جغرافية بالنسبة إلى إسرائيل أو إلى محيطها العربي، عبر الأردن.

على هذه الخلفية، تمسكت تل أبيب بسياسة الزحف الاستيطاني المتدرج بما يتناغم مع الظروف السياسية، وهو ما برز في «اتفاق أوسلو» الذي حلّت ذكراه يوم أمس، والذي تجاهل فرض قيود على التوسع الاستيطاني، ما مكّن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من استغلاله كغطاء وكمظلة تحمي الدولة من انعكاسات دولية وإقليمية مفترضة، للدفع نحو مزيد من الاستيطان، وصولاً إلى فرض خطوط حمر تتصل بالكتل الاستيطانية في أيّ تسوية شاملة ومقبلة على المسار الفلسطيني.

امتداداً لما تقدم، فإن ما أدلى به نتنياهو والأوصاف التي أسبغها على أي عملية إخلاء استيطاني لاحق، تمثل ارتقاءً جديداً في سياسة فرض الوقائع وتكريسها ومحاولة إضفاء مشروعية سياسية عليها. وبالتأكيد، لم يأتِ هذا الارتقاء بمعزل عن السياقات السياسية والاستراتيجية في المنطقة، تحديداً انتقال معسكر «الاعتدال العربي» إلى مرحلة التدرج في تظهير العلاقات مع إسرائيل، وتطويرها وتعزيزها، باعتبارها مركز ثقل استراتيجي في المعادلة الإقليمية ضد محور المقاومة.

في المقابل، يرى نتنياهو والمعسكر الذي ينتمي إليه، في اللحظة الإقليمية وما تنطوي عليه من فرص وتهديدات، أرضية ملائمة لاستغلال الاندفاعة العربية من أجل شطب أي رهان فلسطيني على أي أثمان سياسية تتعلق بالتسوية. وما عزّز الوقاحة الإسرائيلية - قد نشهد تعبيرات جديدة لها في المراحل اللاحقة - هو الخطاب السياسي والأداء السعوديان إزاء إسرائيل، وصولاً إلى الزيارة العلنية لوفد سعودي لإسرائيل، ثم الغطاء السعودي للمناورات الجوية المشتركة بين سلاحي الجو الإسرائيلي والإماراتي.

أيضاً، مما لفت، مقارنة نتنياهو بين الفلسطينيين في إسرائيل، وبين المستوطنين، وهو أمر ينطوي على مؤشرات على خطاب سياسي رسمي، يرى في تكريس هذا المفهوم - الشعار أرضية للمطالبة بتبادل سكاني على قاعدة التماثل في ما يحق وما لا يحق لكلا الطرفين. نتيجة ذلك، وكما أن الدولة الفلسطينية المفترضة، لاحقاً، يحق لها المطالبة بخلوها من المستوطنين، يحق لإسرائيل أيضاً، المطالبة بأن تكون خالية من أي فلسطيني، لأنه ستكون دولة يهودية!

في ما يتعلق بفرضية أن هذا المطلب والخطاب لا يتلاءمان مع الواقع السياسي القائم، ينبغي التذكير بأن الكثير مما يطرح الآن، وبات من المسلمات، كان في مراحل سابقة مبالغاً فيه قياساً إلى المعطيات والمعادلات التي كانت سائدة في ذلك الوقت. فضلاً عن أننا نشهد مساراً تصاعدياً متسارعاً في الخطاب السياسي الإسرائيلي بالتوازي مع سرعة تطورات المنطقة وإعادة تبلور معادلات إقليمية جديدة.

مع ذلك، تبقى مروحة من الأسئلة لم يجب عنها نتنياهو، وتتفرع عن وصف المطالبة بالتطهير العرقي. فهل يقصد أن يكون المستوطنون مواطنين في الدولة الفلسطينية، مع كل ما يترتب على ذلك من مفاعيل سياسية

> ما تشجع الإسرائيليون على هذا التوصيف لولا الاندفاعة العربية للتطبيع

«أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، وتصريحات الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، أن التقدم نحو اتفاق لا يزال بعيد المنال.
يأتي ذلك في ظل أن الفريقين لا يشتركان في الرؤية إلى القوى المتصارعة، وبرز ذلك في كلام الحوثي الذي اقتصرت كلمته بمناسبة العيد على النظام السعودي، مؤكداً أن هذا النظام بممارساته العدوانية يتقرّب إلى أميركا ويتودد إلى إسرائيل، داعياً اليمنيين إلى مواصلة صمودهم في مواجهة الغزو والعدوان.
وفيما أكد الحوثي أن السعودية تنحو منحى إسرائيل في ممارستها بحق المسجد الأقصى، أشار في المناسبة إلى أن النظام السعودي «لا يمتلك الحق نهائياً في التحكم ببيت الله الحرام والصدّ عنه».
كذلك، قال رئيس المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد، إن العدوان على اليمن جزء من الحرب الكونية التفكيكية للأمة العربية، مشدداً على أن «التصدي للعدوان أولوية الأولويات».
ولفت الصماد إلى أن المجلس المشكّل حديثاً ينوي إصدار عفو عام لفتح صفحة جديدة قائمة على مبدأ الشراكة. وفيما قال إن «الحوار سيبقى خيارنا»، أكد أنه «لا نقاش حول كرامة اليمن وسيادته».
في المقابل، قال هادي إن العيد يأتي «والنصر أقرب إلى جبهة الشرعية»، معرباً عن ثقته بأن «الانتصارات التي يحققها الجيش والشعب اليمني حالياً هي آخر معارك اليمن». وأضاف هادي: «الشعب اليمني أكبر من أن تهزمه سلالة أو عائلة أو منطقة أو حزب أو طامح مغرور»، مشيراً إلى أن «العيد يأتي في ظل تحسن ملحوظ للأوضاع المعيشية والأمنية في محافظة عدن وبعض المناطق في الجنوب وفتح جزئي للحصار عن تعز».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

الولايات المتحدة

قادة في الحزب الديموقراطي يبحثون عن بديل

وعكة كلينتون تهزّ الانتخابات الرئاسية

أكدت حملة كلينتون أمس أن صحتها تحسّنت (أ ف ب)

شغلت المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون الإعلام الأميركي، خلال اليومين الماضيين، بعدما تعرضت لوعكة صحية. الأمر الذي واجهه كثيرون بالدعوة إلى البحث عن بديل منها، فيما خفّف آخرون من أهميته

احتلت الوعكة الصحية التي تعرّضت لها المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون الساحة الإعلامية والسياسية الأميركية، لتخرق الموسم الانتخابي الرئاسي، مزعزعة حملة كلينتون، ومن بعدها الحزب الديموقراطي.
وخلال مشاركتها في مراسم ذكرى اعتداءات 11 أيلول في نيويورك، يوم الأحد، اضطرت هيلاري كليتنون إلى مغادرة الاحتفال، لتعلن بعدها حملتها أنها تعاني من التهاب رئوي. إلا أن تصريح الحملة لم يكن كافياً لمنع التأويلات والتحليلات في ما يتعلق بوضع المرشحة الديموقراطية الصحي، وهو ما تخطاه البعض إلى بدء البحث عن خطة «ب» في حال اضطرت إلى ترك السباق الرئاسي.
وقد حلّ الظرف الطارئ على كلينتون في وقت حساس بالنسبة إليها، ذلك أنه ترافق مع شكوك الناخبين حول نزاهتها وشفافيتها في ما يتعلق برسائل بريدها الإلكتروني، التي أدت إلى تآكل ثقة نسبة من الناخبين المؤيدين لها. كذلك، فإن المرشحة الديموقراطية تواجه انتقادات شديدة من معسكر ترامب لأنها وصفت نصف الناخبين المؤيّدين له بأنهم «مجموعة يرثى لها». فضلاً عن ذلك، ساهمت عدم شفافية كلينتون بالنسبة إلى سجلها الصحي في استحضار وعكاتها السابقة، فأشار البعض إلى إصابتها بأول جلطة دم في الرجل اليمنى عام 1998، ثم عام 2009 في رجليها الاثنتين، والثالثة في الدماغ عام 2012، وكانت الأكثر خطورة واستغرقت ستة أشهر للتعافي منها، وأيضاً معاناتها المستمرة من الحساسية.
وعلى الرغم من أن العديد من المراقبين قلّلوا من أهمية ما يجري تداوله بشأن صحة كلينتون، لكن ذلك لم يمنع من البحث عن مرشح بديل منها، الأمر الذي تطرقت إليه معظم وسائل الإعلام الأميركية، لافتة إلى مختلف الاحتمالات المتاحة.
وفي هذا السياق، ذكرت شبكة «فوكس نيوز» أن النظام الداخلي للحزب الديموقراطي يقترح «ملء الشواغر في منصب الرئيس ونائب الرئيس» عندما لا يكون المؤتمر الوطني للحزب منعقداً. ووفق قواعد الحزب، يمكن لرئيسة اللجنة الوطنية للحزب الديموقراطي ـ وحالياً هي دونا برازيل ـ أن تطلب عقد اجتماع خاص، وتملأ الشواغر بالاستناد إلى تصويت الغالبية الحاضرة. ولكن التحليلات تشير إلى أن هذا سيناريو غير محتمل، إذ إن قادة الحزب ليس لديهم السلطة لتهميش كلينتون، أي إن الاجتماع يمكن أن ينطلق فقط في حال قبلت التنحّي جانباً إرادياً.
وكانت وسائل إعلام عدة قد أشارت إلى أن اللجنة الوطنية للحزب الديموقراطي تنظر في عقد اجتماع طارئ من أجل الحديث عن بديل كلينتون، في وقت أفادت فيه الإذاعة الوطنية العامة بأن الديموقراطيين يفكرون بالفعل

> في النظام الداخلي يمكن لدونا برازيل طلب اجتماع خاص لملء الشواغر

في مرشح آخر. وقد نقلت صحيفة «بوليتيكو» عن الرئيس السابق للهيئة الوطنية الديموقراطية دون فاولر قوله إنه يجب على الحزب أن يطوّر خطة تسمح بإيجاد مرشح يخلف كلينتون مباشرة.
وما ساهم في تغذية التكهّنات قيام حاكم أوهايو السابق، الديموقراطي تيد ستريكلاند، بتقديم المرشح لمنصب نائب الرئيس، تيم كاين، على أنه جاهز ليصبح رئيساً، إذا ما اقتضى الأمر. ولكن يبقى كاين الأقل حظاً لخلافة كلينتون، ذلك أن السيناتور برني ساندرز، ونائب الرئيس، جو بايدن، والسيناتور عن ولاية ماساتشوستس إليزابيت وورن، يعتبرون من الأكثر حظاً لخلافة كلينتون. من جهة أخرى، رجّح محللون سياسيون أميركيون أن يكون بايدن الأكثر تفضيلاً للترشح للرئاسة لدى نخبة الحزب الديموقراطي من السيناتور بيرني ساندرز.
وبعد وعكة نهاية الأسبوع، راحت هيلاري كلينتون ـ التي لا تزال تتصدر استطلاعات الرأي رغم أن الفارق تراجع بينها وبين ترامب ـ تحاول استعادة زخمها عبر التأكيد، في مقابلة مع شبكة «سي ان ان»، أنها أصبحت بحال أفضل، فيما رددت حملتها ذلك أمس، معلنة أنها ستكون في واشنطن الجمعة لعقد لقاء مع نساء سود.
ومن أجل إعادة الزخم إلى السباق الرئاسي لمصلحتها، قام الرئيس باراك أوباما، أمس، بحملة من أجلها في بنسلفانيا، بينما حلّ محلّها زوجها بيل كلينتون في كاليفورنيا، وذلك في حفل جمع أموال كان يفترض أن تشارك فيه الثلاثاء في لوس أنجلس. كذلك سيمثلها بيل، اليوم، في حفل في لاس فيغاس. وحاول هذا الأخير الحد من تداعيات القضية المتعلقة بصحة زوجته، والتي فسّرها بأنها ناجمة عن اجتفاف.
(الأخبار)

تطهير عرقي

وقانونية؟ أم سيبقون مواطنين إسرائيليين لكن يسكنون في الدولة الفلسطينية المفترضة؟ المرجح أن نتنياهو ومعه المستوطنون، يرفضون الصيغة الأولى، ويدركون أن السيناريو الأخير لا تحتمله القيادة الفلسطينية، لذا قد نكون أمام تكتيك جديدة في زرع المزيد من الألغام أمام التسوية التي تهدف إلى تكريس الواقع القائم، سياسياً، بما يوفر مظلة للاندفاع نحو مزيد من الاستيطان، ميدانياً.
مع ذلك، المفارقة أن الوقاحة الإسرائيلية التي تجسدت بهذا التوصيف، أتت دون أي محاولة تجميل، أو تلطيف، لمحتوى التوصيف أو حتى على مستوى التعبير. وما كانت لتقوم إسرائيل لولا سياسة التطهير العرقي التي مارستها عام 1948، عندما طردت مئات الآلاف من الفلسطينيين، تمهيداً لإقامة دولة تستند إلى أغلبية يهودية. وبعبارة أخرى: «دولة» إسرائيل هي حصيلة وثمرة التطهير العرقي الذي مارسته العصابات الصهيونية، ثم واصلت هذه السياسة بأدوات وبتكتيكات مختلفة، بما يتلاءم مع «مرحلة الدولة». وما الاستيطان سوى أحد تجليات هذه السياسة.
على المستوى الداخلي، يأتي توقيت طرح شعار «التطهير العرقي» دفاعاً عن الاستيطان والمستوطنين، في لحظة الاشتباك العلماني ـ الحريدي في إسرائيل، التي تموضع فيها نتنياهو إلى جانب المعسكر الأخير حفاظاً على استقرار حكومته واستمرارها. وأراد بذلك حرف الاهتمام الإعلامي من عنوان بدا فيه نتنياهو في مواجهة الأغلبية العلمانية، إلى عنوان يستفز به معسكر اليسار، الذي سيهاجمه على هذا الموقف، وبالنتيجة يجذب إلى جانبه المستوطنين وسائر اليمين. وهدف أيضاً إلى حرف الرأي العام عن الاهتمام بالتهم وبالقضايا التي تلاحقه بها الشرطة.
وأراد أيضاً إذلال الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في ذروة الحديث عن لقاء مشترك بينهما مفترض عقده في موسكو، تلبية للدعوة الروسية. وربما هدف إلى حشر عباس لدفعه إلى تخريب اللقاء، أو على الأقل توفير دعم يميني لمشاركته في لقاء لا يملك فيه الرئيس الفلسطيني ـ الذي جرد نفسه من أوراق الضغط المضادة ـ سوى تسجيل المواقف الاعتراضية.
مع ذلك، ينبغي ألا تتجاهل تعمد نتنياهو إطلاق موقفه باللغة الإنكليزية، كأنه أراد مخاطبة عواصم القرار الدولي مباشرة، وتحديداً واشنطن، التي سارعت إلى الرد عبر المتحدث باسم الخارجية الأميركية، اليزابيت ترودو، التي أعربت عن معارضة الإدارة الأميركية لموقف نتنياهو، قائلة: «نعتقد أنّ استخدام عبارات من هذا النوع («تطهير عِرقيّ») ليس ملائماً وليس بنّاءً. نشترك في هذه النظرة مع جميع الإدارات الأميركية السابقة وإجماع المجتمع الدولي أنّ استمرار بناء المستوطنات يشكّل عقبة في طريق السلام». وتابعت ترودو بدعوة الجانبَين الإسرائيلي والفلسطيني إلى أن يُظهرا التزاماً بحلّ الدولتَين الذي تدعمه الولايات المتحدة، معبّرةً عن قلقها من استمرار البناء الاستيطاني في الضفة.
إلى ذلك، استدرج موقف نتنياهو ردوداً سياسية داخلية، اعتبرته خطيراً ومساً بالإنجازات التي سبق أن تحققت خلال الحكومات السابقة، لجهة الموافقة الأميركية على أن تكون الكتل الاستيطانية الكبرى «جزءاً من إسرائيل» في أي تسوية شاملة مع السلطة الفلسطينية.

تكريس هذا المفهوم يبني ارضية للمطالبة بتبادل سكاني على قاعدة التماثل (أ ف ب)

مصر

القاهرة تنتظر قراراً قريباً بعودة السيّاح الروس

ترقب مصر قراراً روسياً خلال أيام باستئناف الرحلات السياحية المباشرة بين البلدين بعد توقف استمر نحو 11 شهراً على خلفية انفجار طائرة روسية أعلى جبال سيناء بعد دقائق من انطلاقها من مطار شرم الشيخ بسبب قنبلة زرعت على متنها

تعوّل القاهرة في الأيام المقبلة على استعادة مليون سائح روسي بقرار رسمي من موسكو قبل نهاية العام الجاري، وذلك بعدما خسرت أكثر من 3,5 ملايين سائح روسي منذ بداية العام، علماً بأن الشهر المقبل هو بداية الموسم الشتوي الذي يفضل فيه السياح الروس زيارة المقاصد المصرية، خاصة شرم الشيخ والغردقة، التي تشهد مطاراتها حالة من الاستنفار الأمني وعمليات تفتيش للرحلات الدولية والمحلية تجنباً لأي حادث جديد قد يكون له تأثير سلبي مضاعف. وتقول «هيئة تنشيط السياحة المصرية» إنها أعدت خطة ترويجية للمقاصد المصرية ستنطلق في الأسواق الروسية فور صدور القرار الرسمي الذي تلقى مسؤولو الهيئة «تأكيدات بأنه بات وشيكاً جداً في ظل تطبيق جميع الإجراءات التي طلبها الجانب الروسي خاصة بشأن التفتيش في المطارات».

وتسعى الحكومة المصرية إلى إقناع دول أخرى بتسيير رحلاتها إلى المقاصد المصرية بكثافة، مثل بولندا التي تنظّم رحلات عبر شركة «اير كاير» فقط إلى شرم الشيخ والغردقة. وفي حال نجاح ذلك، ستقوم شركة «مصر للطيران» بتسيير رحلات من وارسو إلى القاهرة قريباً.

وقدمت طلبات أخرى تهدف وفق مصادر رسمية إلى «تنشيط السياحة عبر تنظيم رحلات مباشرة من عدة دول آسيوية مثل الهند والصين إلى الأقصر وأسوان». ويتوقع أن تجذب هذه الرحلات نحو 200 ألف سائح خلال أشهر قليلة نتيجة السياحة المعتمدة على الثقافة ومشاهدة الآثار المصرية، علماً بأن القاهرة تعول كثيراً على تصحيح مفاهيم تراها «غير صحيحة» في الإعلام الغربي لحقيقة الأوضاع الأمنية في مصر، لكن بعد صدور القرار الروسي الرسمي.

بناءً على التقديرات الرسمية، فإن استئناف حركة السياحة الروسية سيتبعها استئناف عدد من الرحلات المتوقفة أو التي تشهد إحجاماً سياحياً عن زيارة المقاصد المصرية، ما سيعني في المجمل إعادة توفير العملة الصعبة.

يشار إلى أن السياحة الألمانية شهدت خلال الأسابيع الماضية حضوراً جيداً

> قدوم الروس سيتبعه قدوم جنسيات أخرى وسيولة بالعملة الصعبة

عبر رحلات إلى الغردقة وشرم الشيخ بهدف الاستجمام، وهي رحلات صارت أسعارها نحو 1200 يورو لمدة أسبوعين للفرد الواحد.

يقول رئيس «هيئة تنشيط السياحة» المصرية، محمود سامي، لـ«الأخبار» إن التوسع في استهداف السياح من بلاد جديدة حول العالم سيخلق تنوعاً في السياح، مشيراً إلى أنه برغم تراجع أعداد السياح في النصف الأول من العام الجاري إلى أكثر من النصف، فإن حدة التراجع بدأت التناقص خلال آخر شهرين بفضل السائحين العرب، خاصة «السعوديين الذين تصدروا نسبة العرب الأكثر زيارة لمصر». وذكر سامي أن ارتفاع السياحة العربية أسهم كثيراً في معالجة الفجوة التي خلقها غياب الروس والبريطانيين، مضيفاً أن استئناف رحلات الطيران التركي أخيراً إلى شرم الشيخ «خطوة مهمة في تنشيط حركة السياحة، وسيكون لها صدى إيجابي بزيادة أعداد السياح، خاصة أن الطيران التركي سينفذ رحلات إلى مطار الغردقة خلال الأيام القليلة المقبلة».

ولفت رئيس الهيئة إلى أن الزيادة في الحركة الوافدة، بجانب انطلاق حملات الترويج في الخارج وزيادة السائحين العرب وحركة السياحة الداخلية، ستؤدي كلها إلى ارتفاع كبير في أعداد السائحين على المدى المتوسط، لكن بشرط أن تبدأ في المقابل «تحركات لتصحيح السلوكيات غير السليمة في السياحة الداخلية التي تشكل خط احتياط».

(الأخبار)

تقرير

بيريز يُصاب بجلطة ويُنقل إلى المستشفى

نُقل الرئيس الإسرائيلي السابق شيمون بيريز (93 عاماً) مساء أمس إلى مستشفى قرب تل أبيب إثر تعرضه لجلطة دماغية. وأعلن مكتب بيريز في بيان أن «الرئيس السابق... حالته مستقرة، وهو لم يفقد الوعي، ويتلقى العلاج الملائم». لكن وسائل إعلام إسرائيلية أفادت بأن بيريز في حالة حرجة، علماً بأنه تعرض في كانون الثاني الماضي لوعكتين في القلب خلال عشرة أيام ونقل إلى المستشفى مرتين.

وشهدت السنوات التي تولى فيها بيريس حقائب وزارية ورئاسة الوزراء وأخيراً إسرائيل حروباً ومجازر بحق العرب والفلسطينيين، فضلاً على مساهمته في عقد اتفاق التسوية مع السلطة الفلسطينية.

(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

4	13	19	21	25	37	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1439 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 13 - 19 - 21 - 25 - 37 الرقم الإضافي: 2
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2,545,692,580 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,971,370 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,702,643 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,971,370 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 915 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,242 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 111,984,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,998 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,666,367,426 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 47,483,553 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1439 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 64197
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,500,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4197.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 197.**
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 97.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.
نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 166 وجاءت النتيجة كالآتي:
● **يومية ثلاثة: 430**
● **يومية اربعة: 3972**
● **يومية خمسة: 63247**

استراحة

كلمات متقاطعة 2387

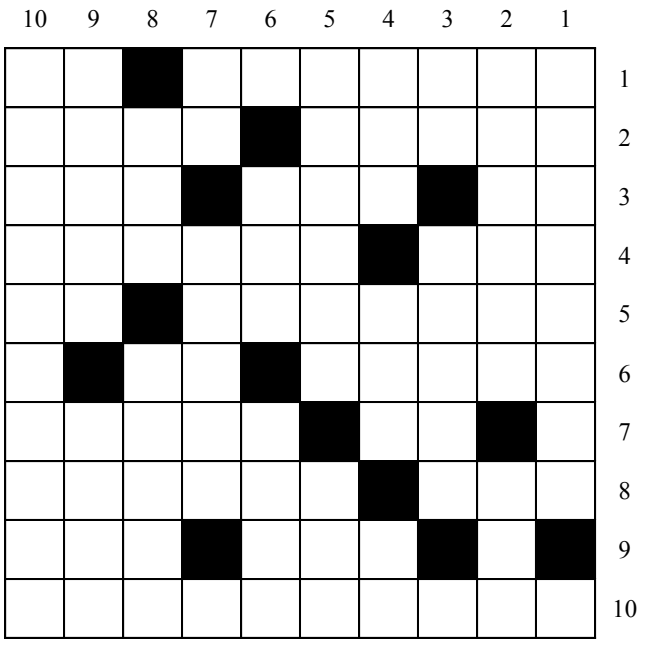

أفقيا

1- منطقة جبليّة في سورية بسفوح جبل الشيخ تُشرف على بحيرة طبرية أهمّ مدنها القنيطرة – من شهور السنة – 2- مدينة سويسرية ومركز سياحي – من العصافير – 3- اصل البناء – شيّع المسافر – إسم إشارة للمكان القريب – 4- إبن نوح وأبو الشعوب الساميّة – قصر شهير في فرنسا من روائع النهضة الأولى ومن أجمل القصور في العالم – 5- جامعة شهيرة في انكلترا – أصلح العمل – 6- كرات يلعب بها الأولاد – خارج من السجن الى النور معكوسة – 7- مقياس أرضي – مواضع درس القمح – 8- نادر بالأجنبية – التبغ – 9- مدينة سورية – سيّد أو رئيس وهو لقب مدني وعسكري تركي زمن الدولة العثمانية – 10- فنان لبناني إشتهر بالأغاني العاطفية

عمودياً

1- قصص وحكايات فيها مزيج من مبتدعات الخيال والتقاليد الشعبية – 2- عاصمة زامبيا – ضمير منفصل – 3- قطع العشب – مرجاس أو آلة لسبر الأعماق – 4- حرف أبجدي – هارب – عائش – 5- مدينة ألمانية هي مقر الغرفة الإقليمية لمنطقة بافاريا السفلى الإدارية – اداة إستثناء – 6- عيب – من الطيور الغرّيدة – 7- مثل ونظير – عاصمة أوروبية – 8- أعطى من دون مقابل – زعيم ديني يهودي – 9- بلدة جنوبية شهيرة بقلعة الشقيف – عائلة مؤرّخ لبناني راحل إهتمّ بعلم المكتبات وتاريخها والفهرسة العلميّة – 10- شاعر مسرحي فرنسي كبير يُعتبر مبدع الفنّ المسرحي الكلاسيكي في فرنسا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوبنهاغن – 2- ارمينيا – كي – 3- رق – ود – روما – 4- اب – ايف – 5- وحيد القرن – 6- رفيف – 7- والون – سباع – 8- نروج – يلي – 9- تهدد – التبت – 10- امبير

عمودياً

1- كارلو بونتي – 2- ورق – 3- بم – ايرلندا – 4- نيو بدفورد – 5- هند – اينو – 6- اي – الف – جام – 7- غار – لب – 8- وارن بيتي – 9- كمين – البر – 10- بياف – رعيت

2387 sudoku

3			7		9			
1		8				6		
	4					8	2	
	8				7	5		
2	6	4					9	1
	5	1					3	
		5	9		8			6
			6			3		4
	3		4					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2386

6	4	5	1	8	7	9	2	3
7	9	8	3	6	2	1	4	5
3	2	1	5	9	4	8	7	6
5	3	6	8	4	1	2	9	7
8	1	9	7	2	3	5	6	4
4	7	2	9	5	6	3	8	1
1	6	7	2	3	9	4	5	8
2	5	4	6	1	8	7	3	9
9	8	3	4	7	5	6	1	2

مشاهير 2387

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية وممثلة وكاتبة أميركية إشتهرت بدورها في مسلسل «هانا مونتانا» الشهير من إنتاج قناة ديزني. حازت على لقب أجمل وأفضل مغنية بوب في أميركا
9+10+11+8+7 = دولة عظمى ■ 6+5+2+1 = اسم تايلند قديماً ■ 1+3+4 = مقياس بحري

حل الشبكة الماضية: **ديانا كرازون**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

أولاد الفقيدة: جوزيف مارون عون وعائلته
أنطوان مارون عون وعائلته
بيار مارون عون وعائلته
إيلي مارون عون وعائلته
كلود مارون عون وعائلته
بناتها: جاندارك أرملة المرحوم صليبا حجار وأولادها
نوال زوجة ديمتري بطيخة وعائلتها
ليليان زوجة إدمون خوند وعائلتها
أشقاؤها: مارون خوند وعائلته
بطرس خوند وعائلته
أولاد شقيقها المرحوم مسعود خوند وعائلاتهم
شقيقاتها: سيدة أرملة المرحوم بدروس ساهجيان وأولادها
أوجيني أرملة المرحوم جوزف عون وأولادها (في المهجر)
إميلي أرملة المرحوم أديب فاضل وأولادها
ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
ثريا فريد الخوند
أرملة المرحوم مارون يوسف عون (بوسعيد)
المنتقلة إلى رحمته تعالى مساء يوم الأحد الواقع فيه 11 أيلول 2016 متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الأربعاء 14 أيلول في كنيسة القديسة ريتا، سن الفيل حرش تابت ثم ينقل جثمانها إلى بلدة المكنونية، قضاء جزين حيث توارى الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن ويوم الخميس 15 أيلول في صالون كنيسة القديسة ريتا، سن الفيل حرش تابت ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الخامسة والنصف مساءً، ويوم الجمعة 16 أيلول في صالون كنيسة القديسة ريتا، سن الفيل حرش تابت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

مبوب

We give private lessons in languages & Maths.
For more information, please call: 03/204901

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة:2014/54
المنفذ: شركة ترست كومباني للتأمين ش.م.ل. - المحامي نجيب الاسمر
المنفذ عليه: روجيه توفيق باسيل - البترون
السند التنفيذي: سند دين بقيمة مئة الف دولار اميركي عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ الحجز: 2014/6/16
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/7/3
المطروح للبيع العقار: مقسم 5 من العقار 1781 منطقة البترون
محتوياته: هو عبارة عن طابق علوي يحتوي على دار وصالون وطعام وثلاث غرف وغرفة جلوس وممشى ودربية ومطبخ وحمام وخلاء وفرندتين وثلاث شرفات واثناء الكشف تبين ان هذا العقار مؤلف من ثلاث طوابق ارضي يحتوي على شقة سكنية وطابق علوي اول موضوع الكشف مطابق للوقوعات المندرجة في الافادة العقارية.
مساحته: 283 م2
يحده: شمالاً: 1782 - 783 وطريق عام جنوباً: 1785 - 1642 - 1780
غرباً: 1779 شرقاً: 1784
التخمين: /268850/د.أ.
بدل الطرح: /161310/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2016/10/10 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5 % دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/75
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل
المنفذ عليه سمير محمد الموسى - طرابلس - المنلا
السند التنفيذي: تنفيذ عقد تأمين درجة اولى مع حق التحويل على العقار رقم /518/ بجدرفل وعقد قرض وجدول تسديد دفعات بقيمة /153,602,075/ل.ل.
تاريخ الحجز: 2015/6/1
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/6/9
1 ـ المطروح للبيع: العقار رقم 518 منطقة بجدرفل العقارية
محتوياته: ارض بعل قسم منها محرجة سنديان ومختلف ضمنه شجرة خرنوب وقسم منها مشجر زيتون وتين وقسم سليخ يزرع حبوب ضمنه شجرة اجاص.
مساحته: 6917/م2
حدوده: شمالاً: 517 - 519 - 520 - 521 شرقاً: 517 - 525 - 524
جنوباً: 524 - 525 - 517 - 519 - 521
غرباً: 516 - 522 - 521 - 519 - 520 - 524
التخمين: 145000 د.أ.
بدل الطرح: 87000 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2016/10/3 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5 % دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2013/4
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي انطوان عساكر
المنفذ عليه: وليد اسطفان جرجس سمعان - مراح شديد
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ جونيه برقم 2011/88
تاريخ الحجز: 2012/5/28
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2012/9/1
المطروح للبيع العقار: 857 و342 سهماً في العقار رقم 290 منطقة مراح شديد
مساحته: 393 م2
يحده: شمالاً: 277 - 278 - 289 جنوباً: 291 - 275
غرباً: 276 - 275 - 277 شرقاً: 278 - 289 - 291
التخمين: /2246/د.أ.
بدل الطرح: /1348/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2016/10/10 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5 % دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
القاضي مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2016/23
المنفذ: حسام ابي راشد - وكيله المحامي خيرالله ابي راشد
المنفذ عليهما: مارتن ادوار خوري - مجهول المقام
سليمان حبيب ابي راشد ـ وكيله المحامي الياس خليل
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم ازالة الشيوع في العقار رقم /757/ بجدرفل
تاريخ الحكم: 2015/3/19
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/11/13
المطروح للبيع: العقار رقم 757 منطقة بجدرفل
محتوياته: ارض بعل صخرية محرجة سنديان ومختلف
مساحته: 900/م2
حدوده: شمالاً: 756 - 759 - 777 شرقاً: 756 - 1318 - 1319
جنوباً: 1319 - 752 - 749 غرباً: 759
التخمين: /45000/دولار أميركي
بدل الطرح: /45000/دولار أميركي
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2016/11/14 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة التنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5 % دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان شطب
من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم من المستدعية صباح عقل طربيه زوجة عصام مرشد الصافيني بتاريخ 2016/9/6 صدر بتاريخه قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيدها من السجل التجاري العام ذات الرقم 3000135، الاسم التجاري مكتبة عصام رقم التسجيل في وزارة المالية 311305 للمتضرر مهلة عشرة ايام لتقديم اعتراضه على هذا الاجراء من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان شطب
من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/8/26 صدر بتاريخ 2016/9/6 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد وليد ابراهيم البيطار من السجل التجاري العام ذات الرقم 7221 تاريخ 1992/1/20 رقم التسجيل المالي 129223. للمتضرر مهلة عشرة ايام للاعتراض على هذا الاجراء من تاريخ نشر هذا الاعلان.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان بيع آلية
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/743
طالب التنفيذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليهما: 1 - سمير مشهور بيضون 2 - علي محمد المصري
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/9/27 للبيع بالمزاد العلني السيارة نوع فولسفاكن - BEETLE - رقمها /296278/ و/ موديل 2003 والمخمنة بمبلغ /5,500/ دولار أميركي سعر الطرح /3,300/دولار اميركي على الراغب في الشراء الحضور الى مرآب الصحناوي في الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً وخمسة بالمئة رسم الدلالة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

.....

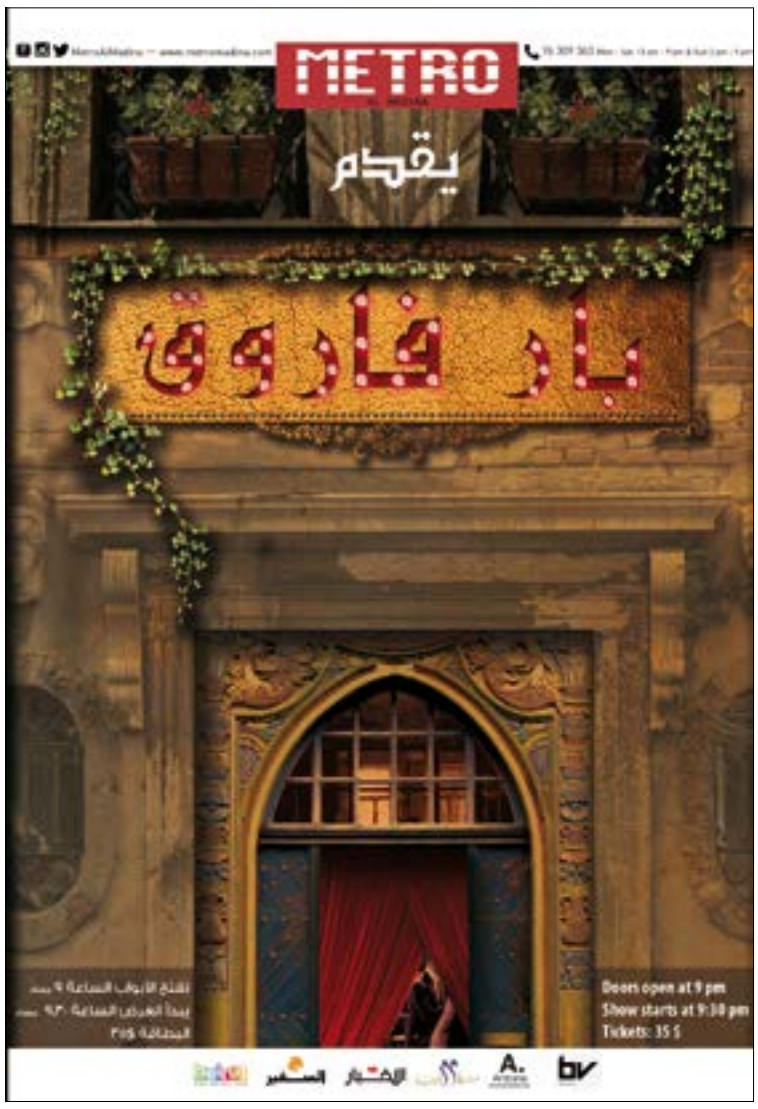

دوري أبطال أوروبا

افتتاح دوري الأبطال: رقم قياسي جديد لبايرن وميسي

انطلق قطار دوري أبطال أوروبا في موسمه جديد، حاملاً معه أرقاماً قياسية مختلفة في أولى جولاته ضمن دور المجموعات. أما على صعيد النتائج، فسحق بايرن ميونيخ وبرشلونة، كعادتهما، خصومهما بفارق كبير

رفع بايرن عدد انتصاراته على ملعبه في دوري الابطال الى 16 انتصارا متتالياً (أ ف ب)

فُتح الستار على تحدّ جديد أمام فرق أوروبا الكبرى بعدما أُطلقت صفارة بداية بطولة دوري أبطال أوروبا لموسم 2016-2017. وكما كان متوقعاً، بدأت الفرق المرشحة للظفر باللقب، على غرار بايرن ميونيخ وبرشلونة، باكتساح خصومها في الجولة الأولى من منافسات دور المجموعات.

بداية، وضمن المجموعة الأولى، سيطر التعادل الإيجابي على لقاء باريس سان جيرمان الفرنسي وضيفه أرسنال الانكليزي حيث انتهت المباراة 1-1. سجل الأوروغوياني إدينسون كافاني هدف التقدم لفريق العاصمة الفرنسية من رأسية رائعة بعد عرضية متقنة من الإيفواري سيرج اوريه في الثانية 42 من الدقيقة الأولى، ليصبح هذا الهدف أسرع هدف أوروبي لسان جيرمان، وثالث أسرع هدف افتتاحي لدور المجموعات في دوري الأبطال.

بعدها أدرك «المدفعجية» التعادل عبر التشيلياني أليكسيس سانشيز من تسديدة صاروخية في شباك الحارس ألفونس أريولا (78).

كذلك، وضمن نفس المجموعة، تعادل بازل السويسري مع رازغراد البلغاري 1-1. وسجل لبازل ريناتو ستيفن (80)، وللودوغوريتش البرازيلي جوناثان كافو (45).

وتعادلت جميع فرق المجموعة بعدد النقاط (نقطة واحدة)، وبعدد الأهداف التي سجلتها، والتي دخلت شباكها.

أما في المجموعة الثانية، فقد تعادل بنفيكا البرتغالي مع بشيكتاش التركي 1-1. سجل لبنفيكا الأرجنتيني فرانكو ايمانويل سيرفي (12) ولبشيكتاش البرازيلي تاليسكا (90).

في المقابل، خسر دينامو كييف الاوكراني أمام نابولي الايطالي 1-2. سجل للفائز البولوني اركاديوش ميليك (36 و45)، وللخاسر دينيس غارماش (26).

وتصدر نابولي المجموعة بـ3 نقاط، يليه بنفيكا بنقطة واحدة، ثم بشكتاش بنقطة أيضاً، ودينامو كييف من دون أي نقطة.

وفي المجموعة الثالثة، اكتسح برشلونة ضيفه سلتيك الاسكوتلندي 7-0. وتناوب على تسجيل الأهداف كل من الأرجنتيني ليونيل ميسي (3 و27 و60) والبرازيلي نيمار (50) وأندريس إينييستا (59) والأوروغوياني لويس سواريز (75 و88).

وكان الـ«هاتريك» الجديد الذي سجله ميسي هو السادس له في الـ«تشامبيونز ليغ» ليصبح أول لاعب يحقق هذا الإنجاز. كذلك رفع «البرغوت» رصيده إلى 86 هدفاً في البطولة.

من جهة أخرى، تأجلت المباراة الثانية ضمن نفس المجموعة بين مانشستر سيتي الانكليزي وضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الالماني، بسبب سوء الاحوال الجوية، حيث تساقطت أمطار غزيرة في مانشستر.

وتصدر برشلونة المجموعة بثلاث نقاط، يليه سيتي ومونشنغلادباخ وسلتيك من دون أي نقطة.

أما المجموعة الرابعة فكانت ليلة أمس عنواناً لرقم قياسي جديد حققه بايرن ميونيخ الألماني بعد سحقه ضيفه روستوف الروسي 5-0.

وكسر النادي البافاري الرقم القياسي الذي كان بحوزة مانشستر يونايتد الانكليزي، حيث نجح في رفع عدد انتصاراته على ملعبه في دوري الأبطال الى 16 انتصاراً متتالياً.

وبالعودة الى المباراة، سجل الأهداف الخمسة كل من البولوني روبرت ليفاندوفسكي (28 من ركلة جزاء) وتوماس مولر (45) وجوشوا كيميش (53 و60) والاسباني خوان برنات (90).

بدوره، خسر ايندهوفن الهولندي أمام ضيفه أتلتيكو مدريد الاسباني 1-0.

ونجح ساوول نيغويز في تسجيل هدف الفوز الذي جاء تتويجاً للضغط المكثف للفريق الإسباني. وحاول نيغويز تسديد الكرة في المرمى، لكن الدفاع ردّها لتصل مرة أخرى إليه، فيهزّ الشباك بتسديدة رائعة سكنت الشباك (43).

> **بات ميسي أول لاعب يسجل 6 «هاتريك» في البطولة**

وتصدر بايرن المجموعة بـ3 نقاط، يليه أتلتيكو بـ3 أيضاً، ثم إيندهوفن وروستوف من دون أي نقطة.

وهنا برنامج مباريات الليلة:

- المجموعة الخامسة:
باير ليفركوزن الالماني - سسكا موسكو الروسي
توتنهام الانكليزي - موناكو الفرنسي
- المجموعة السادسة:
ريال مدريد الاسباني - سبورتينغ لشبونة البرتغالي
ليجيا وارسو البولوني - بوروسيا دورتموند الالماني
- المجموعة السابعة:
كلوب بروج البلجيكي - ليستر سيتي الانكليزي
بورتو البرتغالي - كوبنهاغن الدنماركي
- المجموعة الثامنة:
ليون الفرنسي - دينامو زغرب الكرواتي
يوفنتوس الايطالي - اشبيلية الاسباني
وتقام المباريات الساعة 21,45 بتوقيت بيروت.

انتخابات

الاتحاد الأوروبي ينتخب اليوم رئيساً جديداً

انحصر السباق إلى الرئاسة بين الهولندي فان براغ والسلوفيني سيفيرين (أ ف ب)

ينتخب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم اليوم في العاصمة اليونانية أثينا رئيساً جديداً له خلفاً للفرنسي الموقوف ميشال بلاتيني، الذي سيكون حاضراً في الجمعية العمومية.

وانحصرت المنافسة على رئاسة الاتحاد القاري بين الهولندي ميكايل فان براغ والسلوفيني الكسندر سيفيرين، بعدما قرر رئيس الاتحاد الإسباني أنخل ماريا فيار، الانسحاب من السباق. ويملك كل اتحاد من الاتحادات الوطنية الأوروبية الـ 55 صوتاً واحداً في الانتخابات التي ستمنح رئيسي الاتحادين الهولندي فان براغ (68 عاماً)، وسيفيرين (48 عاماً) رئاسة الاتحاد القاري لمدة عامين ونصف فقط، أي المدة التي كانت باقية من ولاية بلاتيني.

وبالتأكيد، سيعتمد فان براغ على شخصيته المعروفة في أوروبا، لأنه كان رئيساً لأياكس أمستردام. وعرف عن الهولندي معارضته الشديدة لإدارة السويسري جوزف بلاتر للفيفا، لكن يؤخذ عليه أنه من شخصيات «النظام» القديم، لأنه عضو في اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي منذ 2009.

وضمن فان براغ حصوله على صوتي اتحادَي إنكلترا وبلجيكا اللذين كشفا أخيراً أنهما سيصوتان له.

بدوره، يحظى رجل القانون سيفيرين (48 عاماً) الذي وصل إلى رئاسة الاتحاد السلوفيني عام 2011، بدعم الاتحادين الفرنسي والبرتغالي الذي قال رئيسه فرناندو غوميش: «أنا أعرف ميكايل فان براغ منذ فترة، وأحترمه كثيراً، وأقدّر أفكاره، لكننا سنصوت لسيفيرين. إنه شخص ديناميكي. ما زال شاباً، لكنه يتمتع بالكثير من الخبرة على مستويات عدة»، مشيراً إلى أن السلوفيني يقترح تطبيق «برنامج واسع وطموح».

كأس الاتحاد الآسيوي

لقاء آسيوي صعب للعهد مع المحرّق

عبد القادر سعد

يقف العهد أمام استحقاق مهم اليوم، عندما يستضيف المحرّق البحريني في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، وذلك عند الساعة 15,30 على ملعب المدينة الرياضية.

هذه المباراة تشكل مفصلاً في مسابقة يَعِدُ العهداويون أنفسهم بالوصول إلى المباراة النهائية فيها على أقل تقدير، ولِمَ لا الوقوف على منصة التتويج، بعدما توافَر كل ما يمكن لذلك.

من هنا، يدخل العهد إلى اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد الفوز على الصفاء 2 - 1 في افتتاح الدوري والصورة المقنعة جداً التي قدّمها لاعبوه في الشوط الأول.

هذا الأمر تحدث عنه المدير الفني للعهد الألماني روبرت جاسبرت في المؤتمر الصحافي الذي عُقد أمس في فندق «غولدن توليب». فالألماني، وإلى جانبه قائد الفريق عباس عطوي «أونيكا»، شدد على أهمية البطولة بالنسبة إلى العهد بشكلٍ عام ومباراة اليوم بشكلٍ خاص. «صحيح أننا متفائلون بعد الفوز على الصفاء، لكننا نعلم جيداً أن المحرّق فريق قوي، والمباراة ستكون صعبة جداً علينا. أنا راضٍ جداً عن أداء فريقي في اللقاء أمام الصفاء، حيث كان بإمكاننا الخروج بنتيجة أفضل في الشوط الأول، وتأثرنا قليلاً بعد ركلة الجزاء للصفاء. لكن في النهاية استطعنا تحقيق الفوز في المباراة الأولى في الدوري، وكانت على الصفاء، في حين أن فرق منافسة أخرى لم تستطع الفوز كالنجمة والأنصار، وبالتالي أنا مسرور ممّا قدمه اللاعبون».

من جهته، رأى عطوي أن أي لاعب يطمح إلى تحقيق إنجاز في اللقاء «وسنسعى إلى تقديم مباراة تليق بنا وبنادي العهد، وأتمنى أن يحضر الجمهور بقوة، فهو الأساس الذي نعتمد عليه».

وأشار عطوي إلى أن صفوف الفريق مكتملة ولا وجود لإصابات، لافتاً إلى أن الفريق سيكون على مستوى اللقاء ليثبت أنه قادر على تحمّل الضغط في المباريات الكبيرة بعكس ما يقال.

من جانبه، رأى المدير الفني للمحرّق، الكرواتي رادران غاكانين، أن كرة القدم اللبنانية تطورت في السنوات الأخيرة، إن كان على صعيد الفرق أو المنتخب، وفي ربع نهائي كأس الاتحاد الآسيوي هناك مباراتان، وبالتالي لا تنتهي الأمور في المباراة الأولى. ولفت إلى غياب أربعة لاعبين عن التشكيلة الرئيسية، لكنّ لديه لاعبون ذوو خبرة قادرون على التعويض، متوقعاً أن تكون المباراة جيدة.

> المحرّق فريق متمرس آسيوياً بحسب قائده ابراهيم المشخص

أما قائد المحرّق إبراهيم المشخص، فقد رأى أن المحرّق فريق متمرّس في هذه البطولة، والعهد يقدّم مستويات طيبة، متمنياً تقديم نتيجة جيدة، مشيراً إلى أنه مرتاح لأن اللقاء الأول سيكون في بيروت، حيث يستطيع فريقه التعويض بعد أسبوعين في المنامة إن لم تكن النتيجة لمصلحته. وأشار أيضاً إلى أن الفريق يضم لاعباً أجنبياً واحداً، هو المهاجم السوري محمود المواس، بعد تعذّر وصول أوراق اللاعبين الآخرين.

وسبق المؤتمرَ الصحافي اجتماعٌ أمني يُعقد للمرة الأولى بحضور ممثل عن الاتحاد الآسيوي وممثلين عن نادي العهد والأجهزة الأمنية. تلاه الاجتماع الفني برئاسة مراقب المباراة الماليزي أحمد شاهير ومراقب الحكام العراقي علاء عبد القادر وممثلي الناديين، حيث تقرر ارتداء العهد للباس الأصفر الكامل والمحرق للباس الأحمر الكامل.

مصافحة بين مدربي الفريقين بحضور القائدين قبل المؤتمر الصحافي أمس (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

استقالة طه تعيد بيسيتش إلى الأنصار

لم يمرّ الأسبوع الأول من الدوري اللبناني لكرة القدم عادياً على بعض الفرق، إذ جاء كارثياً على الأنصار، مزعجاً على النجمة، رائعاً للسلام زغرتا، مطمئناً للعهد، مريحاً للراسينغ والتضامن صور والإخاء الأهلي عاليه والاجتماعي، مقبولاً للصفاء، وثقيلاً على شباب الساحل وطرابلس والنبي شيت.

الكارثة الأنصارية بالسقوط الكبير أمام السلام زغرتا 2 - 5 أدّت إلى أسرع تغيير في الجهاز الفني، باستقالة المدرب جمال طه ومساعده مالك حسون، وقبول اللجنة الإدارية لاستقالتيهما، وتعيين المدير الفني السابق الصربي زوران بيسيتش، على أن يعاونه سامي الشوم وعلي فقيه مدرباً للحراس، وفق بيان اللجنة بعد اجتماعها يوم الاثنين.

وأكّد المجتمعون ضرورة تحمّل اللاعبين لمسؤولياتهم خلال المرحلة المقبلة، بهدف نسيان البداية المتعثرة والعودة إلى السكة الصحيحة، ودعوا الجماهير الأنصارية إلى الحضور بكثافة إلى المدرجات في المباريات المقبلة، لتكون سنداً للفريق الأول في الدوري.

(أرشيف)

خطوة بدت منطقية لامتصاص صدمة الخسارة، فجاءت الأمور سريعة، لكنها غير نهائية، حيث تسعى إدارة الأنصار إلى التعاقد مع مدرب أجنبي بعد التواصل مع اثنين منهم، وفي حال تعذّر الاتفاق مع أحدهم، يبقى بيسيتش مدرباً.

وعلى صعيد بقية الفرق، كان الأسبوع الأول مريحاً للعهد الذي فاز والصفاء رغم خسارته لكونه كشف عن فريق قادر على المنافسة بشرط انسجامه أكثر.

لكن الفائز الأكبر في الأسبوع الأول كان السلام الذي ظهر بصورة هي الأولى له منذ سنوات طويلة، فالنتيجة الكبيرة على الأنصار ليست هي مقياس هذه الصورة، بل العرض الذي قدّمه والأداء العالي للاعبيه، وخصوصاً إدمون شحادة وحسن القاضي الذي نزل في الشوط الثاني، فكان لسان حال الزغرتاويين «ربّ ضارة نافعة»، حيث إن المدرب التونسي طارق جرّاية، الذي جاء بدلاً من فادي العمري، بدا وكأنه استطاع إعداد فريق قوي ومنافس.

هذا الأمر ينطبق على مدرب الراسينغ موسى حجيج، الذي نجح مع لاعبيه في إحراج النجمة وعرقلته، منتزعاً تعادلاً عادلاً 1 - 1، ومقدّماً فريقاً مطمئناً للراسينغاويين بالنسبة إلى الموسم الجديد.

فريقٌ آخر قطع مئات الكيلومترات وعاد مرتاحاً هو التضامن صور الذي فاز على النبي شيت في عقر داره 2 - 1، حيث كرّمت إدارة الفريق قائده رضا عنتر.

العائد الآخر إلى دوري الأضواء، أي الإخاء الأهلي عاليه، ارتاح أيضاً بعد فوزه المستحق 2 - 1 على طرابلس الرياضي الذي يحتاج إلى إعادة نظر خلال فترة الاستراحة، شأنه شأن شباب الساحل الذي يعاني إدارياً.

ع. س.

أصداء عالمية

افتتاح مونديال الفوتسال

افتُتح كأس العالم لكرة القدم للصالات في كولومبيا على وقع خسارة قاسية للمنتخب المغربي أمام اذربيجان 0-5، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة السادسة. وتصدرت أذربيجان المجموعة بفارق الأهداف أمام إسبانيا التي تغلبت على المنتخب الإيراني 5-1.

وفي المجموعة الخامسة، استهلت الأرجنتين مشوارها بفوز صعب على كازاخستان 1-0، بينما تغلبت كوستاريكا على جزر سليمان 4-2.

تشلسي من دون تيري لعشرة أيام...

يغيب قائد تشلسي ثاني الدوري الإنكليزي لكرة القدم جون تيري 10 أيام عن الملاعب بسبب إصابة في كاحل قدمه اليسرى بحسب ما أعلنه اللاعب وناديه أمس الثلاثاء.

وقال تيري (35 عاماً) على حسابه إنستاغرام: «تمددت أربطة كاحلي، وهذا يعني أنني سأغيب عن الملاعب لمدة 10 أيام».

وسيغيب قائد البلوز عن قمة المرحلة الخامسة ضد ليفربول يوم الجمعة المقبل، ثم مباراة كأس الرابطة ضد ليستر سيتي الثلاثاء المقبل.

وأوضح تشلسي أن تيري تعرض لإصابة «في الدقائق الأخيرة» من المباراة التي تعادل فيها النادي مع سوانسي سيتي (2-2) أول من أمس الأحد في الدوري.

... وليفركوزن يخسر بلعربي لمدة طويلة

سيخسر باير ليفركوزن الألماني جهود جناحه الدولي كريم بلعربي بعد تعرضه لإصابة قوية في الفخذ، سيخضع على إثرها لعملية جراحية اليوم في مدينة بازل السويسرية.

وتعرض بلعربي للإصابة خلال الدقائق الأولى من المباراة التي فاز فيها فريقه على هامبورغ 3-1، السبت الماضي، ضمن مباريات المرحلة الثانية من الدوري الألماني، وهو سيغيب عن جميع مباريات فريقه والمنتخب الألماني في 2016.

داير مع توتنهام حتى 2021

ارتبط لاعب الوسط الدولي الإنكليزي إيريك داير مع ناديه توتنهام هوتسبر بعقدٍ جديد يمتد حتى عام 2021.

وسجل داير (22 عاماً) 6 أهداف في 91 مباراة مع «سبرز» وخاض 11 مباراة دولية مع منتخب إنكلترا آخرها في كأس أوروبا 2016.

وسبق داير إلى توقيع عقدٍ جديد لاعب الوسط الدانماركي كريستيان أريكسن (24 عاماً) الذي مدّد حتى عام 2020.

قضية شارابوفا في «كاس» حتى الشهر المقبل

أفادت محكمة التحكيم الرياضي «كاس» أنها ستصدر قرارها بشأن الاستئناف المقدّم من نجمة كرة المضرب الروسية ماريا شارابوفا، الموقوفة لمدة عامين بسبب المنشطات، في أوائل الشهر المقبل.

وأوقفت شارابوفا (29 عاماً) لمدة عامين وحُرمت المشاركة في أولمبياد ريو في آب الماضي بسبب تناولها مادة محظورة.

وقالت المحكمة في بيانها: «ستصدر «كاس» قرارها في ما يخص التحكيم في القضية خلال الأسبوع الأول من تشرين الأول 2016».

مهرجان

تجربة رائدة في السينما العربية بيروت كهف

أحفاد دراكولا يزورونا هذا المساء!

الافتتاح الليلة مع «رجل الجيش السويسري» في «متروبوليس»

علي وجيه

نحن نحب أن نخاف. نهوى التفرّج على مطاردة الأشباح والموتى العائدين، فيما نحتسي الشاي الساخن أمام الشاشة. ماذا لو نظرنا تحت السرير دون سابق إنذار؟ كيف عمل التلفزيون من تلقاء نفسه أثناء غيابنا عن المنزل؟ في منطقتنا، بيت مهجور تصدر من داخله أصوات بعد منتصف الليل. لنتسلل إليه كأيّ مراهقين حمقى. احذروا «البعبع» و«العاو» و«السعلوة» و«النداهة» و«الجاثوم». لا تفتحوا الباب للودودين أكثر من اللازم. لا تأمنوا الليالي المقمرة التي يُسمَع فيها عواء ذئب جريح. في الموروث الشعبي والحكي اليومي، تتجوّل تيمات الرعب وقصص الفزع بكثافة غريبة. اليوم، تبرهن هذه المنطقة على تفرّد لافت في شتى صنوف الهلع. قطعان الزومبي وأحفاد دراكولا والمستذئبون والقتلة المختلون ينتظرون بكثرة على قارعة الطريق. القتل سلس. الجحيم مقيم. الجثث ناطقة. الأشلاء متطايرة. باختصار، الرزق وفير.

في أدب الرعب، برز أحمد خالد توفيق كبطل للشباب من خلال شخصيته الأثيرة «د. رفعت إسماعيل» في سلسلة «ما وراء الطبيعة». أنيس منصور بالغ في شرح بعض أساليب تحضير الأرواح في كتابه «أرواح وأشباح». الخيال العلمي حاضر في أدب نهاد شريف ورؤوف وصفي ويوسف عز الدين عيسى ومصطفى محمود وطالب عمران ونبيل فاروق وسواهم. سينمائياً، هذا جنر شاق. دون عمله عقبات تقنية وهواجس إبداعية، تتعلّق بكيفية الاشتغال على تيمات كهذه. هل نبقى على السطح، أم ننجح في تسخيرها لطرح الراهن والشاغل والحالم بمستقبل أفضل؟ كصناعة، تلهث السينما العربيّة لإبراز رأسها وسط سينمات تنمو كل يوم. بالكاد، تحاول اللحاق بتحوّلات بلدانها في النوع الواقعي. تبنّي جنر شرطي كالرعب والخيال العلمي، يبدو ضرباً من الترف لدى الكثير من المنتجين والموزعين. كذلك يأتي همّ التلقي. المشاهد العربي جاهز للتفاعل مع الرعب الهوليوودي، والسخرية من نظيره المحلي. الخيال العلمي بحاجة إلى بيئة تقدّر التطوّر والبحث، بعيداً عن عادات التخلّف والجهل و«إن لم تنشرها، فاعلم أنّ الشيطان قد منعك». معظم العناوين العربية في هذه الأنواع متواضعة الطرح والمستوى التقني منها، «سر طاقية الإخفاء» (1959) لنيازي مصطفى، و«الإنس والجن» (1985) لمحمد راضي، و«جري الوحوش» (1987) لعلي عبد الخالق، وآخرها غير الموفق «وردة» (2014) لهادي الباجوري.

مهرجان «مسكون» لأفلام الرعب والفانتازيا والخيال العلمي والإثارة (الثريلر) والحركة والأكشن الذي ينطلق اليوم، هو أول مهرجان في المنطقة العربية متخصص في هذا النوع من الأفلام. تنظّمه شركة «أبوط للإنتاج» بالتعاون مع جمعية متروبوليس، والـ ALBA، وموقع «سينموز» الإلكتروني. يُقام في «متروبوليس أمبير صوفيل» في الأشرفية، على أن يختتم في Station Beirut (جسر الواطي). أهم ما فيه أنّه يعتني بالجانب العملي منذ دورته الأولى. يقترح ورشتي عمل، إحداهما لخبير المؤثرات الخاصة والقوالب الاصطناعية دان فراي (Harry Potter and the Deathly Hallows و Game of Thrones وغيرهما)، والثانية لخبير المؤثرات البصرية شادي أبو (The Matrix Reloaded و300 وسواهما الكثير). كذلك، يعلن شريك المهرجان Cinemoz عن مشاريعه المقبلة في مجال المسلسلات التلفزيونية المستقلة، التي تتضمن مسلسلات رعب وفنتازيا وخيال علمي. طلاب السينما ستتاح لهم فرصة الاحتكاك والتشبيك مع ضيوف المهرجان من مخرجين وخبراء ونقاد وتقنيين، منهم التركي كان إفرينول الذي كتب وأنتج وأخرج أفلام رعب عدة ونال مجموعة من الجوائز في هذا المجال، والناقد السينمائي المصري جوزف فهيم، وهو عضو في «اسبوع برلين للنقاد»، والتشيكي كاريل أوخ (المدير الفني لمهرجان «كارلوفي فاري» السينمائي الدولي)، إضافةً إلى افريم ايرسوي، المخرج والسيناريست والخبير في برمجة مهرجانات أفلام الفانتازيا. نعم، الإنتاجات العربيّة في الرعب والفانتازيا قليلة كما لاحظ المدير الفني لمهرجان «مسكون» أنطوان واكد، رغم أنّ «المنطقة غنية جداً بمثل هذه القصص، ولكن قليل من السينمائيين يستفيد منها سينمائياً»، وفق البيان الصحافي الصادر عن المنظّمين. ثمّة تأكيد لافت على أنّ المهرجان «سيحاول تغيير هذا الواقع، وتمهيد الطريق

العروض العربيّة: مستذئبون وقتلة بالفطرة

الوجبة العربيّة تقتصر على 6 أفلام قصيرة، لبنانية في معظمها. نبدأ بأحد أنضج التجارب العربية في سينما الرعب Ruins أو «أنقاض» (2010، 18 د.) للبناني روي عريضة (1985). لدينا مصّاصا دماء لبنانيان يعيشان في باريس. أحدهما (توفيق خريش) يعمل في مكتب صرافة. يقضي النهار في العمل وحلّ الكلمات المتقاطعة، والليل في افتراس الفتيات. مظهره الهادئ لا يثير الريبة، حتى أنّ بعضهنّ يوفّر عليه تعب التعارف. الدم الطازج غذاء مقدّس، و«القهوة شي بيلعّي النفس». امتصاصه من الجسد البشري يمكن أن يتمّ داخل البيت (مشهد افتراس الفتاتين في الصالون من أجمل ما يكون)، أو على مقعد موقف باص بعد منتصف الليل. القتل ليس غريباً عن الشاب، الذي عايش أواخر الحرب الأهليّة في بلاده كقنّاص متربّص بالمارّة. يقول: «بأكّدلك ميّة بالميّة أنّو الحرب بدها ترجع، وأنا كنت ناطر». ثقة مفرطة بجحيم مقيم في منطقة منذورة للخراب والاضمحلال. روي عريضة بارع في تسخير تيمة تجارية رائجة كمصّاصي الدماء، لصالح رؤية وجودية متعدّدة المستويات. كوبولا في «دراكولا برام ستوكر» (1992) وجيم جارموش في «وحدهم العشاق بقوا أحياء» (2013) خبيران في فعل ذلك. غير أنّ دراكولا اللبناني يعيش أزمة هوية، وصراع انتماء، ومعضلة اندماج في باريس الأضواء والفنون. هو هارب من جحيم حرب غابرة، وليس لديه رغبة في التواصل مع أبناء جلدته. «بس هون غير. النّاس عندها غير هموم. أنا ما فهمتهن. بعدني كأنّي ببيروت» يقول بصوت حائر. إذاً، سفك الدماء هو الحل، أمام عدسة شرسة تنوّع بين الكلوز والبانوراميك. خريش نفسه سيكابد اغتراب اللبناني داخل لبنان، وهوس عودة الحرب، تحت إدارة روي عريضة في الروائي القصير «بعدنا» (2011، 34 د.). سؤال الهوية حاضر دائماً في فيلموغرافيا خرّيج Fémis «المدرسة الوطنيّة العليا لمهن الصوت والصورة»، وهي أكاديميّة السينما الأعرق في فرنسا. إذ يطرحه الفلسطيني خليل يحيى «أبو فارس» على عائلته الفرنسيّة في وثائقي عريضة «ثوب الغير لا يدفئ» (2009، 33 د.)، مسلّماً بأنّ «الإنسان اللي بعيش من دون أرض، ما عندو أمل بأي شي تاني». وفي وثائقي «فندق فكتوريا» (2011، 44 د.)، يتوسّع النقاش ليشمل جنسيات وأعراق مختلفة، في فندق متواضع في بوينس آيرس. عريضة يحبّ الميلانكوليا والعزلة. يهوى التركيز على لغة الجسد وأعماق العيون، خلال الرحلة الحتمية نحو الهاوية. في جعبته روائي آخر بعنوان «محمية» (2013، 10 د.)، وها هو يستعدّ للمزيد. نترقّب وثائقياً جديداً، وباكورته في الروائي الطويل عن شباب الهيب هوب في بيروت.

رجا طويل يلجأ إلى تيمة محبّبة أخرى في جديده «عودة ليلى من الذئب» (2016، 10 د.) الذي يعرضه المهرجان. السينمائي والموسيقي والتشكيلي اللبناني يقترح الاستذئاب كباب للعبور إلى دهاليز الخوف والعزلة، من خلال عجوز تتلقّى زيارة ليليّة غريبة. يولّف هوسه بحكايا الأطفال وتأثّره بجدّته، مع رعب الريف المتأصّل في الموروث الديني والثقافة الشعبية، ليخرج بشريط جيّد الصنعة، مفتوح على التأويل. خرّيج معهد الفنون الجميلة يعشّق اللون والموسيقى لزرع الارتياب وتعزيز الكآبة في ليالي القمر المكتمل. لا بأس من النوم مع الوحوش، وألفة الهلع، وانتظار الموت كصديق عتيق. بتحية سينيفيلية لسعاد حسني، يتجاوز طويل ارتباك البدايات في «من القلب» (2011، 16 د.)، الذي اقترح الدم كموحّد للبنانيين. يبدو أنّنا أخطأنا في صدد «ليلى والذئب». من افترس الآخر حقاً؟

عن القمع والعسف الجسدي، يصبح «قبلة في الليل» (2014 ـ 13 د.) لملاك مروة كابوساً لا يطاق. مريض إجرامي يحتجز فتاة، ليداوم على اغتصابها. هو القامع، الجاثوم، الغول، «البعبع» الليلي. الرعب الكامن في أبشع تجليّاته داخل غرفة كالحة. المقموع جاهز للقمع، والضحية مستعدّة للانقلاب. الأمر بهذه البساطة والقسوة. لا ننسى أنّ الفيديو آرت في البداية والختام خيار موفّق لبثّ الغثيان في النفوس.

لم يخطئ أوليفر ستون في «قتلة بالفطرة» (1994). ها هم يجولون صحراء الأردن في «3:30» (2012 ـ 15 د.) لحسين إبراهيم. السينمائي اللبناني/ التركي صاحب شهادات في العمارة والسينما. يرصد المكائد بين ثلاثة رجال وفتاة تحت شمس الظهيرة. الجثّة المرميّة في صندوق السيّارة الخلفي لن تبقى وحيدةً. الموت يجرّ بعضه. المبالغة إحدى نقاط ضعف الشريط، إضافةً إلى ترهّل السيناريو، وضعف أداء بعض ممثّليه. قاتل آخر يطلق ضحكات مجلجلة في I لعلي الأنصاري (1992). السينمائي القطري الذي درس الإعلام في جامعة «بانغور» في ويلز، يؤفلم في شريطه هذا (16 د ـ 2012) قصّة إدغار آلان بو الشهيرة «القلب الواشي» عن سيناريو لفهد الكواري. معالجة تفتقر إلى العمق والنضج الكافيين لتقديم طرح فلسفي كهذا. كذلك، نجد في فيلموغرافيا الأنصاري روائياً قصيراً بعنوان «قرار» (2014 ـ 16 د.)، عن قطر ما بعد الحياة المدنية. ناطحات الدوحة متهاوية. الزومبي ينشطون ليلاً في الشوارع والمولات، جاعلين مغادرة المنزل قراراً صعباً. «أنا أسطورة» لفرانسيس لورنس جليّ الوضوح والتأثير. رغم بقائه على السطح، إلا أنّه يُحسَب لعلي الأنصاري خوضه هذا الجنر في سنّ مبكّر، ما يبشّر بتطوّر أكبر في الرعب القادم.

أخيراً، تصل لاريسا صنصور (من مواليد القدس 1973) بشريطها التركيبي Nation Estate . كالعادة، تولّف السينمائية والتشكيلية الفلسطينية المقيمة في لندن بين السينما والفيديو آرت والفوتوغراف، لإنتاج خيال علمي سياسي المحتوى. بعد دراسة الفنون الجميلة في كوبنهاغن ولندن ونيويورك، بقيت قضيّة بلادها هاجساً دائماً. في هذا الشريط (10د ـ 2013)، تختصر كل فلسطين في ناطحة سحاب. يكفي طابق لكلّ مدينة، ومربع لشجرة زيتون وحفنة من التراب. بسخرية مريرة، تقول إنّه لم يبقَ أمام الفلسطينيين سوى الخيار العمودي لشكل الدولة المنشودة، مع استيلاء إسرائيل الدائم على الأرض. ما بين اليوتوبيا والديستوبيا، تأتي النهاية الحزينة لتاريخ عريق. Nation Estate هو المشروع الذي فجّرت صوره الأولى فضيحة «لاكوست» الشهيرة عام 2011. آنذاك، استُبعِدت صنصور من «جائزة لاكوست/ إيليزيه 2011»، بعدما وجدت شركة الملابس ذائعة الصيت أنّ المشروع «منحاز» للفلسطينيين. بعد فشل الضغوط على لاريسا، قام مانح الجائزة (متحف «إيليزيه لوزان») بتجميد المسابقة، وأوقف تعاونه مع علامة «التمساح»، منتصراً للفن وحريّة التعبير. في A Space Exodus ، قفزت لاريسا صنصور على سطح القمر كما فعل نيل أرمسترونغ (يُفترَض أنّه فعل) لغرس علم فلسطين، مناجيةً روح ستانلي كوبريك في «2001: أوديسا الفضاء» (1968). لا ننسى جديدها التجريبي «في المستقبل، أكلوا من أفخر أنواع البورسلين» (2015، 30 د.)، إذ تناولت الصراع الأركيولوجي بين فلسطين وإسرائيل، من خلال افتراض حضارة من الخزف، حتى تعثر عليها حفريات المستقبل. تريد التأكيد: «لقد كنّا هنا».

علي..

* **عرض الأفلام القصيرة العربية: الأحد 18 أيلول ـ س:19:00 ـ «ستايشن بيروت» للاستعلام: 71/684218**

«مسكون» بالرعب والفانتازيا

«أبوط» وال «ألبا» وcinemoz و«متروبوليس»

مهرجان صمّم لهواة النوع

نادين كنعان

تشهد بيروت اليوم ولادة فريدة في نوعها بكل المقاييس. إلى سلسلة المهرجانات اللبنانية، ينضم حدث مخصص لأفلام الرعب والفانتازيا والإثارة والخيال العلمي. إنّه «مسكون»، الحدث الأوّل من نوعه عربياً، الذي يُبصر النور في العاصمة اللبنانية نتيجة تعاون بين شركة «أبوط للإنتاج»، و«جمعية متروبوليس» والـ ALBA وموقع «سينموز» الإلكتروني. في ظل المحاولات الحثيثة لتعزيز واقع السينما في لبنان، والتحسّن المقبول الذي يشهده هذا القطاع أخيراً، برزت فكرة إطلاق مهرجان محصور بأعمال الـ «جنر» وموجّه إلى «هواة النوع».

«نحن هواة لهذا النوع من الأفلام التي قلّما نستطيع مشاهدتها في الصالات التجارية العربية. هي لا تصمد كثيراً في شبابيك التذاكر مقارنة بالأعمال الهوليوودية القائمة على الإثارة والإمتاع والتشويق»، يقول المدير الفنّي لـ «مسكون» أنطوان واكد لـ «الأخبار».

إذاً، يحاول المهرجان الجديد سدّ جزء من هذا النقص في لبنان والعالم العربي، عبر مجموعة من الأفلام، التي جرى اختيارها بعناية من دول عدّة. علمية الانتقاء ركّزت على سينما المؤلف من دون أن يخلو البرنامج من الشرائط الجماهيرية التي تمتلك العناصر الكفيلة باستقطاب الجماهير، وعلى رأسها الفيلم الكلاسيكي «هالوين» (1978) لجون كاربنتر. «حرصنا على التنويع في البلدان والمواضيع والمدارس السينمائية والرؤى الإخراجية، وكان همّنا عدم التكرار». هكذا ما يؤكده

> خلق بنية تشجّع على ولادة إنتاجات مماثلة في المنطقة وبجودة عالية

واكد، موضحاً أنّ الأفلام القصيرة المدرجة على لائحة العروض تثبت أنّ هناك «مواهب إخراجية شابة واعدة».

من اليوم حتى 18 أيلول (سبتمبر) الحالي، سنكون على موعد مع مروحة منوّعة من الأفلام الطويلة (8) والقصيرة (6). أفلام ستستضيفها «متروبوليس أمبير صوفيل»، على أن يجري الختام في «ستايشن بيروت» (جسر الواطي) الذي سيشهد أيضاً Cine-Concert يتضمّن عرضاً لستة أفلام قصيرة صامتة للمخرج الإسباني الرائد سيغوندو دي شومون (1871 ـ 1929)، بمرافقة موسيقى للثنائي The Bunny Tylers. اشتهر شومون بخدع كاميراته وحيله البصرية، ما دفع إلى مقارنته بالسينمائي الفرنسي الشهير جورج ميلييس، كما كان من أكثر مخرجي الأفلام الصامتة الإسبان شهرة على صعيد العالم.

فيما يشدّد على الاهتمام الذي تحظى به أفلام الرعب والفانتازيا والإثارة والخيال العلمي في المهرجانات العالمية مثل «كان» و«سندانس» و«برلين» وعلى ازدهارها في السنوات الأخيرة، يلفت واكد إلى أنّه خلال عمله في «أبوط»، التي تنتج أفلاماً طويلة «لاحظنا افتقار السينما العربية واللبنانية إلى أفلام الـ «جنر»، علماً بأنّ مجتمعاتنا مليئة بالمواضيع التي يمكن الإفادة منها في إنتاج هذا الشكل من الفن السابع». ولأنّ جمهور هذه الشرائط والصالات التجارية التي تعرضها قليلان أيضاً «قرّرنا الإقدام على هذه الخطوة. لأنّ مَنْ يقصد المهرجان يعرف تماماً ما هو آتٍ لمشاهدته».

هذا الكلام يقودنا إلى هدف آخر وأساسي من إقامة «مسكون»: «خلق بنية تشجّع على ولادة إنتاجات من هذا النوع في المنطقة وبجودة عالية، فضلاً عن منصة لاستقطاب هذه الشرائط وإطلاقها ودعمها وتسليط الضوء عليها، وبالتالي تشكيل مساحة لقاء ونقاش وتعاون محتمل بين صانعي الأفلام العرب والفنيين والهواة». في هذا السياق، يتطرّق واكد إلى قلّة المخرجين العرب الذين أنجزوا أفلام «جنر» طويلة، أبرزهم غسّان سلهب (58 عاماً) في «أطلال» (2006) و«الوادي» (2014). لا ينكر واكد وجود صعوبات تعترض تنظيم «مسكون»، ولا سيّما تقنياً لجهة الحصول على الأفلام واستقدام الضيوف الأجانب الذين تخاف غالبيتهم من المجيء. لكن في النهاية، وتعزيزاً للجانب العملي الذي يمكن للطلاب وصنّاع هذا الفن استثماره جرى الاستقرار على ضيفين مميّزين سيطلان في ورشتي عمل. الأول هو خبير المؤثرات الخاصة والقوالب الاصطناعية دان فراي، والثاني خبير المؤثرات البصرية شادي أبّو.

صحيح أنّ فريق العمل الذي خطّط ونظّم مهرجان «مسكون» ليس كبيراً، لكنّه يبدو مصرّاً على النجاح، ويضع آمالاً كبيرة على الدورة الأولى، فيما يخطط لتطوير وتوسيع هذا الحدث في المرحلة المقبلة وجعله محطة سنوية.

* مقالات أخرى على موقعنا.

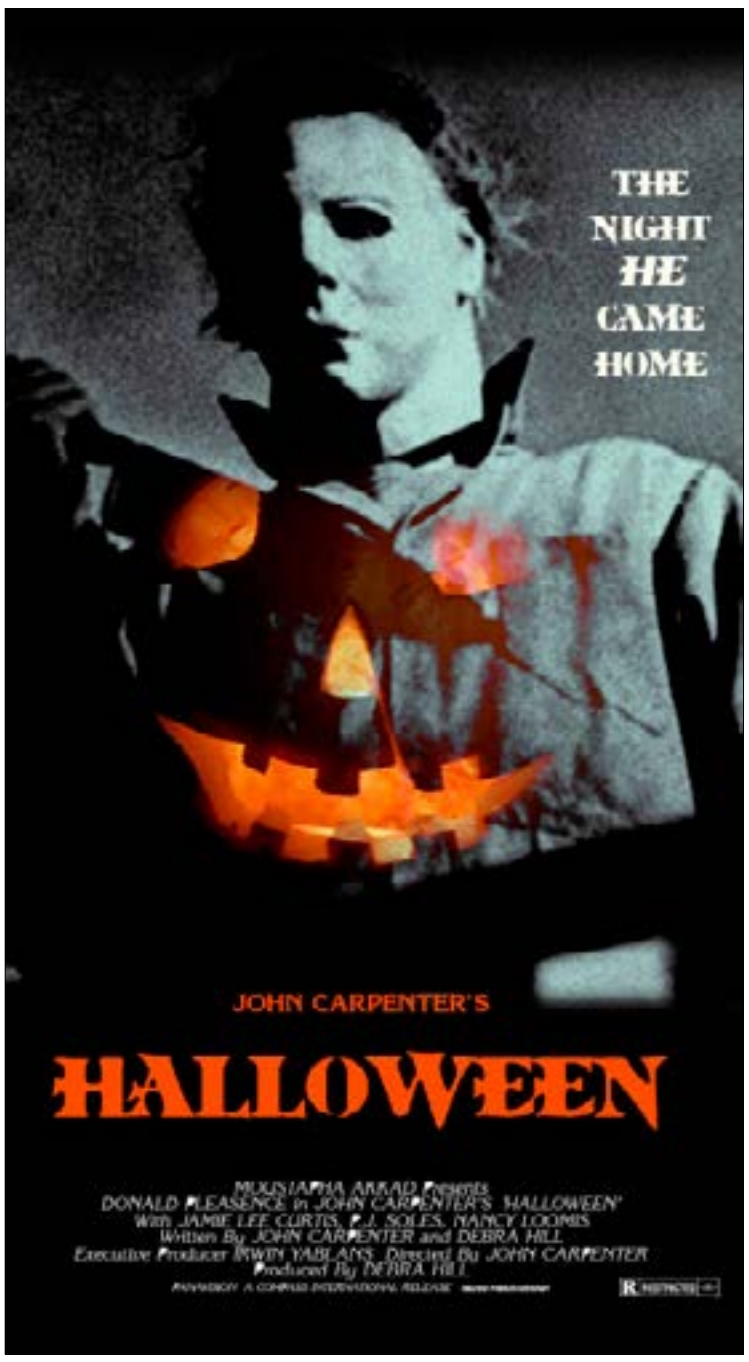

سيعرض المهرجان الفيلم الكلاسيكي «هالوين» (1978) لجون كاربنتر

> يأخذنا باباك أنفاري إلى طهران 1988 حين يسقط صاروخ عراقي على بيت

الافتتاح بـ «رجل الجيش السويسري» (اليوم . س:20:00) وهو باكورة الـ «دانيالز» (دان كوان ودانيال شينرت) في الروائي الطويل، بعد مسلسلات تلفزيونية وكليبات. كوميديا وجودية ورحلة غرائبية بين رجل يائس وجثّة. «هانك» (باول دانو) على وشك شنق نفسه في جزيرة باسفيكية لا نعرف كيف رسى على أرضها. في مصادفة قدرية، يرمي الشاطئ جثّة «ماني» (دانيال رادكليف)، فيعدل «هانك» عن قرار الانتحار. هذا الـ «ماني» متعدّد المواهب والاستخدامات رغم موته. هو مطلق غازات من الطراز الرفيع (نعم، قسم كامل من الشريط يدور حول ذلك شكلاً وفلسفةً)، كما أنّه بوصلة اتجاهات وخبير كاراتيه وخزّان للماء العذب. مهلاً، إنّه يتحدّث أيضاً عن الحب والجنس والروائح بطبيعة الحال. المطاف السريالي يوفّر مجموعة من المشاهد المدهشة. توليفة فريدة بين واقع Cast Away لروبرت زيميكس، وفانتازيا Eternal Sunshine of the Spotless Mind لميشال غوندري، وكوميديا «عطلة الأسبوع عند آل بيرني» (1989) لتيد كوتشيف، للخروج بسينما لا تشبه سوى نفسها. عربياً، نعود إلى الشريط الثوري البديع «جنّة الشياطين» لأسامة فوزي. محمود حميدة يلعب الجثّة «طبل» في أحد أجمل أدواره. «رجل الجيش السويسري» فاتح شهية موفق من «مسكون». يصل مدججاً بجائزة أفضل إخراج من «هرجان سانداس» الأخير، مع أداء لامع لدانو ورادكليف الذي نجح في دفن «هاري بوتر» إلى الأبد. «باسكن» (2015 ـ 9/15 ـ س: 20:00) باكورة أخرى تصل من تركيا مع صاحبها كان إفرينول. صاحب عدد من أفلام الرعب القصيرة، يطوّر آخرها إلى شريط طويل، محافظاً على العنوان نفسه. مجموعة من رجال الشرطة يجدون أنفسهم في الجحيم، بعد ميول عدوانية مباغتة واجتياز باب ملعون. يقاتلون كل ما يمكن أن يخطر في بال محبّ لأفلام الرعب، من أكلة لحوم بشر ومسوخ وأشباح ووحوش سياط وسلاسل، مع غالونات من الدم والقيح والسوائل المقرفة. جهد هائل لخلق كابوس آت من عدد كبير من مرجعيات النوع: كوبولا، وكليف باركر، وكوفن جو، ونيل مارشال، ووِيس كرافن وألكساندر أجا وحتى نيكولاس فندنغ ريفن، لأنّه صنع جحيماً أنيقاً، حالماً ومفعماً بالألوان. مع ذلك، يدخل «باسكن» في الرتابة. يبدأ في الدوران حول نفسه، مع شخصيات أحادية الجانب. يبدو أنّ الخيار الأصلي القصير لم يكن سيئاً على الإطلاق.

بعد أفلام قصيرة عدة، تقدّم اليونانية لبنانية الأصل جويس نشواتي Blind Sun «الشمس العمياء» (2015 ـ 9/15 ـ س: 22:30) في منتجع يوناني، تضرب شمس الصيف بقوّة. موجة الحر تسبّب حرائق الغابات، ونقصاً في الماء، وزيادةً في معدّلات العنف. «أشرف» (زياد بكري) مهاجر يحرس فيلا أثناء غياب صاحبها. يجد نفسه وسط دوامة البحث عن أجوبة ومحاولات النجاة. نشواتي تنجح في صنع فيلم غموض وتشويق في وضح النهار، مستفيدةً من طبيعة الجبال والمرتفعات الصخرية ومياه المتوسط. تصوّر الحرائق التي تلوّن السماء بألسنة اللهب. تلعب على ثنائيات النار والماء، المهاجر والهوية، الضوء والظلال.

في العروض الأخرى، لدينا الشريط المحكم «تحت الظلال» (9/17 ـ س:20:30) للإيراني باباك أنفاري في أول أفلامه الروائية الطويلة. نحن في طهران 1988. الحرب مع العراق تضع أوزارها. عائلة تمرّ بأهوال ذلك. يسافر الأب، مخلّفاً أمّاً وبنتاً وراء ظهره. يسقط صاروخ عراقي على البيت، جالباً معه شيئاً مخيفاً يستحوذ على المكان وأهله. «تحت الظلال» جنر تقليدي، إلا أنّ توليفه مع السياسة والحرب والبيئة الإيرانية يخلق منه الاختلاف والفرادة. الرعب الإيراني محل تقدير منذ أول مصّاصة دماء إيرانية «فتاة تسير وحيدةً ليلاً» (2014) للإيرانية الأميركية آنا ليلي أميربور. في الرعب البيولوجي، يأتي «تطور» (2015 ـ 9/16 ـ س:22:30) للفرنسية لوسيل هادزيهاليلوفيتش. يمارس الخوف في جزيرة تقتصر على النساء والفتيان. من وحي «جزيرة د. مورو»، يخضع الفتيان لعلاجات طبية غامضة، وتبنى كوابيس حول الحمل والولادة. الوثائقي «مصمّمو المخلوق – مجموعة فرانكشتاين» (2015 ـ 9/17 ـ س:16:00) للمخرجين الفرنسيين ألكسندر بونسيه وجيل بونسيه، يستعرض تاريخ الكائنات والوحوش في الأفلام، من خلال مقابلات مع أهم مصممي هذه الكائنات، ومشاهد من الكلاسيكيات. في «رامان راغاف 2,0» (9/16 ـ س: 20:00) للهندي أنوراغ كاشياب، نلاحق قصة في مومباي عن قاتل متسلسل متأثر بآخر من ستينات القرن الفائت. من الكلاسيكيات، يختار المهرجان «هالوين» (1978 ـ 9/17 ـ س: 22:30) لجون كاربنتر. الختام (9/18 ـ س:19:00) بعرض لمجموعة أفلام رعب وخيال علمي وفانتازيا قصيرة لطلاب ومخرجين من العالم العربي، يليه Cine-Concert، كناية عن عرض لستة أفلام قصيرة صامتة للإسباني الرائد سيغوندو دي شومون، ترافقه موسيقى لفرقة The Bunny Tylers المؤلفة من الثنائي شربل الهبر وفادي طبال.

* مهرجان «مسكون»: بدءاً من اليوم حتى 18 أيلول (سبتمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية) . للاستعلام: 01/204080 ـ اليوم الختامي في Station Beirut (جسر الواطي . 71/684218)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 14 أيلول 2016 العدد 2983

صوت الحكومات وراعي مصالح إسرائيل
فايسبوك «يغسل أكثر بياضاً»

سعيد محمد

لم تكد عاصفة صورة «فتاة النابالم» الفيتنامية التي أزالها فايسبوك على أساس أنّها صورة «أطفال عراة» (الأخبار 9/9/2016) تهدأ قليلاً لدى تراجع الشركة عن قرارها الشائن ضد صورة ذات قيمة تاريخية عالية، حتى عاد الموقع إلى الواجهة من جديد. هذه المرة من بوابة القدس المحتلة، حيث عقد مسؤولون رفيعون فيها إجتماعاً مع وزير الداخلية الإسرائيلي جلعاد إردان، ووزيرة العدل إيليت شاكيد، واتفقوا على العمل مع الجانب الإسرائيلي على إيجاد أفضل السبل لمواجهة ما سمياه «التحريض» على شبكة التواصل الإجتماعي الأكبر في العالم، وهو ما يثير مجدداً قلق المراقبين بشأن قدرة الشركات الأميركية الخاصة مثل فايسبوك وغوغل وتويتر على فرض مقاييسها الذاتية حول ما يمكن وما لا يمكن عرضه عبرها من محتوى.

تعمل السلطات الإسرائيلية على تشريع قوانين تسمح لها بإجبار الشركات التي تدير مواقع التواصل الإجتماعي على مراقبة وإزالة أي مواد قد ترى أنّها تتسبب في «تأجيج أعمال العنف»، وهناك مشروع قرار إقترحته المعارضة الإسرائيلية يسمح حتى بفرض عقوبات على الشركات التي لا تمارس رقابة ذاتية بشأن تلك المواد. وتدّعي الحكومة الإسرائيلية أن التحريض على السوشال ميديا تسبب على نحو واسع في «تصعيد موجة العنف الأخيرة» في الأراضي العربية المحتلة. وكانت محاكم إسرائيلية قد قبلت من حيث المبدأ دعاوى ضد فايسبوك رفعتها عائلات قتلى إسرائيليين تتهم الشركة بأن موقعها كان عاملاً مساعداً على تنفيذ الهجمات التي إستهدفت هؤلاء الإسرائيليين.

ووفق التصريحات بعد الإجتماع، يبدو أن الموقع الأزرق سينشئ فرق عمل تتعاون مع الجانب الإسرائيلي لمراقبة وإزالة المواد «المحرضة على العنف» من دون تحديد تفاصيل عن المعايير التي ستستخدم في ذلك، وإذا ما كانت ستشمل مواد ينشرها إسرائيليون، وتتضمن تعليقات تتسم بالعنصرية والكراهية ضد الفلسطينيين، كالبوست الذي نشرته وزيرة العدل الإسرائيلية نفسها على حسابها الخاص على فايسبوك. وكانت شاكيد قد أكدت أوّل من أمس أنّه خلال الأشهر الأربعة الماضية، تقدّمت إسرائيل من فايسبوك بـ 158 طلباً ومن يوتيوب بـ 13 طلباً لإزالة محتوى، فاستجاب الأوّل بنسبة 95 في المئة والثاني بنسبة 80 في المئة.

تتعرّض شركة فايسبوك لضغوط شديدة من دول مختلفة لفرض رقابة لصيقة على المحتوى، وقد شنت السلطات الأميركية والبريطانية حملة غير مسبوقة على شركات التكنولوجيا، مشيرة الى أنّها ستكون «شريكة الإرهابيين» في حال عدم تنفيذ المزيد من الخطوات العملية للتحكم في المواد المنشورة على مواقع التواصل الإجتماعي. وتزامن ذلك مع تسرّب أنباء عن ضغوط تتعرّض لها الشركات من دول خليجية لتمكين أجهزة الرقابة فيها من التحكم في المواد التي يُسمح بنشرها على المنصات الإفتراضية.

هنا، تجدر الإشارة إلى أنّ فايسبوك تعد من أكثر شركات التكنولوجيا الخاصة تعاوناً مع الحكومات حتى الآن، إذ أشاد الجانب الإسرائيلي في المباحثات الأخيرة بإزالة الشركة لـ 95 في المئة من المواد التي إعترضت عليها السلطات الإسرائيلية، لكنه رأى أنّه لا بد من اتخاذ «المزيد من الإجراءات لفرض رقابة أشد على المنشورات». من جانبها، لم تعلّق فايسبوك حتى الآن على سؤال حول نسبة المواد المحرّضة على الكراهية والعنف ضد الفلسطينيين التي أزالتها من موقعها، وإذا ما كانت تقبل إعتراضات من الجانب الفلسطيني بهذا الخصوص. علماً بأن هناك إنتشاراً واسعاً لمحتويات ينشرها متطرفون إسرائيليون تتسم بنفَس عال من العدوانية والعنصرية وكراهية العرب، ولم يلحظ إزالة أي منها تقريباً.

برغم أنّه لدى فايسبوك وشركات التكنولوجيا الحق القانوني في تقرير نوعية المحتوى الذي تسمح بنشره، إلا أنّ الهيمنة المتزايدة لشبكات التواصل الإجتماعي على المواد المتداولة في النطاق العام، وسيطرتها على الصحافة بشكلها الحديث، يطرحان تساؤلات عميقة بشأن تحوّل هذه المواقع في النهاية إلى أدوات هيمنة وتشكيل رأي عام تتحكم فيه الحكومات لبث أيديولوجياتها، بينما تمنع وجهات النظر المعارضة من الظهور.

وكان الصحافي البريطاني غلين غرينوولد قد وجّه رسمياً سؤالاً إلى فايسبوك حول ما إذا كان سيعمد إلى إزالة منشور بفيد بأنّ الإحتلال الإسرائيلي (أو العدوان السعودي على اليمن) غير قانوني، ويجب أن يواجه بكل الوسائل الممكنة، بوصفه تحريضاً على العنف. بالطبع فايسبوك لم يجب. ربّما ينتظر توجيهات لجان العمل المشتركة مع الجانب الإسرائيلي.

مارون بغدادي
«همسات» الحنين

تواصل «الجامعة الأميركية في بيروت» أنشطتها التي تأتي احتفالاً بالذكرى الـ 150 على تأسيسها. بالتعاون مع «نادي السينما ونادي الموسيقى» في الجامعة وبمبادرة من «نادي لكل الناس»، يقدَّم غداً عرض في الهواء الطلق لفيلم «همسات» للراحل مارون بغدادي. صُوّرت أجزاء من الشريط في الـ AUB (عام 1980)، وهو يرافق الشاعرة الراحلة نادية تويني في جولتها على مناطق لبنانية مختلفة مزّقتها الحرب. بين مواقع تضجّ بالشعر والحنين، تتلاقى أحلام الشاعرة المحطّمة والرؤى التي أرادتها مثالية لبلدها، مع أحلام المخرج ورؤاه الخاصة.

عرض «همسات»: غداً ـ 20:00 ـ الملعب البيضوي في (AUB ـ الحمرا). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/350000

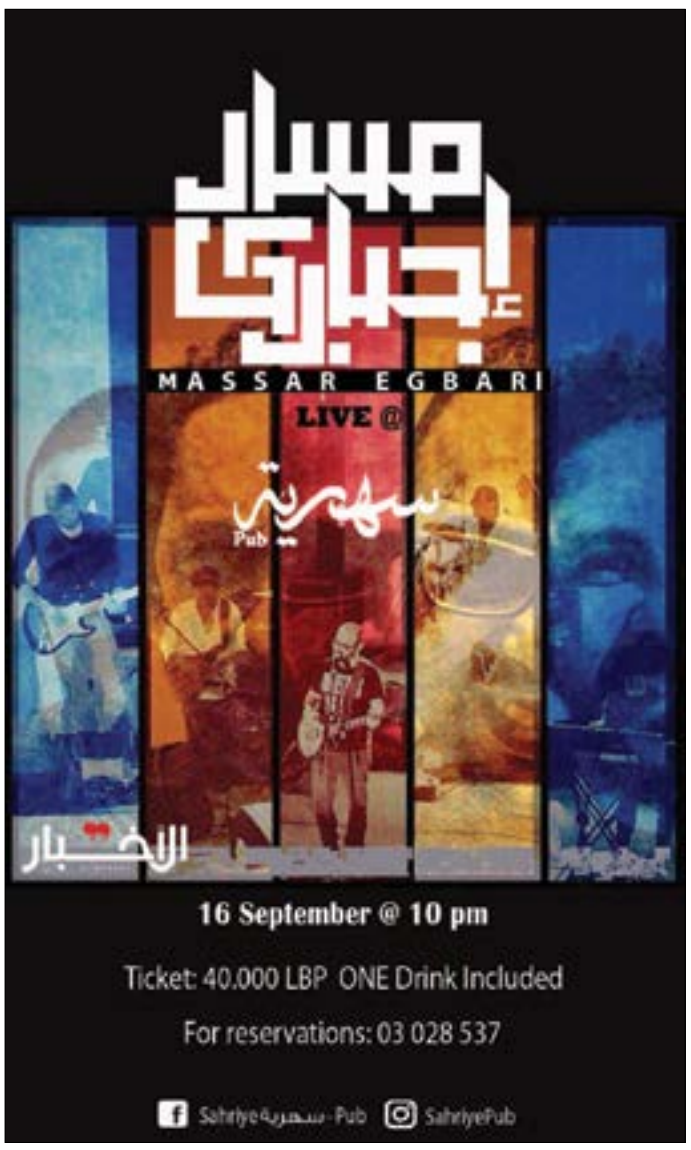

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ضجرُ السلام

في زمنٍ ما (كما في كلِّ زمن) كان على الأرضِ ناسٌ سُودٌ وناسٌ بيض.
وكما في كلِّ زمن (بعد أن دُبِّرَتِ الأسبابُ وأُرغِمَ الناسُ على تصديقها)
وقعت الحربُ بين السودِ والبيض.
هبَّ سودٌ كثيرون وبِيضٌ كثيرون.
تَباغَضَ وتَذابَحَ سودٌ كثيرون وبيضٌ كثيرون.
كُفِّرَ وخُوِّنَ بيضٌ كثيرون وسودٌ كثيرون.
خافَ بِيضٌ كثيرون وسودٌ كثيرون.
هاجَرَ، وهُجِّرَ، وتَبَعثرَ، وغابَ، وغُيِّبَ، وكَفَرَ، وآمَنَ (أو تَدَرَّعَ بمُسوحِ أعدائِهِ) سودٌ كثيرون وبِيضٌ كثيرون.
وماتَ مَن ماتْ:
ماتَ كثيرونَ... وكثيرون.
.. .. ..
ثمّ، كما في كلِّ زمن (ربما بسببِ تعبِ المتحاربين، ونفادِ ذخائرِهم مِن الدماءِ والشجاعةِ والأمل...)
كان لا بدّ من وقوعِ السلام...؛ فكانَ سلام.
عادَ السودُ جميعاً (مَن نَجا مِنَ السود)، والبيضُ جميعاً (مَن كُتِبت له النجاةُ مِنَ البِيض).
وإذْ كان لا بدّ للدّيارِ العليلةِ مِن عيد:
جعلوا، لها ولأنفسِهم، عيداً...
عيداً عظيماً للسلام.
..
وهكذا (لنَهاراتٍ طويلة ولياليَ أشدّ طولاً)
جلسَ الجميعُ (السودُ جميعاً، والبيضُ جميعاً) حول مائدةِ السلام:
أكلوا من لقمةِ السلام. شكروا نعمةَ السلام. تَرَنّموا (كلٌّ بحسبِ كتابِ لونِهِ) بمدائحِ وأهازيجِ السلام.
وشربوا (شربوا حتى ثملوا) مِن خمرةِ السلام.
وطبعاً (إرضاءً للتاريخ، ولإبهارِ ضيوفِهم وجيرانِهم والغرباءِ مِن زائريهم)
جعلوا لأنفسهم وللتاريخ: «كعبةً شاهقةً.. للسلام».
..
لكنْ (بعدَ أن انتهت أعيادُ السلام، ونفدت خمرةُ السلام، وخمدت أناشيدُ كهنةِ السلام)
انتابَ الناسَ ضجرُ السلام.
التَفَتَ السودُ إلى البِيض... فرأوا أنهم لا يزالون بِيضاً،
والبيضُ إلى السودِ... فَساءَهم أنهم لا يزالون سوداً.
قال البيضُ: أنتم لا تشبهوننا. فقال السود: أنتم لا تشبهوننا.
قالَ البيضُ: أنتم كَفَرةٌ، خَوّانون، قبيحون ولِئامُ الأفئدةْ./ قال السودُ: أنتم خبثاءُ، وشرّيرون، وزنادقة.
قال البيضُ: نحن على عقيدةِ حقٍّ، وأنتم على خُرافةِ باطل. فقال السودُ كذا وكذا وأكثر...
قال البيضُ: أنتم أعداؤنا. وقال السودُ: أنتم أعداؤنا.
قال هؤلاء:... وقال أولئك:...
وكالعادة، كما في كلّ زمن (دفاعاً عن كرامةِ الحقيقةِ وعقيدةِ الحقّ):
كالعادة، كما في جميعِ الديارِ والأزمنة (وبدون الحاجة إلى اختراعِ الأسبابِ والدعوةِ إلى تصديقِها)
كان لا بدّ من... قيامِ... الحرب.

2016/9/10